شكر وتقدير

يسر الباحث أن يتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذه المشرف على هذه الرسالة:

الأستاذ الدكتور/ محمد علي أحمد

أستاذ النحو والصرف والعروض في كلية اللغات - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الذي كان لعلمه وعونه وتوجيهاته الأثر الكبير في ظهور هذا البحث بهذه الصورة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما يقدم الباحث شكره الجزيل إلى كل من مد لي يد العون في سبيل إعداد هذه الدراسة

الباحث

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا البحث الذي عنون بـ "بناء الجملة وأثره الدلالي في شعر إدريس محمد جماع" يقوم على دراسة بناء الجملة في شعر جمَّاع؛ أنماطها وصورها والأثر الدلالي المترتب على ذلك.

ولما كانت الدراسة نحوية دلالية فقد جعلت من شعر جمَّاع ميدانا لها، متجاوزة التنظير إلى التطبيق، كما هو حال نحو النص التي يتعانق فيها كثير من علوم العربية من نحو وبلاغة ونقد وعروض.

وقد عمدت إلى دراسة التركيب النحوي في شعر جمَّاع بأنماطه وصوره المختلفة والحقول الدلالية التي شكلت عناصر ذلك التركيب، أركانه الأساسية، وقيوده، والوجهة الدلالية التي رمى إليها الشاعر، وارتباط كل ذلك بالحالة الشعورية لديه ما أمكن.

ومن أهم الأسباب التي قادتني لاختيار هذا الموضوع بعد اطلاعي على بعض قضايا بناء الجملة العربية في الشعر العربي، إيماني العميق بأن دراسة النحو يجب أن تتحرر من قيود التنظير إلى حقول التطبيق من خلال دراسة النصوص الأدبية والوقوف على الدلالة المتحققة وفق النظم النحوية.

وقد توفرت أسباب أخرى شدت من عزمي لأختار هذا الموضوع، منها:

1- مكانة شعر جمَّاع في خارطة الشعر السوداني، بوصفه شاعرا مبدعا.
2- لم يحظ شعر جمَّاع – حسب علم الباحث – بدراسة نحوية نصية.
3- كون هذا الموضوع تتشابك فيه دراسة النحو بفروع علمية أخرى في العربية كالبلاغة والنقد والعروض.
4- الوصول إلى الغاية الحقيقية من دراسة النحو، والتي تتجاوز بيان الخطأ والصواب وتمتد إلى التراكيب اللغوية وأثرها الدلالي.

وتهدف هذه الدراسة إلى أهداف عدة، يأمل الباحث تحقيقها، منها:

5- إخضاع نصوص جمَّاع الشعرية لدراسة نحو النص. ورصد أنماط جمله وصورها في نصوصه.
6- دراسة الأثر الدلالي الناتج عن نظم بناء جمله.
7- الوقوف على مدى وعي جمَّاع وهو يصب جمله في قوالبها بالدلالات التي يرمي إليها.
8- بيان تأثير التقلبات الحياتية التي مر بها الشاعر على نظمه.
9- الرغبة في أن تكون هذه الدراسة من بواكير دراسات نحو النص في الشعر السوداني.

منهج الدراسة

يقوم منهج هذه الدراسة على الوصف والاستقراء والتحليل، وذلك برصد أنماط الجمل التي تجيء على نمط معين والصور التي تندرج تحت ذلك النمط.

وقد حاول الباحث أن يتقدم الدراسة التطبيقية إطار نظري يشمل بعض التعريفات النحوية مع الموازنة دون إيجاز مخل أو إسهاب ممل، ثم عمد إلى أسلوب الإحصاء ثم التطبيق على نموذج واحد من كل صورة، وتحليل مكوناتها، ثم الوقوف على الأثر الدلالي، وربط ذلك بالحالة الشعورية للشاعر في بعض الأحيان، مع الحرص على أن تستغرق الدراسة كل قصائد ديوان الشاعر (لحظات باقية).

أما عن الدراسات السابقة التي سبقت هذا البحث فلم أطلع على دراسة تناولت بناء الجملة وأثره الدلالي في شعر جمَّاع، والدراستان الوحيدتان اللتان وجدتهما متناولتين شعر جمَّاع دراستان نقديتان، وهما موجدتان في مكتبة جامعة الخرطوم. أما عن الدراسات التي تناولت بناء الجملة في الشعر العربي فقد وقفت على عدد منها واستفدت منها، ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

1- محمد حجاز مدثر، الشاعر السوداني إدريس جماع حياته وشعره. والباحث زميل وصديق للشاعر، ودراسته أدبية نقدية، وقد استفدت منها خاصة عند التعريف بالشاعر. وهي تختلف عن هذه الدراسة، حيث إنها لم تتعرض لبناء الجملة لدى الشاعر.

2- عبد القادر الشيخ إدريس أبو هالة، إدريس محمد جمَّاع حياته وشعره، وهي رسالة دكتوراه، وقد نوقشت عام 1999م، وهي كسابقتها دراسة أدبية نقدية، وقد استفدت منها كذلك.وهي تختلف عن هذه الدراسة لأنها لم تتعرض لبناء الجملة، وهي دراسة أدبية صرفة.

3- عفاف أحمد قائد، بناء الجملة في الشعر العرجي، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، كلية اللغات قسم اللغة العربية والترجمة بجامعة صنعاء، وهي تختلف عن دراستي هذه من عدة جوانب، منها:

من حيث هيكل البحث، حيث جاءت في بابين بعد المقدمة والتمهيد، ثم الخاتمة بعدهما، ثم قسمت البابين إلى فصول، بينما جاءت رسالتي في ثلاثة فصول، ثم قسمت الفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب.

تناولت الباحثة فيما تناولت أنواع الجملة الخبرية الممتدة ووسائل امتدادها، ثم العوارض في بناء الجملة، وهو ما لم أتعرض إليه في بحثي.

4- أريج عبد الله عبد الغني، بناء الجملة الاسمية الخبرية في شعر الأحوص، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، قسم الدراسات العليا، وقد جاءت الرسالة في أربعة أبواب إضافة إلى المقدمة والتمهيد والخاتمة. وتختلف رسالة الباحثة مع رسالتي من عدة وجوه، منها:

- في هيكل البحث.
- اهتمت الباحثة في رسالتها بالجمل من حيث موقعها من الإعراب أو عدمه.
- اقتصر بحثها على الجمل الخبرية فقط لدى الأحوص، بينما جاء بحثي متناولا الجمل الخبرية والطلبية.

5- محمد السيد أحمد سعيد، شعر أحمد محرم، دراسة نحوية دلالية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، في عام 2007، وهي تختلف عن رسالتي من جوانب عدة، منها:

- هيكل البحث.
- موضوعات الدراسة وهي (الحذف بأنواعه، الزيادة والغرض منها، التقديم والتأخير، الفصل والاعتراض)، وكل هذه الموضوعات لم يتناولها بحثي.

6- عثمان علي جمعة، نظام الجملة في شعر الحماسة . من حماسة أبي تمام، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، وهي وا ِن تناولت نظام الجملة في حماسة أبي تمام إلا أنها تختلف عن هذه الدراسة في عدة جوانب، منها:

- هيكل البحث.
- تناول الباحث الإطالة في الجانب النظري لبناء الجملة، ومكونات الجملة وعلاقاتها، من مثل الترتيب والتطابق و الحذف، وهو الأمر الذي لم تتناوله دراستي.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تتلوها الفهارس.

وقد تناولت المقدمة تعريفا بموضوع الدراسة وأهميته، وسبب اختياره والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة التي تناولت شعر جمَّاع، وبناء الجملة، وهيكل البحث والصعوبات التي اعترضت الباحث.

أما التمهيد فقد تناول الشاعر إدريس محمد جمَّاع من حيث التعريف به ونشأته ودراسته والتغيرات التي طرأت على حياته، ثم تناول مفهوم الجملة لدى النحويين قديما وحديثا، وتكامل النحو والدلالة.

أما الفصول الثلاثة فقد جاءت كالآتي:

- الفصل الأول الجملة الخبرية، وبه ثلاثة مباحث، هي:

- المبحث الأول: الجملة المثبتة أنماطها وصورها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجملة الاسمية المطلقة، أنماطها وصورها.

المطلب الثاني: الجملة الاسمية المقيدة، أنماطها وصورها.

المطلب الثالث: الجملة الفعلية المثبتة، أنماطها وصورها.

- المبحث الثاني: الجملة المنفية، أنماطها وصورها.

- المبحث الثالث: الجملة المؤكدة، أنماطها وصورها.

- الفصل الثاني: الجملتان الطلبية والشرطية، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الجملة الطلبية، وفية خمسة مطالب:

المطلب الأول: جملة الأمر، أنماطها وصورها.

المطلب الثاني: جملة النهي، أنماطها وصورها.

المطلب الثالث: جملة الاستفهام، أنماطها وصورها.

المطلب الرابع: جملة النداء، أنماطها وصورها.

المطلب الخامس: جملة العرض والتحضيض والترجي، أنماطها وصورها.

- المبحث الثاني: جملة الشرط، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جملة الشرط بالأدوات الجازمة، أنماطها وصورها.

المطلب الثاني: جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة، أنماطها وصورها.

- الفصل الثالث: مقيدات الجمل، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: مقيدات الجمل الفعلية.

- المبحث الثاني: مقيدات مشتركة بين الجملتين الاسمية و الفعلية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأسماء التي تعمل عمل الفعل.

المطلب الثاني: التوابع.

أما الخاتمة فقد احتوت ملخصا للبحث وأهم نتائجه.

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع التي تتناول نظام الجملة في اللغة العربية والمعاني الدلالية الناتجة عن ذلك النظام وما يطرأ عليه من عوارض، وهي نوعان:

أ- مصادر أساسية، وهي قسمان:

قسم يختص بالجانب النحوي الذي يبين نظام اللغة، مثل الكتاب لسيبويه، وشرح المفصل لابن يعيش وشرح الكافية وشروح الألفية، والنحو الوافي لعباس حسن.

والقسم الآخر يهتم بالجانب البلاغي الدلالي. مثل دلائل الإعجاز للجرجاني، دلالات التراكيب للدكتور محمد محمد أبو موسى.

ب- مصادر ثانوية تناولت بناء الجملة وتراكيبها، وهي تقوم على نحو النص، مثل بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، والجملة العربية للدكتور فاضل صالح السامرائي.

أما عن الصعوبات التي واجهت الباحث فقد أمكن تجاوزها بفضل الله، ومنها:

- قلة المصادر التي تناولت جمَّاع شاعرا.
- الديوان الوحيد للشاعر بعد ضياع شعره، والذي اعتمد عليه الباحث يبدو أنه جُمع وطُبع على عجل، دون ضبط وتدقيق، إذ حمل كثيرا من الأخطاء بين طياته. وبعضها يؤثر في المعنى الذي أراده الشاعر.
- شح المصادر التي تناولت بناء الجملة في الجامعات السودانية.
- طبيعة البحث نفسه وطرافته . بالنسبة للباحث . إذ وجد أن بناء الجملة يمكن تناوله من جوانب عدة، ومع غزارة الجوانب النظرية لبناء الجملة وكثافة المادة الشعرية يمكن أن يمتد البحث ويتشعب، الأمر الذي حاول الباحث تفاديه دون إخلال.

وأخيرا أتقدم بخالص شكري لأستاذي المشرف على هذا البحث الدكتور محمد علي أحمد الذي غمرني بعلمه وتوجيهاته واقتراحاته التي كان لها الأثر الكبير في خروج هذا البحث بهذه الصورة.

وأكرر شكري له ثانية لصبره وا ٍتاحته لي مجالا واسعا من حرية علمية بحثية يفتقدها كثير من الباحثين.. فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر لكل الأصدقاء والزملاء الذين مدوا لي يد العون ليخرج البحث إلى حيز الوجود.

كما أتوجه بالشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا منارة العلم الشامخة التي ولدت مشعة نورها، والتي منحتني الفرصة لأكون أحد طلابها في الدراسات العليا.. فشكرا لها وللقائمين عليها.

وأخيرا آمل أن أكون بهذه الدراسة قد وفقت في إضافة شيء للمكتبة النحوية الدلالية، وفي بذر ثمرة متواضعة في المكتبة العلمية السودانية.

والحمد لله رب العالمين، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الحبر عبد الوهاب أحمد علي

التمـهيد

أ إدريس محمد جمـّاع

ب ـ مفهوم الجملة

أـ إدريس محمد جمَّاع

هو إدريس محمد جمَّاع، شاعر سوداني معروف، ينحدر"من أرومة كريمة لها مكانها المرموق ومركزها المهاب في السودان، فهو سليل ملوك العبدلاب"[1]، القبيلة السودانية التي استوطنت أواسط السودان قبل أن تمتد إلى أصقاعه المختلفة. و"العبدلاب هو لقب أطلق على سلالة الشيخ عبد الله بن محمد الباقر بن محمد جبل، وذلك نسبة للشيخ عبد الله نفسه حينما لقب بعبد الله جمَّاع. ولفظة (جمَّاع)لُقِّب بهاالشيخ عبد الله عندما أفلح في جمع شتات القبائل البدوية الرعوية ذات الأصول العربية"[2]، التي هاجرت للسودان قبل الإسلام، ليكون بهم بتحالفه مع الفونج أول دولة إسلامية في السودان الأوسط، "امتدت لأكثر من ثلاثمئة وستة عشر عاما"[3].

إذن فالشاعر سمي بلقب جده"الشيخ عبد الله بن محمد الباقر الحسين والذي ينتمي في أصله إلى بيت كريم من أشراف مكة المكرمة يعرف ببيت بركات"[4].

وهو "من سلالة ملوك العبدلاب، نشأ في حلفاية الملوك وفي منزل (المانجل) الذي كان شيخا للقبيلة بعد أن زالت عنها ألقابها"[5]، ونظرا لأن والده كان شيخا للقبيلة، فلو"سار التاريخ إذن بلا تعرج لكان الشاعر جمَّاع ملكا على السودان جميعه أو جزء منه، أو أميرا ينعم بالجاه و الألقاب"[6]. وقد جاء مولد الشاعر، كما هو مثبت في ديوانه عام 1922م، غير أن عبد القادر الشيخ إدريس أبو هالة في رسالته لنيل درجة الدكتوراه (إدريس محمد جمَّاع حياته وشعره) يذكر أن ميلاد الشاعر كان عام 1924م. وقد بدأ الشاعر تعليمه حينما التحق بخلوة الفكي محمد نور إبراهيم.."ثم ذهب به إلى مدرسة حلفاية الملوك الابتدائية (الكتاب) سابقا سنة1930م. وبعد نهاية المرحلة الابتدائية (الكتاب) التحق بمدرسة أم درمان المتوسطة (الثانوية العامة) الوسطى سابقا"[7].

وق ترك الشاعر المدرسة بعد فترة و جيزة، لذا يرى بعض من تناولوا حياة الشاعر ـ بمن فيهم عبد القادر شيخ إدريس أبوهالة ـ أن "ضيق ذات اليد حال دون مسيرته إلى مرحلة أخرى، مع استعداده الفطري لمتابعة المسيرة التعليمية"[8]،الأمر الذي تنفيه بشدة أسرة الشاعر لمكانتها

---

[1] أبو هالة، عبد القادر الشيخ إدريس، إدريس محمد جمَّاع حياته و شعره،(1990)، ص6
[2] محمد، صلاح محيي الدين، الشيخ عجيب و الدولة الإسلامية في سنار، ط3، مصر ، دار الهلال ص9
[3] المرجع السابق، ص14
[4] المرجع السابق، ص15
[5] ديوان الشاعر (لحظات باقية) ، الخرطوم شركة دار البلد للطباعة و النشر و التوزيع، ص5
[6] مدثر، محمد حجاز،الشاعر السوداني إدريس جماع حياته و شعره، مرجع سابق ص5
[7] أبو هالة، عبد القادر الشيخ إدريس،إدريس محمد جماع حياته وشعر، مرجع سابق ص10
[8] المرجع السابق، ص10

الاجتماعية المرموقة، يقول أخو الشاعر زين العابدين محمد جماع:"لم تعقه المصروفات عن مواصلة تعليمه، فبيتنا هو بيت المانجل الذي يمتلك أرضا وضياعا شرقا وغربا، وما زلنا ننهل من ميراث والدنا، عليه رحمة الله"[1].

ومهما يكن من أمر فإن الشاعر التحق بكلية المعلمين ببخت الرضا سنة 1936م، وتخرج فيها وعيّن مدرسا بمدرسة تنقسي الجزيرة سنة 1941م، ثم نُقل إلى الخرطوم الابتدائية (الكتاب) سابقا، ثم إلى حلفاية الملوك (الكتاب) سنة 1944م"[2].

يشار هنا إلى أن الشاعر تفتقت شاعريته في الثاني الابتدائي بمعهد التربية ببخت الرضا وهو لم يتعد الثانية عشرة من عمره، إذ اعتلى منصة الاحتفال الذي أقيم بمناسبة العيد آنذاك وأنشد أمام أساتذته وزملائه:

"العيد حل فحلا ربعنا العيد وللمسرات في الألباب توطيد

تعدو لياليه عدوا وهي ناصعة وما سواها ففيها البيض و السود

قد يحسب الغر ــ جهلا ــ لا ربيـ ـع لنا، كلا فإن ربيع القرية العيد"[3]

ثم استقالالشاعر من المعارف السودانية، ويمم وجهه شطر مصر، " وذلك سنة 1947، والتحق بمعهد المعلمين بالزيتون،وقُبل بالصف الثاني مباشرة، و في نفس العام التحق بكلية دار العلوم بعد أن اجتاز امتحان المسابقة. وفي سنة 1951 نال شهادة "الليسانس" في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية. وفي العام الثاني التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال شهادة الدبلوم، ثم آب إلى وطنه سنة 1952"[4].

وبعد عودة الشاعر من مصر عُيّن معلما بمعهد التربية (شندي). وفي سنة1955نُقل معلما بمدرسة السنتين سابقا، كلية المعلمين الوسطى، الآن. وفي العام الثاني نقل إلى مدرسة الخرطوم الثانوية العليا (القديمة)، ثم إلى بحري الوسطى سابقا، المتوسطة الآن"[5].

---

[1] في مقابلة للباحث مع أسرة الشاعر بمنزلها بحلفاية الملوك صباح2013/9/28م. يشار إلى أن زين العادين وعمر وعبد الحميد وأحمد والشيخ هم إخوة الشاعر غير الأشقاء، و للشاعر شقيقتان هما فاطمة و آسيا.

[2] أبو هالة، عبد القادر الشيخ إدريس، إدريس محمد جماع حياته و شعره، مرجع سابق ص10

[3] مدثر، محمد حجاز، الشاعر السوداني إدريس جماع حياته و شعره، مرجع سابق ص63

[4] أبو هالة، عبد القادر الشيخ إدريس، إدريس محمد جماع حياته وشعره، مرجع سابق ص11

[5] المرجع السابق ص16

وبينما لا يعتقد محمد حجاز مدثر"ألا يكون لهذا النقل من الثانوية إلى الوسطى أثره البعيد في النهاية التي آل إليها الشاعر مهما كانت مبررات هذا النقل وأسبابه"[1]، يرى أبو هالة أن "هذه التنقلات المتتابعة المتتالية كانت رعاية لحالته الصحية واضطراباته النفسية"[2].

وهذه الفترة تعد مفصلا مهما في حياة الشاعر وشعره، إذ حملت قصائده التي وردت في تلك الفترة مأساته، مما جعل حقوله الدلالية تختلف عما قبلها، وانعكس ذلك على الأثر الدلالي في جمل الشاعر.

وقد تعددت الآراء حول الحالة التي اعترت الشاعر وجعلته يعيش في ذهول بعيدا عمن حوله، حيث يذكر محمد حجاز مدثر أن بعض النقاد، ومنهم الدكتور عز الدين إسماعيل والدكتور عبدالحكيم حسان يرون" جمـ ّاعا كان شاعرا رومانسيا يشكو ولا يبين موضع الشكوى، ويتألم لأنه يفقد شيئا، ولكنه لا يذكر ذلك الشيء.. هذا ما تتلمسه لدى الرومانسيين، يشكون من الحياة التي يحيونها، بلا تحديد، ويحنون إلى حياة أخرى بعيدة عن حياة الألم هذه"[3]، لكن الشاعر نفسه يقر أن اتجاهه في الشعر يرفض التحليق في متاهات الأوهام. يقول:"إن اتجاهي في الشعر ــ ولا أقول مذهبي ــ يحترم الواقع ولكنه يرى له الإطار الفني، و لا يضن بالنظرة الجمالية، ويلهم في دفع الحياة إلى الأمام، و لا يجرد الشعر من أجنحته، ولكنه يأبي التحليق في أودية المجهول ومتاهات الأوهام" [4].

ويورد أبو هالة، نقلا عن مقال للدكتور عون الشريف قاسم في جريدة الصحافة 1980/12/29م أن الجزء الثاني من حياة الشاعر، والذي سبق رحيله "كان مثالا حيا ناطقا لمأساة الفنان حين تلتطم شفافيته ورقة مشاعره بخشونة الحياة وتجهمها وغلظتها،بين إنسانيته الصادقة المرهفة التي لا تملك إلا الحب الحاني والعطاء الإنساني، وبين واقع مرير تتكالب فيه النفوس على فتات الدنيا، وتصطرع الأهواء، وتتسابق المصالح، فيتراجع الخير، ويتقدم الشر، و لا يظفر أمثال الشاعر بغير الحسرة و الحرقة، فينطوون على أنفسهم، بعيدا عن حياة أخلصوا لها الود، ومنحوها ذوب نفوسهم فصدمت مشاعرهم وأوذيت إنسانيتهم"[5].

ويرى مدثر رأيا قريبا من هذا، حيث يعتقد أن نقل الشاعر إلى بخت الرضا معلما "كان بداية شقائه الذي قضى عليه، وكان من أتعس ما مرّ عليه في حياته وما تصوره من تعاسة..

---

[1] مدثر محمد حجاز، الشاعر السوداني إدريس محمد جماع حياته و شعره، مرجع سابق ص15
[2] أبو هالة ، عبد القادر الشيخ إدريس،إدريس محمد جماع حياته وشعره ، مرجع سابق ص16
[3] مدثر، محمد حجاز، الشاعر السوداني إدريس محمد جماع حياته و شعره، مرجع سابق ص18
[4] لحظات باقية ، ديوان الشاعر ص15
[5] أبو هالة ، عبد القادر الشيخ إدريس، إدريس محمد جماع حياته و شعره ، مرجع سابق ص17

عاد إلى بخت الرضا ليجد نفسه مقيدا بالوظيفة ومسؤولياتهاوجمّاع لم يخلق لهذه القيود مع توفر الجوانب الإنسانية في مهنة التدريس، ولكن الشكليات الأخرى التي تفرض على المدرس تجعل التدريس أقرب إلى الوظيفة بمعناها الذي لا يستطيعه جمّاع، كما أن الأصدقاء الذين عاش بينهم جمّاع زميلا منطلقا كعهد زمالة الدراسة لم يعد لهم من أثر وحل محلهم زملاء المهنة الذين يصطرعون في سبيل الرئاسة والدرجات الوظيفية ويبغونها بأية صورة، وليس لجمَّاع منكب يزاحم في هذا الميدان"[1].

ويمكن إجمال الرأيين في أن سبب شقاء الشاعر هو رهافة حسه، ورقة عاطفته، ذلك "الحس المرهف الذي يبلغ حدا يصل إلى مستوى براءة الطفل وسذاجته، مما جعل البعض يأخذ تصرفاته هذه مأخذ السخرية والتندر، جاهلا حقيقة العاطفة الرقيقة التي تصدر عنها تلك التصرفات"[2].

ويذهب محمد حجاز مدثر إلى أن سبب كيد الزملاء للشاعر هو حسدهم له، لأنه امتاز بالنبوغ والذكاء المفرط، مما جر عليه الحساد من الزملاء حتى "انقلب ذكاؤه ونبوغه في نظر منافسيه وحساده إلى خبال وجنون، واستحالت نفسه الطيبة وشعوره الرقيق لديهم إلى معنى للعنة وميدانا للسخرية.. حتى شخصه وصورته أصبحت مثارا للتندر والتقريع"[3]. ويذهب مدثر إلى أن حساد الشاعر اعتبروا حتى اسمه "مدارا للسخرية ورمزا للقبح إمعانافي الكيد"[4]..

وقد اعتقد الباحث - مثل كثيرين -أن سبب بُعد الشاعر عمن حوله هو صدمته حين عودته من القاهرة حين وجد أن من أحبها قد تزوجت غيره.. استنادا إلى قول الشاعر:

"في ربيع الحب كنا نتساقى ونغني
نتناجى ونناجي الطير من غصن لغصن
ثم ضاع الأمس منا وانطوت في القلب حسرة"[5]

لكن أخا الشاعر زين العابدين ينفي ذلك ومعه ابن عمه الأمين ناصر جمَّاع الذي يقلل من تأثير لك على الشاعر، ويرى أن جمّاعا "دخل في عوالم وتهويمات صعب عليه الرجوع منها"[6].

---

[1] مدثر، محمد حجاز، الشاعر السوداني إدريس محمد جماع، حياته وشعره، مرجع سابق ص14-15
[2] المرجع السابق ص17
[3] المرجع السابق ص23
[4] المرجع السابق ص26
[5] ديوان الشاعر (لحظات باقية) ، مرجع سابق ص129
[6] في لقاء للباحث مع الأمين ناصر جماَع، ابن عم الشاعر في منزله بحلفاية الملوك في 2013/9/28م

ويرى الباحث أن الأسباب السابقة مجتمعة ربما كانت هي سبب شرود الشاعر وغربته العقلية. ولعلها حالة مرضية أعيا أهله علاجها، حيث ذهبوا به للمشافي النفسية دون الوصول لشفائه ليبقى هائما في شوارع مدينته، ذاهبا إلى النيل أو آتيا منه، حيث كان "يزرع الأرض حاسر الرأس، متسخ الثياب، حافي (الأقدام)، شارد النظرات يصعدها تارة إلى السماء، وتارة يغوص بها في أطباق الثرى، وتارة يتفرس بها الناس فيعرفهم أو لا يعرفهم"[1].

وأخيرا، "وفي بداية عام ١٩٨٠م غادر الشاعر دنيانا"[2]، دافنا معه سره في صدره الذي امتلأ بحب الإنسانية والجمال ووطنه.. ووري الثرى بمقابر أسلافه بحلفاية الملوك، بعد أن أثرى المكتبة السودانية خاصة والعربية عامة بقصائده التي تناولت شتى الأغراض، من التغني بالطبيعة، حيث كان "كثيرا ما يمزج ـ على غير عادة الشعراء ـ بين الطبيعة وحالته النفسية"[3]، إلى التغني بالجمال والمدح والرثاء، مرورا بالغزل وانتهاء بشعره الذي يصور ما آل إليه مصيره من نهاية مأساوية ستذكرها الأجيال بعده، يقولالشاعر:

على الخطبِ المريعِ طويتُ صدري وبحتُ فلم يُفد صمتي وذكري

وفيلججِ الأثيرِ يذوبُ صوتي كساكبِ قطرةٍ في لجِ بحرِ

دجى ليلي وأيامي فصولٌ يُؤلفُ نظمُها مأساةَ عمري

---

[1] أبو هالة،عبد القادر الشيخ إدريس، إدريس محمد جماع حياته و شعره، مرجع سابق ص20

[2] زين العلبدين محمد جمآع ، مصدر سابق .

[3] بدوي، عبده، الشعر في السودان، (1981)، الكويت، عالم المعرفة، ص177

ب . مفهوم الجملة

موضوع هذا البحث هو "بناءالجملة وأثره الدلالي في شعر إدريس محمد جمّاع"، وقد جاء اختيار هذا الموضوع تمشيا مع الغاية من دراسة النحو، والتي هي "فهم تحليل بناء الجملة تحليلا لغويا يكشف عن أجزائها، ويوضح عناصر تركيبها، وترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر، بحيث تؤدي معنى مفيدا"[1]،إذْ إن مهمة الباحث النحوي عند تناوله الجملة هي تصنيفها،وشرح طريقة بنائها، وإيضاح العلاقات بين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كل عنصر من عناصرها، والعلاقات اللغوية الخاصة بكل وظيفة منها، ثم تعيين النموذج التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل"[2].

على أن مصطلح الجملة نفسه لم يظهر كمصطلح مع الدراسات التي عاصرت "الكتاب" لسيبويه، باعتباره خلاصة جهود نحوية في عصره، ومؤثرا فيما تلاه من كتب نحوية جاءت بعده، بل يمكن القول إنه ما زال ذا أثر في حقل الدراسات النحوية.

وقد ذكر الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف أن "سيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح "الجملة" على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، ولم أعثر على كلمة "الجملة" في كتابه إلا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، بل وردت بمعناها اللغوي، حيث يقول: وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها. وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هنا، لأن هذا موضع جمل"[3].

ولتحديد مفهوم الجملة ـ كما يراه النحاة ــ لا بد من الوقوف عند بعض المصطلحات المرتبطة بهذا المفهوم، والتي توضحه وتبينقربه من بعضها وبعده من بعضها الآخر، وهذه المصطلحات هي:

(الكلمة. القول. اللفظ. المفرد. الكلام)الكَلِم).

فالكلمة هي "قول مفرد"[4]، وقد تطلق "في اللغة على الجمل المفيدة، كقوله تعالى: كلا إنها كلمةهو قائلها"[5]. أما القول فيراد به" اللفظ الدال على معنى، فهو أعم من الكلام والكلم

---

[1] عبد اللطيف، محمد حماسة (1402هـ ـ 1982م)، في بناء الجملة العربية، ط1، الكويت، دار القلم، ص23
[2] المرجع السابق، ص 23
[3] المرجع السابق، ص 26 ـ 27
[4] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين (1383هـ ــ 1963م)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ص11
[5] المرجع السابق ص11

والكلمة"[1]. واللفظ هو" الصوت المشتمل على بعض الحروف، سواء دل على معنى، كزيد، أم لم يدل"[2]. وبهذا يمكن القول إن كل قول لفظ، لأنه منطوق مشتمل على بعض الحروف، يدل على معنى، لكن ليس كل لفظ قول إن لم يدل على معنى.

والمفرد هو "ما لا يدل جزؤه على جزء معناه"[3]، وهو بهذا يختلف عن المركب الذي يدل كل جزء فيه على معنى.

والكلام "في اصطلاح النحويين عبارة عما اجتمع فيه أمران: اللفظ والإفادة، والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقا أو تقديرا، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"[4]و الكلام "لا يتركب إلا من اسمين، نحو زيد قائم، أو من فعل واسم كقام زيد"[5]. والكلم"ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر"[6]، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه أم لم يفد.

وخلاصة الأمر أن "الكلام هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ولابد من التركيب والإفادة، وأقل ما يتركب منه الكلام (اسمان)، أو فعل واسم، والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد. والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد مثل: محمد. والقول هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد أو غير مفرد. وقد تطلق الكلمة على الكلام المفيد. والفرقأو النسبة بين الكلام والكلم: العموم والخصوص الوجهي، فيجتمعان في شيء، وينفرد كل منهما في شيء آخر. والقول أعم من الكلام والكلم والكلمة".[7]

أما المفهوم اللغوي للجملة فقد ورد في لسان العرب في مادة (جمل)، "وجمل الشيء: جمعه. والجميل: الشحم يذاب ثم يجمل، أي يجمع"[8]. و"الجملة: واحدة الجمل. والجملة: جماعة الشيء. وأجمل الشيء: جمعه بعد تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك. والجملة: جماعة كل شيء

---

[1] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين (13399هـ -1979م)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ط5، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ص 13

[2] أبن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين ، شرح قطر الندى وبل الصدى، مرجع السابق، ص11

[3] عيد محمد، النحو المصفى، ص 5

[4] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق11

[5] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (1428هـ -2007م)، شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ج1، بيروت ، المكتبة العصرية، ص19

[6] المرجع السابق، ص20

[7] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، مرجع سابق ص 8

[8] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(1444هـ - 1994م) لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ط3، بيروت، دار الفكر، ص 127

بكماله من الحساب وغيره. يقال أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى: "لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة". وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة"[1].

وجاء في المصباح المنير في مادة (جمل)، "... وأجملت الشيء إجمالاً جمعته من غير تفصيل. وأجملت في الطلب رفقت. ورجل جُمالى) بضم الجيم عظيم الخلق وقيل طويل".[2]والمعنى الذي يهمنا هنا لمفهوم الجملة لغويا هو الجمع من غير تفصيل، وهو لا يبتعد يبتعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي لدى النحويين.

يشار هنا إلى أن كلمتي (الجملة) والجُمل) استخدمتا في عدد من المؤلفات النحوية التي تهدف إلى تلخيص القواعد النحوية، ومن ذلك:

- كتاب الجمل في النحو. تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد حققه لاحقا الدكتور فخر الدين قباوة، وقد استهله المصنف بقوله "هذا كتاب فيه جملة الإعراب".

- شرح جمل الزجاجي، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين يوسف أحمد بن عبدالله ابن هشام. الأنصاري المصري، وقد حققه فيما بعد الدكتور علي محمد عيسى مال الله.ومع ملاحظة أن شيخ النحويين سيبويه لم يستخدم مصطلح الجملة، لكنه ذكر الإسناد في كتابه، وهو ما يوضح إدراكه لمفهوم الجملة، حيث يقول في باب المسند والمسند إليه "وهما ما لا يغني واحد عنهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك: عبدالله أخوك. وهذا أخوك. ومن ذلك: يذهب عبدالله. فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[3].

لكن محمد بن يزيد المبرد، المتوفى عام ٢٨٥هـ استخدم مصطلحي الجُمل) والجُملة) في كتابه المقتضب. يقول:ومِثْلُ هذا من الجُمل قولك مررت برجل أبوه منطلق. ولو وضعت في موضع رجل معرفة لكانت الجملة في موقع حال. فعلى هذاجري الجُمل"[4].

---

[1] المرجع السابق ص 128

[2] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح للرافعي، بدون تاريخ، ج 1، دار الفكر ص110

[3] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(1408هـ - 1988)، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، ج 1، ط3،، القاهرة مكتبة الخانجي ص23

[4] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (1410هـ - 1994م)، المقتضب، ج 4، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، ص (125)

أما دلالات مصطلح الجملة النحوي فقد تعددت لدى النحاة، فمنهم من يراها أنها التركيب المفيد. وبعضهم يراها أنها التركيب الذي يتكون من المسند والمسند إليه. ومنهم من حاول التوفيق بين الاتجاهين فجمع بين الإفادة والإسناد، وذلك بالتفصيل الآتي:

١ - الاتجاه الأول:

هذا الاتجاه يوحد بين مصطلحي الكلام والجملة، ولا يربط بين مفهوم الجملة والإسناد، إذ إن الجملة لديه هي التي تدل على القول المستقل المفيد. ورائد هذا الاتجاه هو أبوالفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ. يقول في كتابه الخصائص بعد أن أسهب في معنى القول: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجُمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وجاءِ وعاءِ في الأصوات، وحسٍّ ولَبَّ، وأفّ، وأوّاه. فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيتمنهثمرة معناه فهو كلام. وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذِل به اللسان، تاما كان أو ناقصا. فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناه، من نحو صهٍ، وإيه. والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك.إذا كانت الزمانية لا الحدثية. فكل كلام قول وليس كل قول كلاما"[(1)].

فابن جني يوجد بين مصطلحي الكلام والجملة، إذ إن الجملة عنده تدل على القول المستقل المفيد، دون ربط بين مفهوم الجملة والإسناد.

ومن الذين ربطوا مفهوم الجملة بالفائدة ابن الخشاب: أبومحمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد، المتوفى عام ٤٩٢هـ. يقول في كتابه المرتجل في شرح الجمل" قوله: اعلم أن الكلمات ثلاث.الكلمات جمع كلمة، جمع قلة، لأن الثلاث أقل جمع، والكلمة هي اللفظة المفردة، وإن شئت قلت: الجزء المفرد. هذه الأصل، وغيره اتساع. وجميع ما يتخاطب به الناس من الجمل المفيدة التي سماها جمهور النحويين كلاما"[(2)].

[(1)] ابن جني، أبو الفتح عثمان، (بدون تاريخ)، الخصائص ج1 ط2، تحقيق محمد علي النجار ، بيروت دار الهدى للطباعة والنشر، ص 17

[(2)] ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد، (1392 هـ 1972م) المرتجل، تحقيق ودراسة علي حيدر، ص4-5

٢ - الاتجاه الثاني:

أنصار هذا الاتجاه يربطون مفهوم الجملة بالإسناد، سواء أفادت الجملة أم لم تفد. ومن هؤلاء الرماني: أبوالحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله، المتوفى سنة ٣٨٤هـ، يقول في كتابه الحدود في علم النحو: "الجملة هي المبنية من موضوع، ومحمول للفائدة"[1]. إذ يقرر أن الجملة هي التي تُبنى من عنصرين: الموضوع، أي المحكوم عليه، والمحمول، أي المحكوم به.

ومنهم الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، المتوفى سنة ٥٧٠هـ، شارح كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب، يقول: "والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته. فكل كلام جملة ولا ينعكس"[2].

ومنهم جمال الدين ابن هشام الأنصاري، يقول في شرح الجمل وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها: "... والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـ "قام زيد" والمبتدأ وخبره كـ "زيد قائم"[3]. وبيَّن أنه يجعل الجملة، فعلية، أو اسمية قائمة على الإسناد.

٣ - الاتجاه الثالث:

ومن أعلام هذا الاتجاه موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ. يقول في شرحه للمفصل: "قال صاحب الكتاب: والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. قال الشارح:

اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك. وقام بكر. وهذا معنى قول صاحب الكتاب المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[4]. ثم يضيف "وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى، فعر ّ فك بقوله: أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة

---

[1] الرماني، أبو الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، كتاب الحدود في علم النحو، ص2

[2] الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح كافية الإمام جمال الدين أبي عمر وعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، 1399هـ - 1979م، ج 1، ط 2، ص 8.

[3] ابن هشام، جمال الدين (1399هـ-1976م) ، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق د. معازن المبارك محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، ج2، ص 419

[4] ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، المجلد الأول، بيروت، عالم الكتب. القاهرة، مكتبة المتنبي، ص20

مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة"[1].

ويتضح مما سبق أن ابن يعيش يوفق بين الاتجاهين الأول والثاني، إذ يجعل العلاقة بين الجملة والكلام علاقة ترادف مع تحقيق الفائدة، كما يرى أنصار الاتجاه الأول. ثم إنه يقيد الإسناد (التعلق) بتمام الفائدة، كما يرى أنصار الاتجاه الثاني. وهو بهذا يجعل مفهوم الجملة مربوطا بكلا الأمرين: الإسناد والفائدة التامة.

وبعد استعراض الباحث للاتجاهات الثلاثة في تحديد مفهوم الجملة فإنه يميل للاتجاه الثالث، الموفِّق بين الاتجاهين الأولين، والذي تبناه ابن يعيش، والذي يجمع بين الإسناد في الجملتين الاسمية والفعلية، والذي هو ركن ركين في بناء الجملة، وبين الفائدة والتي هي صورة أولية للدلالة.

والذي جعل الباحث يطمئن أكثر لهذا الاتجاه أنه الاتجاه الذي يأخذ به كثير من النحاة المحدثين، ومنهم الدكتور فاضل صالح السامرائي الذي يقول في سياق حديثه عن تأليف الجملة:"تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه . كما يرى النحاة . وهما المبتدأ والخبر. وما أصله مبتدأ وخبر. والفعل والفاعل ونائبه، وما يلحق بالفعل اسم الفعل"[2].

ومنهم الأستاذ عباس حسن صاحب النحو الوافي، الذي يقول في تعريفه للكلام: "الكلام ـ أو الجملة ـ هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، مثل: أقبل الضيف. فاز طالب نبيه. لن يهمل عاقل واجبا.. فلا بد في الكلام من أمرين معا، هما: التركيب، والإفادة المستقلة"[3].

وعلى ضوء تحديد مصطلح الجملة بهذا المفهوم سيكون تناول الباحث لبناء الجمل في شعر الشاعر إدريس محمد جمَّاع، مع ما يترتب على هذا البناء من أثر دلالي، مواكبةلاهتمام النحو بدراسة الجملتين الاسمية والفعلية، وجملة الشرط عند من عدها جملة مستقلة. وما تنبني عليه هذه الجمل من إسناد مقرون بالفائدة، مع الأخذ في الاعتبار ـ كما يرى الدكتور حماسة ـ أن لا فرق بين الجملة في النثر، والجملة في الشعر، وا ن كان سلوك الجملة في الشعر قد يتفق

---

[1] المرجع السابق، ص20

[2] السامرائي، فاضل صالح (1427 هـ ـ 2007م)الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ط2، الأردن، دار الفكر، ص.13

[3] حسن، عباس، النحو الوافي (بدون تاريخ)، ج1، ص15

مع سلوك الجملة في النثر أو يجانف عنه بنوع من التصرف ابتغاء مواءمة الوزن ومتطلبات القافية"[1]. ومعنى هذا أن الجملة في الشعر قد تشهد بعض الحركة لمواءمة الوزن ومتطلبات القافية، لأن "النثر مقسم على جمل، والشعر مقسم إلى أبيات. الجملة هي وحدة الكلام، والبيت هو وحدة الشعر. نظام النثر يحسن فيه الوقوف على آخر الجملة، ونظام الشعر يلزم فيه الوقوف نهاية البيت(القافية). الوقوف على نهاية الجملة قيمة دلالية تدل على اكتمال معنى الجملة. الوقوف على قافية البيت قيمة شعرية تدل على اكتمال دورة وحدة الإيقاع(البيت)"[2]. ومعنى هذاأن الجملة في الشعر بأوزانه وقوافيه قد "لا يكون لها ذلك الاستقلال الصارم الذي تحظى به في النثر، وتتوزع أجزاؤها في الشعر على أكثر من بيت أحيانا"[3].

وا ٍذا كان الإسناد ـ مع المقيدات ـ أمرا ضروريا في الجملة المفيدة، وعلى ضوئه تتحدد وظائف الكلمات التي تتكون منها الجمل،فهناك " تفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات التي تشغلها، بحيث يؤثر كل جانب في الآخر، فالكلمة نفسها عندما تكون فاعلا غيرها عندما تكون مفعولا به. والدلالة تختلف في المفردة الواحدة باختلاف وظيفتها، أو على الأصح، تختلف في جانب من جوانبها،وا ٍذا حدث اختلاف في الترتيب قابله ـ بلا شك ـ اختلاف في الرصد الدلالي"[4]. وعلى ضوء ذلك تتضح علاقة تشابك وتكامل الدَّلالة " بكسر الدال وفتحها، (وهي) ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه"[5]، مع بناء الجملة.

---

[1] عبد اللطيف، محمد حماسة (1410 هـ ـ 1990م) ، الجملة في الشعر العربي، ط1، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ص24
[2] المرجع السابق، ص28
[3] المرجع السابق، ص28
[4] المرجع السابق، ص 61
[5] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (بدون تاريخ)، المصباح المنير في غريب الشرح للرافعي، ج1، دار الفكر، ص199

الفصل الأول

الجملة الخبرية، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الجملة المثبتة، أنماطها وصورها، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الجملة الاسمية المطلقة، أنماطها وصورها.

- المطلب الثاني: الجملة الاسمية المقيدة، أنماطها وصورها.

ـ المطلب الثالث: الجملة الفعلية المثبتة، أنماطها وصورها.

- المبحث الثاني: الجملة المنفية، أنماطها وصورها.

- المبحث الثالث: الجملة المؤكدة، أنماطها وصورها.

توطئة

يتناول هذا الفصل بالدراسة الجملة الخبرية في شعر إدريس محمد جمَّاع، مستعرضا الجملة الاسمية المطلقة، والجملة الاسمية المقيدة، والجملة الفعلية المثبتة، ثم الجملة المنفية، ثم الجملة المؤكدة، مع تقديم نماذج من شعرإدريس محمد جمّاع الشعرية للجمل السابقة، والوقوف على الأثر الدلالي لبناء تلك الجمل.

الجملة الخبرية

جاء في"دلائل الإعجاز للجرجاني"إذا عرفت أنه لا يتصور الخبر إلا فيما بين شيئين: مخبر ومخبر عنه، فينبغي أن تعلم أنه يحتاج من بعد هذين إلى ثالث. وذلك أنه كما لا يتصور أن يكون هاهنا خبرٌ حتى يكون مخبرٌ به ومخبر عنه، كذلك لا يتصور أن يكون خبر حتى يكون له مخبر يصدر عنه ويحصل من جهته، ويكون له نسبة إليه، وتعود التَّبعة فيه عليه، فيكون هو الموصوف بالصدقكإن صِدقا، وبالكذب إن كان كذِبا"[1].

وورد في الإيضاح" للقزويني "واختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم:صدقُه مطابقة حكمِه للواقع، وكذبُه عدم مطابقة حكمِه له"[2].

فالجملة الخبرية، وفقا لهذا، هي التي إن طابقت فيها نسبة الجملة الواقع كانت صادقة، وإن لم تطابق نسبتها الواقع كانت كاذبة.

والخبر"ينقسم إلى إثبات ونفي، والإثبات يقتضي مثبتا ومثبتا له، والنفي منفيا ومنفيا عنه"[3]. فالجملة الخبرية تكون مثبتة إذا لم تتقيد بناف، وتكون منفية إذا تقيدت بناف، مثل ليس وما ولا ولن، الواردة في الجمل ليس زيد، أو ما زيد، منطلقا، أو بمنطلق، و واللهِ ليس زيد، أو ما زيد منطلقا، أو بمنطلق، وما ينطلق، أو ما إن ينطلق زيد، وما كان زيد ينطلق. وما كان زيد لينطلق، ولا ينطلق زيد، ولن ينطلق زيد"[4].

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر (بدون تاريخ)، دلائل الإعجاز، تعليق أبو فهر محمد محمد شاكر ، ص528- 529.
[2] القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع، بيروت، دار الكتب العلمية، ص16.
[3] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص541.
[4] القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، مرجع سابق، ص26.

المطلب الأول

الجملة الاسمية المطلقة، أنماطها وصورها

الجملة الاسمية في العربية هي التي تتألف من مبتدأ وخبر، والمبتدأ هو "كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلام، وللمبتدأ والمبني ّ عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبنيُّ ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه"[1].

وبهذا التعريف لسيبويه يكون المبتدأ المبنيُّ عليه الكلام هو المسند إليه، والخبر هو المسند. وجاء في شرح المفصل "اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه، والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختصُّ بالمبتدأ والخبر"[2].

وجاء في شرح الكافية "فالمبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، مسند إليه، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي وألف الاستفهام، رافعة لظاهر، مثل زيد قائم، وما قائم الزيدان، وأقائم الزيدان، فإن طابقت مفردا جاز الأمران. والخبر هو المجردُ (المسند) المغاير للصفة المذكورة"[3].وبهذا يتضح أن المبتدأ ضربان: اسم، أو وصف مشتق يتطلب شروطا معينة حتى يقع مبتدأ.

وجاء في أوضح المسالك"المبتدأ اسم أو بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظية، مخبرٌ عنه، أو وصفٌ رافع لمكتفى به. فالاسم نحو " الله ربُّنا" و"محمد نبيُّنا"، والذي بمنزلته نحو" وأن تصوموا خيرٌ لكم"[4].

وورد في "النحو الوافي" عن المبتدأ (القياسي) أنه "اسم مرفوع في أول جملته، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر قد يكون وصفًا مستغنيًا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة. والخبر (القياسي) هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ، ويتمم معناها الأساسي، بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف"[5].

---

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج2 ، مرجع سابق، ص126.
[2] ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج 1، مرجع سابق 83.
[3] الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية، جـ1، مرجع سابق، ص248.
[4] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق ، ص 184- 185.
[5] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص442-443.

ومن تعريفات النحاة السابقة للجملة الاسمية بمكونيها المبتدأ والخبر نستخلص ما يأتي:

1- اصطلح النحاة على تسمية طرفي الجملة الاسمية المبتدأ والخبر.

2- أن المبتدأ هو المسند إليه، والخبر هو المسند.

3- أن المبتدأ نوعان:

أ- مبتدأ له خبر، وهو إما اسم صريح، أو مؤول بالصريح.

ب- مبتدأ (وصف مشتق) له مرفوع يغني عن الخبر بشروط، منها أن يتقدمه نفي أو استفهام.

والجملة الاسمية بصورها المختلفة تختلف من ناحية الدلالة عن الجملة الفعلية. جاء في "الإيضاح": "وفعليتها لإفادة التجدد، واسميتها لإفادة الثبوت، فإن من شأن الفعلية أن تدل على التجدد، ومن شأن الاسمية أن تدل على الثبوت"[1]. غير أن الدكتور فاضل صالح السامرائي يرى أن الصحيح هو "أن الاسم يدل على الثبوت، فـ (منطلق) يدل على الثبوت، و(ينطلق) يدل على الحدوث والتجدد.. فالجملة لا تدل على حدوث أو ثبوت، ولكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل"[2].

بقيت الإشارة إلى أن المبتدأ هو"كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه. والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختص بالمبتدأ و الخبر، فأما الأفعال فنحو كان وأخواتها، والحروف نحو إنّ وأخواتها وما الحجازية"[3].

والعوامل اللفظية الواردة في التعريف السابق هي النواسخ التي تقيد الجملة الاسمية بدلالات ومعان جديدة. "وقد لاحظ النحاة أن أهم سمات الجملة الاسمية صلاحيتها للنسخ، ومن ثم قسموها إلى قسمين: جملة غير منسوخة وأخرى منسوخة. ويمكن أن يصطلح على الجملة الأولى بـ(الجملة المطلقة) للدلالة على أن العملية الإسنادية تؤدي وظيفتها دون دخول ناسخ عليها. كما يمكن أن يطلق على الثانية المنسوخة للدلالة على أن ناسخا قد أحدث تغييرا لفظيا ومعنويا في العلاقة الإسنادية"[4]. ويمكننا القول إن هذا الناسخ يجعل الجملة الاسمية مقيدة، كما أن عدم وجوده وبقاءها على طرفي إسنادها مجردة من العوامل اللفظية يجعلها مطلقة.

---

[1] القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع، مرجع سابق، ص102.
[2] السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص162.
[3] ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج1، مرجع سابق، ص 83
[4] عثمان، علي جمعة (1406هـ - 1986م) نظام الجملة في شعر الحماسة، من حماسة أبي تمام ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، ص21.

والجمل الاسمية المطلقة في شعر جمَّاع هي موضوع هذا المطلب، مع بيان أنماطها وصور هذه الأنماط والوقوف على مكوناتها.

وقد تبين للباحث أن ركني الجملة الاسمية قد تنوعا في شعر جمَّاع من حيث التعريف والتنكير، كما أن الخبر جاء مفرداً وجملة وشبه جملة، الأمر الذي دعا الباحث ليتبع منهجاً معيناً في تصنيف ودراسة هذه الجمل بأن يبدأ بالنمط ثم الضرب ثم الصور التي تنضوي تحت الضرب المعين، ثم بعد ذلك يعرج على المعنى الدلالي الذي يفيده الإسناد والمكملات في الأمثلة المختارة.

وقد توصل الباحث إلى أن الجملة الاسمية في شعر جمَّاع تندرج تحت الأنماط التالية:

1- النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر مفرد.
2- النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة (بنوعيها).
3- النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (بنوعيه).
4- النمط الرابع: المبتدأ نكرة.

وقد استند الباحث عند تناول المعارف التي وقعت مبتدآت في ترتيبها على أشهر آراء النحاة، حيث جاء في النحو الوافي "وأشهر الآراء أن أقواها بعد لفظ الجلالة، وضميره هو ضمير المتكلم، ثم المخاطب، ثم العلم، وهو درجات متفاوتة القوة ودرجة التعريف. ويلحق بعلم الشخص في درجة التعريف العلم بالغلبة، ثم ضمير الغائب الخالي من الإبهام، بأن يتقدمه اسم واحد معرفة أو نكرة، نحو حسين رأيته، ورجل كريم لاقيته. فلو تقدمه اسمان أو أكثر ولم يتعين مرجعه بسبب هذا التعدد وعدم القرينة التي تحدده – نحو: قام محمود وحامد فصافحته – تسرب إليه الإبهام ونقص تمكنه من التعريف، ثم اسم الإشارة، والمنادى (النكرة المقصودة)، وهما في درجة واحدة، لأن التعريف بكل منهما يتم إما بالقصد الذي يعنيه المشار إليه، وإما بالتخاطب، ثم الموصول والمعرف بأل، وهما في درجة واحدة، أما المضاف إلى معرفة فإنه في درجة المضاف إليه، إلا إذا كان مضافاً للضمير، فإنه يكون في درجة العلم – على الصحيح"[1].

وعلى هذا سيجيء ترتيب المعارف التي وقعت مبتدآت في شعر جمّاع عند دراستها على النحو التالي:

---

[1] حسن ، عباس ، النحو الوافي ، مرجع سابق ج1 ، ص 212

1- ضمير المتكلم.
2- ضمير المخاطب.
3- العلم.
4- ضمير الغائب السالم من الإبهام.
5- المشار إليه.
6- الموصول.
7- المعرف بأل.
8- المضاف بحسب المضاف إليه، بالترتيب السابق.

يذكر أن الباحث لم يجد في شعر جمّاع المبتدأ الوصف المشتق الذي له مرفوع يغني عن الخبر، كما لم يرد المبتدأ المصدر المؤول بالصريح.

- **النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر مفرد**

هذا النوع له ضربان:

1- المبتدأ معرفة والخبر نكرة.
2- المبتدأ معرفة والخبر معرفة.

- **الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر نكرة** (162 مرة)

1- جاء في شرح المفصل "اعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه"[1].

إذن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والأصل في الخبر أن يكون نكرة، ولتنكير الخبر دلالات، جاء في الإيضاح "وأما تنكيره فإما لإرادة عدم الحصر والعهد، كقولك:

زيدٌ كاتبٌ ، وعمروٌ شاعرٌ ، وإما للتنبيه على ارتفاع شأنه أو انحطاطه على ما مر في المسند إليه، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، أي هدى لا يُكْتَنَهُ كُنْهُهُ "[2].

وقد جاء هذا الضرب (المبتدأ معرفة والخبر نكرة) في شعر جمّاع متحققاً في الصور التالية:

---

[1] ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل. ج 21 مرجع سابق، ص 85
[2] القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص99-100

- **الصورة الأولى: المبتدأ معرفة (ضمير المتكلم) والخبر نكرة**

جاءت هذه الصورة في شعر جمّاع في 9مواضع، جاء الضمير فيها مذكوراً أو محذوفاً، ومن المذكور قول جمّاع:

نحنُ قومٌ ليس يرضي همَّهم أن ينالوا في العلا أسَهلها

جملة (نحن قوم) جملة اسمية تامة بعنصريها المبتدأ والخبر، وقد دل الضمير (نحن) على الفخر الذي يترسخ لدى المتلقي بذكره، وقد دلت كل الجملة على أنهم(السودانيين) قوم طامحون لأعلى المعالي.

كما وردت هذه الصورة بمبتدأ محذوف مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

كلفٌ بالحياةِلا لي وحدي بل لكيما تعمّ حتى اليبابا

جاءت كلمة (كلف)خبر ا لمبتدأ محذوف، والتقدير أنّا كلفٌ " بالحياة، وقد أفاد الحذف إضافة للإيجاز إثبات شغف الشاعر بالحياة بالتركيز على هذه الصفة التي يتصف بها.

- **الصورة الثانية:المبتدأ معرفة (ضمير المخاطب) والمبتدأ نكرة**

ضمير المخاطب يأتي بعد ضمير المتكلم في أمكنية التعريف. وقد وردت هذه الصورة التي يكون فيها المبتدأ ضميراً للمخاطب والمبتدأ نكرة ثماني مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

أنتَ حرٌ فامشِ حُراً تحتَ خفقِ العلمِ

جملة"أنتَ حرٌ " جملة تامة بركنيها المبتدأ والخبر، واستخدم الشاعر الضمير (أنت) لبيان اتصاف المخاطب بالخبر (حر) ليدل على علو شأنه وحريته، ومن ثم فإن عليه أن يمشي حراً مفتخراً تحت علم بلاده الخفاق.

يُشار إلى أن هذه الصورة لم يرد فيها المبتدأ محذوفاً في شعر جمَّاع.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ معرفة (علم) والخبر نكرة**

يأتي العلم مبتدأ "إما لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يخصه كقوله تعالى "قل هو الله أحد"، وقول الشاعر المتنخل الهذلي:

أبو مالكٍ قاصرٌ فقْرهُ على نفسِه ومُشيِعٌ غذاه

وقول الحارث بن هشام:

الله ُ يعلمتُركتُ قتالهم حتى عَ لَوسيْا بأشقرَ مُزْبدِ

وا ٍما لتعظيمه، أو لإهانته، كما في الكُنى والألقاب المحمودة والمذمومة، وا ٍما للكناية حيث الاسم صالح لها، ومما ورد صالحً ا للكناية من غير باب المسند إليه قوله تعالى "تبت يدا أبي لهب وتبأبي جهنَّمي، وا ٍما لإيهام استلذاذه، أو التبرك به، وا ٍما لاعتبار آخر مناسب"[1].

وقد ورد المبتدأ علمً ا والخبر نكرة مرتين في شعر جمَّاع منهما:

وبورسعيدُ نشيدٌ ملءُ صفحتِه بطولةٌ وحماسٌ دافقٌ عربي

استخدم الشاعر العلم (بورسعيد)ركنً ا أول في جملته الاسميةبو(رسعيدُ نشيدٌ)لعظيمً ا لبورسعيد وفخراً بها لصمودها ضد الأعداء، وليستحضر المتلقي هذا الاسم حاملا معه معاني البطولة والحماس العربي المتدفق.

- **الصورة الرابعة: المبتدأ معرفة (ضمير الغائب) والخبر نكرة**

يستخدم ضمير الغائب إذا كان المقام مقام الغيبة لكون المسند إليه مذكوراً، أو في حكم المذكور لقرينة"[2].

وقد وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع 73 مرة، 12 مرة جاء مذكورا فيها الضمير، وا ٍحدى وستون مرة لم يذكر فيها الضمير، ومن المواضع التي ذكر فيها الضمير قوله:

هيهاتَ للمحتلِ أن ينزاحَ إلا وهو صاغر

الجملة الاسمية (هو صاغر) اكتمل ركناها، المبتدأ والخبر، واستخدم فيها الشاعر ضمير الغيبة، لأن المقام مقام الغيبة، ولأن المسند إليه (المحتل) ذكر في صدر البيت، وجاء الخبر (صاغر) بصيغة النكرة ليناسب ذم المحتل ويدل على انحطاطه وحقارته، والجملة الحالية كلها (وهو صاغر) مع ما تقدمها تعمِّق لدى المتلقي الصورة التي ينجلي فيها المحتل.

وقد ورد المبتدأ محذوفًا في هذه الصورة كثيرً ا في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

خائفٌ يحسبُ الضبابَ دخانًا صاعدً ا أرسلته فلْكٌ تكرُّ

---

[1] القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص22

[2] المرجع السابق، ص 41

والتقدير "هو خائف"والضمير يعود على راكب البحر في ظل الحروب وصراع الأقوياء.

والتعبير أفاد ثبات صفة الخوف لدى راكب البحر، كما أفاد حذف المبتدأ الإيجاز والتركيز على الخبر وإظهار صفة الخوف في المتحدث عنه، وقد تجسد خوفه في كل الجملة حتى إنه يحسب الضباب دخاناً أرسلته سفن الحرب.

- **الصورة الخامسة: المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر نكرة**

من دلالات اسم الإشارة تمييز المشار إليه "أكمل تمييز، لصحة إحضاره في ذهن السامع بوساطة الإشارة حساً"[1]، كما يجيء للقصد أن السامع غبي لا يميز الشيء إلا بالإشارة إليه، كما يأتي لبيان حال المشار إليه قرباً وتوسطاً وبُعداً لغرض التعظيم أو التحقير.

وهذه الصورة (المبتدأ اسم إشارة والخبر نكرة) لم ترد في شعر جمَّاع.

- **الصورة السادسة: المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر نكرة**

من دلالات الاسم الموصول "إما لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة، كقولك الذي كان معنا أمس رجلٌ عالمٌ .وإما لاستهجان التصريح بالاسم، وإما لزيادة التقرير"[2]، وقد يأتي للتفخيم، ولتنبيه المخاطب على خطأ، وغير ذلك من الدلالات.

وقد جاءت هذه الصورة (المبتدأ اسم موصول والخبر نكرة) مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

فالذي يبذلُه من طاقةٍ مستحيلٌ لدمارٍ ودماء

المبتدأ (الذي) اسم موصول، صلته (يبذله من طاقة) والخبر (مستحيلٌ). والمبتدأ (الذي) مع صلته فيه إيماء إلى أنه سيستحيل إلى دمار ودماء.

---

[1] المرجع السابق، ص 44

[2] المرجع السابق، ص 42

- **الصورة السابعة، المبتدأ معرفة (معرف بأل) والخبر نكرة**

المعرف بأل "قد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته الحقيقة"[1]. كما قد "يفيد الاستغراق، وذلك إذا امتنع حملُه على غير الأفراد، وعلى بعضها دون بعض، كقوله تعالى "إن الإنسان لفي خُسر، إلا الذين آمنوا"[2].

وقد وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع إحدى عشرة مرة، ومن ذلك قوله:

الوحلُ فيها، والجداولُ ثرةٌ والماء يجري في نضارةِ عودِها

الجملة الاسمية التي ورد فيها المبتدأ معرفًا بأل والخبر نكرة هي(الجداولُ ثرةٌ)، وقد أفادت (أل)كمال وصف الجداول وامتلاءها، فهي موصوفةٌ بأنها ثرةٌ، مع ما تدل عليه هذه الجملة من ثبات يدل على جمال صور الوجود. بينما يدل عجز البيت على التجدد بجريان الماء غير الآسن، لتكتمل الصورة بذلك.

- **الصورة الثامنة: المبتدأ (مضاف إلى معرفة) والخبر نكرة**

وقد جاءت هذه الصورة كما يلي:

- **المبتدأ مضاف إلى ضمير المتكلم والخبر نكرة**

وردت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

دجى ليلي وأيامي فصولٌ يؤلفُ نظمُها مأساةَ عمري

الجملة الاسمية (أيامي فصولٌ) ورد فيها المبتدأ نكرة أضيف إلى ياء المتكلم العائد على الشاعر، فاكتسب التعريف.وقد دلت الإضافة على تعميق وصف أيام الشاعر في أذهان المتلقين، حيث هي فصول، مع إفادة الثبوت والديمومة لمأساة الشاعر.

- **المبتدأ مضاف إلى ضمير المخاطب، والخبر نكرة.**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع سبع مرات، منها قوله:

يا وظنَ الأحرارِ حبُّك خالدٌ على الدهرِ يبدي مظهرًا متجددا

---

[1] القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص 48

[2] المرجع السابق، ص 48.

الجملة الاسمية (حبُّك خالدٌ) اكتسب فيها المبتدأ النكرة (حب) التعريف بإضافته للضمير كاف الخطاب العائد على الوطن. وقد أفادت الإضافة إلصاق الحب بالوطن، كما جاء الخبر ليبين للسامع خلود هذا الحب مع إفادة عجز البيت لهذا المعنى.

- **المبتدأ مضاف إلى علم والخبر نكرة**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما:

النيلِ نشوةِ الصهباءِ سلسلُهُ وساكنو النيلِ سُمَّار وندمانُ

الجملة الاسمية (ساكنو النيل سمارٌ). اكتسب فيها المبتدأ (ساكنو) التعريف بإضافته للعلم (النيل)، والإضافة دلت على الصلة والترابط بين السكان والنيل، وتعميق هذا المعنى لدى المتلقي، كما جانس صدر البيت عجزه، حيث التوافق بين (نشوة الصهباء) و(سمار وندمان).

- **المبتدأ مضاف إلى ضمير الغائب والخبر نكرة.**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع خمس عشرة مرة، منها قول الشاعر:

تفتْ هتطالبُ بالجلاءِ وعزمُها متدافعٌ كالسيلِ في تيارِه

الجملة الاسمية (عزمُها متدافعٌ) اكتسب فيها المبتدأ النكرة (عزم) التعريف بإضافته لضمير الغائب العائد على آمال البلاد، وألصقت الإضافة العزم بالآمال ليترسخ هذا المعنى لدى السامع، مع مو اءمة الخبر (متدافع) لهذا العزم. ثم تمم ما ورد في الجملة هذا المعنى "كالسيل في تياره". مع إفادة هذه الكلمات لدلالات القوة والعزم والتدافع.

- **المبتدأ مضاف إلى المشار إليه والخبر نكرة.**

لم ترد هذه الصورة في شعر جمَّاع.

- **المبتدأ مضاف إلى اسم موصول والخبر نكرة.**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

لحنٌ إذا مسَّ الشعور فكلُّ مَنْ في الأرضِ شاعر

الجملة الاسمية (كلُّ مَنْ في الأرض شاعر) اكتسب فيها المبتدأ (كل) التعريف بعد عمومه بتخصيصه باسم الموصول (مَنْ) ليتعمق لدى السامع أن جميع من في الأرض يصبحون شعراء إذا مس اللحن الشعور، مع إفادة الجملة الاسمية للثبوت.

- **المبتدأ مضاف إلى ما فيه (أل) والخبر نكرة.**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع سبع عشرة مرة، منها قوله:

يا ليلُ في وحشةِ الصحراءِ صومعةٌ مهيبةٌ وتلالُ البيدِ رهبانُ

الجملة الاسمية (تلالُ البيدِ رهبانُ) اكتسب فيها المبتدأ النكرة التعريف بإضافته للمعرف بأل (البيد)، وقد أفادت الإضافة تعميق الصورة التي أرادها الشاعر. وجاء الخبر (رهبان) ليتمم المعنى المراد، والذي به تكتمل صورة الليل والصحراء الموحشة، مع تجانس الحقول الدلالية للألفاظ (الليل، وحشة، الصحراء، صومعة، مهيبة، تلال، البيد، رهبان).

- **الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر معرفة (63 مرة)**

جاء في شرح المفصل "إذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر، لأنه مما يشكل ويلتبس، إذ كل واحد منهما يجوز أن يكون خبرًا ومخبرًا عنه، فأيهما قدمت كان المبتدأ"[1] وقد جاء هذا الضرب في شعر جمَّاع على الصورة التالية:

- **الصورة الأولى: المبتدأ ضمير المتكلم والخبر مضاف إلى معرفة**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

نحنُ تيَّارُه الذي يتخطى كلَّ ما في سبيلِه من سدودِ

الجملة الاسمية (نحنُ تيارُه) ورد فيها المسند إليه ضميرًا لإفادة تركيز معنى المسند في المسند إليه، كما أفاد مجيء الخبر النكرة مضافا إلى ضمير الغائب (الهاء)، العائد إلى النيل ليؤكد العلاقة بين النيل وبنيه، مع إفادة الجملة الثبات.

- **الصورة الثانية: المبتدأ ضمير مخاطب والخبر معرف (بأل)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

أنتِ السماءُ بدتْ لنا واستعصمتْ بالبُعدِ عنَّا

جملة (أنتِ السماءُ)، أفاد فيها إسناد السماء إلى (أنتِ) ضمير المحبوب، قصر المسند على المسند إليه، دلالة على السمو وعدم قرب المنال.وقد آزر عجز البيت هذا المعنى.

---

[1] ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج1 مرجع سابق، ص 98.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ ضمير المخاطب والخبر مضاف إلى معرفة.**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

دنياي أنتِ وفرحتي ومنى الفؤادِ إذا تمنى

الجملة الاسمية (دنياي أنتِ) أفاد تقديم الخبر فيها القصر، وكل البيت يفيد أن المحبوب هو الغاية التي يسعى إليها الشاعر.

- **الصورة الرابعة: المبتدأ ضمير الغائب والخبر معرف بـ (أل)**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع خمس مرات، منها:

قفْ تأملْ ها هو الظا فرُ يجتازُ السدود

جملة (هو الظافرُ) ورد فيها المبتدأ ضمير الغائب والخبر معرفًا بأل، وقد أفاد مجيء المسند إليه ضميرًا لتركيز معنى الظفر فيه، كما جاء الخبر محلى بأل لدلالة كمال الظفر في الممدوح وهو الوطن.

- **الصورة الخامسة: المبتدأ ضمير الغائب والخبر مضاف إلى معرفة**

وردت هذه الصورة اثنتي عشرة مرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

هم وجوهُ احتلا لٍ طواهُ العفاء

الجملة الاسمية (هم وجوه احتلال)، جاء فيها المسند إليه ضمير الغائب ليدل على بغض الشاعر للمحتلين، كما دلت الإضافة في الخبر على حقارة المضاف.

- **الصورة السادسة: المبتدأ اسم إشارة والخبر علم**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

هذهِ دجلةُ تدفعُ رجليها وتمشي وئيدةً في الذهابِ

في الجملة الاسمية (هذه دجلةُ)، أفاد اسم الإشارة (هذه) تمييز الخبر أكمل تمييز، وإحضاره في ذهن السامع حسًا، مع إفادة بقية الجملة لحالة الحزن التي اعترت دجلة.

- **الصورة السابعة: المبتدأ اسم إشارة و الخبر مضاف إلى معرفة**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع إحدى عشرة مرة، منها قوله:

أنتَ إنسانٌ وهذا نسبي وسنحيا في إخاءٍ دائمِ

الجملة الاسمية (هذا نسبي)، دل فيها اسم الإشارة (المبتدأ) هذا، على تمييز خبره أكمل تمييز، لصحة إحضاره في ذهن السامع، كما نزل (النسب) غير المحسوس منزلة المحسوس تحقيقًا لإكمال الصورة التي يقتضيها الإخاء الدائم ومعنى الإنسانية.

- **الصورة الثامنة: المبتدأ اسم موصول والخبر مضاف إلى معرفة**

لا توجد هذه الصورة في شعر جمَّاع.

- **الصورة التاسعة: المبتدأ معرف بـ (أل) والخبر مضاف إلى معرفة**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع خمس مرات، منها قوله:

غلمري الوهادَ والنجادَ بالسنا يا منارَ العلمِ والعلمُ حياةُ شعبنا

الجملة الاسمية (العلمُ حياة شعبنا) ورد فيها المسند إليه معرفًا بأل للدلالة على كمال العلم، كما دلت الإضافة في المسند على تخصيص المضاف.

كما أفادت القرائن في بقية البيت أن جامعة الخرطوم هي رافدة الشعب بالعلم الذي هو حياته.

- **الصورة العاشرة: المبتدأ والخبر مضافان**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع خمسًا وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

بنو الفداء بنو مصر وما سكنوا يومًا لضيم، وحيَّا المجد كلُّ أبي

الجملة الاسمية (بنو الفداءِ بنو مصر)، أفادت فيها الإضافة تعظيم شأن المضاف (بنو)، ومدحهم. كما أفاد التعبير قصر صفة الفداء على بني مصر، وبقية البيت توضح كفاحهم المستمر ضد الظلم وحبهم للمجد.

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة

جاء في شرح المفصل "اعلم أن لجملة تكون خبراً للمبتدأ كما يكون المفرد، إلا أنها إذا وقعت خبراً كانت نائبة عن المفرد، واقعة موقعه، وذلك يحكم على موضعها بالرفع"[1].. والجملة التي تقع خبراً يشترط "أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، إلا إن كانت بمعناه"[2].. ومن الروابط الضمير، والإشارة إلى المبتدأ السابق وغيرهما.

ويندرج تحت هذا النوع الضربان الآتيان:

1- الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية.
2- الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية.

- **الضربُ الأول: المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية**

ورد هذا الضرب في شعر جمَّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: المبتدأ علم والخبر جملة اسمية مطلقة.**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

يلفُ من نشوة الصهباءِ سلسلُه وساكنو النيلِ سمارٌ وندمانُ

ورد المسند إليه (النيلُ) علماً ليدل على إظهاره واستحضاره لدى المتلقي، وجاء تقديمه ليدل على منزلته، وقد جاء الخبر (من نشوة الصهباء سلسله) ليدل على القصر، وعلى اتصاف (سلسله) بهذه الصفة (نشوة الصهباء)، مع دلالة الخبر على الثبات والدوام.

- **الصورة الثانية: المبتدأ اسم موصول، والخبر جملة اسمية مطلقة**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

الذي ينشدُه من مغنمٍ كلُّه يمضي ويطويه الزمانُ

جاء المبتدأ اسم الموصول (الذي) لاستهجان التصريح بأسماء المغانم التي ينشدها المعتدي. وجاء الخبر (كلُّه يمضي) لدلالة رسوخ زواله كله لا محالة، كما أن جملة (يطويه) الزمان قررت هذا المعنى.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ معرف بـ (أل) والخبر جملة اسمية مطلقة**

---

[1] ابن يعيش، موفق الدين شرح المفصل، ج1 مرجع سابق، ص 88
[2] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص 466 - 467

هذه الصورة وردت مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

اسوالُذ رغم فروقِ الجنسِ كلُّهم للحق أجنادُ جيشٍ صاخبٍ لجبِ

أفادت (أل) في المبتدأ (الناس) الاستغراق، وبعده الاعتراض ليتشوق المتلقي لمعرفة الخبر، الذي جاء (كلهُّم...أجنادُ جيش) ليدل على كمال الإحاطة واستغراق كل أفراد الجنس البشري.

- **الصورة الرابعة: المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة اسميةمطلقة**

وردت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

وشِعرُك فيه وقودُ الشعور وفيه الوجودُ بدا في صور

جاء المبتدأ (عرُك) معرفةً فيه النكرة بالتخصيص عن طريق الإضافة، كما أفاد تقديم الجار والمجرور في الخبر(فيه وقود الشعور) القصر، مع إفادة كل الجملة الثبوت والديمومة.

- **الصورة الخامسة: المبتدأ ضمير والخبر جملة اسمية مقيدة**

جاءت هذه الصور في شعر جمَّاع ثلاث مرات، منها:

أنا مازلتسُاخرًا من ضميرٍ له حدود

المبتدأ ضمير المتكلم (أنا)أفاد الفخر والاعتداد بالنفس، وقد قوَّى هذا المعنى تقيد الخبر بالفعل الناسخ الذي يفيد دوام سخريته من ضمير مقيد بحدود. كما أفادت كل الجملة دوام حال الشاعر على ما اعتد به.

- **الصورة السادسة: المبتدأ اسم إشارة والخبر جملة اسمية مقيدة**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

ذلك الراسفُ في أصفادِه والذي يعثرُ في ذلِّ الرقيق

إنك المسؤول عن إطلاقِه من هوانِ القيدِ ما دمت (طليق)

جاء اسم الإشارة (ذلك) المتضمن لام البعد وكاف الخطاب لبيان حال المشار إليه البعيد الذي يدعو للأسى، وجاء الخبر مقيداً بإنَّ ليفيد التأكيد على أن المخاطب الطليق هو الذي يجب أن يفك أسار المقيد بأصفاده المشار إليه.

- **الصورة السابعة:المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة اسميةمقيدة**

جاءت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

وحياتُه بالحبِّ قدْ كانتْ تمازجُ غيرَها

الإضافة في المبتدأ (حياتُه) أفادت التخصيص لاستحضار المتلقيحياة هذا المتحدَث عنه، ثم جاءت جملة الخبر مقيدة بـ(كان) الدالة على الزمن لإفادة استقرار ممازجة حياته بالحب لغيرها مدة طويلة.

- **الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (101 مرة)**

الجملة الفعلية "هي التي تكون مبدوءة بفعل"[1]. وقد جاء هذا الضرب في شعر جمَّاع بصور عدة، هي:

- **الصورة الأولى: المبتدأ ضمير والخبر جملة فعلية ماضوية** ترددت هذه الصورة في شعر جمَّاع ست مرات، ومن ذلك قوله:

همُ في سبيلِ بقائِهم عقُّوا أبوَّة كلِّ ثائر

جاء المبتدأ ضمير غائب (هم) إيحاء بكراهيتهم وعدم تحبيذ ذكرهم، وقد جاء الخبر جملة ماضوية (عقّوا) ليدل على أن زمن العقوق كان ماضياً، إرهاصاً بقرب جلاء المحتل من أرض الجزائر.

- **الصورة الثانية: المبتدأ علم والخبر جملة فعلية ماضوية**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

منذ فجرِ الحياةِ مصرُ أنالتْ وثباتِ الفنونِ أسمى محل

أفادت علَميَّة المبتدأ (مصر) التعظيم وبيان مكانة مصر في نفس الشاعر، كما دلت جملة الخبر الماضوية (أنالت...) على رسوخ الفنون في مصر منذ القدم، وقد دعم هذا قوله في بداية البيت مُنْذ فجرِ الحياة".

- **الصورة الثالثة: المبتدأ اسم إشارة والخبر جملة فعلية ماضوية**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي،ج1، مرجع سابق، ص 446

هذه الأنفسُ التي تعصرُ النشوةَ من روحِها احتفاءً بخلِ

غمرتني بنبلِها وحبت شعري ما لم يكنْ يؤمَّلُ مثلي

ورد اسم الإشارة مبتدأ (هذه) ليميز (الأنفس) المشار إليها أكمل تمييز بطريق الإشارة، كما دل على تعظيم هذه الأنفس التي احتفت به. كما أفاد الإخبار بالماضي (غمرتني...) لإفادة زمن هذا الاحتفاء.

- **الصورة الرابعة: المبتدأ محلى بـ (أل) والخبر جملة فعليةماضوية**

وردت هذه الصورة ثماني مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

مشى الشعبُ طليقاً داخلاًحبةَ التاريخِ ، فالقيدُ انحطمْ

جاء المسند إليه (القيد) معرفاً بـ (أل) ليدل على استيعاب جميع أنواع القيود. كما أفاد الإخبار بالماضي (انحطم) ليدل على زمن تحطم القيد الماضي، وقد مهد لذلك في صدر البيت (ومشى الشعب طليقاً).

- **الصورة الخامسة: المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة فعليةماضوية**

ترددت هذه الصورة سبع عشرة مرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

كلُّ العروبة لما مسَّ إخوتهم بأسُ المغيرِ سعَوا في نخوةِ العربِ

أفاد المبتدأ (كلُّ العروبة) التعميم والإحاطة، ثم جاءت جملة الخبر ماضوية للدلالة على زمن سعي كل العرب لنصرة إخوتهم المصريين.

- **الصورة السادسة: المبتدأ ضمير والخبر جملة فعلية مضارعية**

جاءت هذه الصورة عشر مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

تشيعُ المسرة في الجالسينَ وأنت تقاسي العذابَ الأمرْ

جاء المسند إليه الضمير (أنت) العائد إلى المرثي الشاعر الهادي العمرابي ليدل على تنزيله منزلة المخاطب، مما يدل على الود الذي يكنه الشاعر له. كما جاء الخبر جملة مضارعية (تقاسي العذاب الأمر) ليدل على تجدد معاناة المرثي واستمرارها لكنه رغم ذلك يشيع المسرة في مجالسيه.

- **الصورة السابعة: المبتدأ علم والخبر جملة فعلية مضارعية**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

يكفيكَ تعرفُهم وها هي لم تزلْ تتلو نشيدَ النصرِ غيرَ موقعِ

جاء المبتدأ علماً لمكان المعركة (شيكان)ليدل على تعظيمه وإبانة مكانته في نفس الشاعر، كما جاءت جملة الخبر ذات الفعل المضارع (تعرفهم) لتدل على استمرار معرفة شيكان لكتائب الأبطال تحت راية الإمام المهدي.

- **الصورة الثامنة: المبتدأ اسم إشارة والخبر جملة فعلية مضارعية**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

هذا الدمُ الفائرُ المهتاجُ نبعثُه نارًا ونحرقُ به كلَّ مغتصبِ

ورد المبتدأ اسم إشارة (هذا) ليميز المشار إليه (الدم) أكمل تمييز ليستحضره المتلقي في ذهنه، كما يدل على عنفوانه، وقد دعمت الصفتان (الفائر، المهتاج) هذا المعنى. وجاءت جملة الخبر مضارعية (نبعثه نارأ...) لتدل على استمرار النضال وتجدده ضد المعتدي المغتصب.

- **الصورة التاسعة: المبتدأ معرف بـ (أل) والخبر جملة فعليةمضارعية**

جاءت هذه الصورة اثنتي عشرة مرة في شعر جمَّاع، منها قوله:

وأيامي تساقطُ من حياتي كأوراقٍ ذوتْ والريحُ تذرِي

المسند إليه المعرف بـ (أل)، (الريح) يدل على كمال صفات الريح من قوة وجرف، وجاء الخبر جملة مضارعية (تذري) ليدل على استمرار فعل الريح في الأوراق التي شبهها الشاعر بأيام حياته، والجملة الحالية كلها (الريح تذري) توضح الحال الذي يكابده الشاعر.

- **الصورة العاشرة: المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة فعليةمضارعية**

وردت هذه الصورة ثلاثا وأربعين مرة في شعر جمَّاع، منها قوله:

سيفُه يعشقُ الجهادَ ويأبى وحشةَ السجنِ في ظلامِ القرابِ

المبتدأ (سيف) أضيف إلى ضمير الغائب (الهاء) العائد على الإمام علي رضي الله عنه، لتدل هذه الإضافة على تعميق بطولته في أذهان المتلقين، كما جاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع (يعشق الجهاد) ليدل على تجدد ولع الإمام علي بالجهاد في سبيل الله.

النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة

جاء في أوضح المسالك "يقع الخبر ظرفاً، نحو (الركبُ أسفل منكم) ومجروراً نحو (الحمدُ لله). والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف، وأن تقديره كائنٌ أو مستقر"[1]، لكن بعض النحاة يرون أن شبه الجملة بنوعيه يكون هو الخبر، لكنهم يشترطون "في الظرف الواقع خبراً، وفي الجار الأصلي مع المجرور كذلك أن يكون تاماً، أي يحصل بالإخبار به فائدة بمجرد ذكره، ويكمل المعنى المطلوب من غير خفاء ولا لبس"[2].

ويشمل هذا النمط (المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة) ضربين، هما:

1- الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر ظرف مكان.
2- الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جار ومجرور.

ولكل منهما صور متعددة، كما يلي:

- **الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر ظرف مكان (3 مرات)**

وظرف المكان يصلح في الغالب "أن يقع خبراً عن المبتدأ المعنى، وعن المبتدأ الجثة، فمثال الأول:

العلمُ عندك، الحقُ معك، ومثال الثاني الكتابُ أمامك، الشجرةُ خلفك، ولا بد في ظرف المكان أن يكون خاصاً لكي يتحقق شرط الاستفادة"[3]. وبهذا الرأي سيأخذ الباحث. وقد جاء هذا الضرب في شعر جمّاع بالصور التالية:

- **الصورة الأولى: المبتدأ ضمير والخبر ظرف مكان**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

نازلت يا مصرُ من راموك واعتسفوا ونحنُ بين شديدِ السخطِ والغضب

---

[1] ابن هشام، أبو محمد عبد الله، أوضح المسلك، إلى ألفية ابن مالك ، مرجع سابق، ص 200 - 201

[2] حسن، عباس ، النحو الوافي، ج1 مرجع سابق، ص 478

[3] المرجع السابق، ص 479

الجملة الاسمية: نحنُ بين شديد السخط والغضب) ورد فيها المبتدأ (نحن) ليدل على حضور العرب السلبي عند تعرض مصر للعدوان، وقد جاء الخبر ظرف مكان (بين...) ليدل على مكان وجود المسند إليه والذي يدل على بعدهم عن النزال مع المصريين وبقائهم في موقف سلبي بين السخط والغضب.

- **الصورة الثانية: المبتدأ معرف بـ (أل) والخبر ظرف مكان**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

فالوحشُ ما بين مذهولٍ يصفِّدُ هيأسٌ وآخر يعدو وهو حيرانُ

الجملة الاسمية (الوحشُ ما بين مذهول...) جاء المبتدأ فيها معرفاً بأل التي تدل على الاستغراق، وشمول كل أنواع الوحوش، وقد جاء الخبر ظرف مكان (ما بين...) ليدل على الحال الذي انتاب الوحوش عند تزلزل جبل الرجاف، واضطرابها وحيرتها.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ مضاف إلى معرفة والخبر ظرف مكان**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

هذا للتحريرِ في جبهاتهموحميةُ الإسلامِ بين الأضلعِ

في الجملة الاسمية (حميةُ الإسلام بين الأضلع) أفاد التركيب الإضافي في المسند إليه (حمية الإسلام) تشريف هذه الحمية بالإسلام، كما أفاد الخبر (بين الأضلع) التحديد المكاني لهذه الحمية، إذ هي في القلب.

- **الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جار ومجرور(46 مرة)**
- **الصورة الأولى: المبتدأ ضمير والخبر جار ومجرور**

جاءت هذه الصورة ثماني مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

هو كالعودِ ينفحُ العطرَ للناسِ ويفنى تحرقاً واشتعالا

الجملة الاسمية (هو كالعود...) جاء فيها المسند إليه ضمير الغائب (هو) العائد على الشاعر المذكور في الأبيات السابقة اكتفاءً به، حيث لا حاجة لذكره مرةً أخرى، كما جاء الخبر جارًا ومجروراً (كالعود) لإفادة التشبيه، تشبيه الشاعر بالعود طيب الرائحة، الذي يفنى ليسعد غيره، وقد بينت جملة الحال (ينفح العطر للناس) هذا المعنى.

- **الصورة الثانية: المبتدأ اسم إشارة والخبر جار ومجرور**

جاءت هذه الصورةمرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

هذه الموجةُ من هذا الخضمفيضانٌ زاخرٌ بين الأمم

الجملة الاسمية (هذه الموجةُ من هذا الخضم)، ورد فيها المبتدأ اسم إشارة (هذه)، رغبة من الشاعر في إحضار هذه الموجة (موجة التحرر) في ذهن المتلقي. وقد أفاد اسم الإشارة كذلك إنزال المعنوي (موجة التحرر) منزلة الحسي المشار إليه، وقد جاء الخبر شبه جملة (من هذا الخضم) ليدل على مصدر هذه الموجة، مع مناسبة (الموجة) لـ (الخضم)، إذ بينهما علاقة بعض من كل.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ اسم موصول والخبر جار ومجرور**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

بي ما بصدرِك يا مصري من لهبٍووشيجة الحقِ والتاريخِ والنسبِ

الجملة الاسمية (ما بصدرك... بي)ورد فيها المسند إليه اسمًا موصولا (ما) ليدل على تقرير ما يعتمل بصدر المصري حال تصديه للعدوان، من لهب ووشيجة الحق. وجاء الخبر الجار والمجرور (بي) ليدل على المشاركة الوجدانية بين الشاعر وأفراد الشعب المصري، إذ إن ما بهم به.

- **الصورة الرابعة: المبتدأ معرف بـ (أل) والخبر جار ومجرور**

تكررت هذه الصورة ثماني مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

تزحفُ الخيلُ والكماةُ عليها وتمرُّ البلادُ تحتَ الركابِ

جاء المبتدأ (الكماة) في الجملة الاسمية (الكماة عليها) معرفًا بـ (أل) ليدل على كمال أوصاف (الكماة)جاء الخبر جارًا ومجرورًا (عليها) ليدل على استعلاء الفرسان على الخيل، ولتكتمل صورة الخيل الزاحفة في صدر البيت.

- **الصورة الخامسة: المبتدأ مضاف إلى معرفة والخبر جار ومجرور**

تكررت هذه الصورة في شعر جمَّاع ثماني وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

يصمُّ صليلُ هذا القيدِ سمعيوفي الأغلالِ وجداني وفكري

في الجملة الاسمية (في الأغلالِ وجداني)، جاء المسند إليه (وجداني)، بإضافة الوجدان إلى ياء المتكلم العائدة على الشاعر، لتعريف هذا الوجدان، كما جاء المسند (في الأغلال) متقدما لإفادة القصر، للدلالة على الحالة المأساوية التي يعيشها الشاعر، كون وجدانه وفكره محصورين في الأغلال، وهذه الصورة المعنوية تلتقي مع الصورة الحسية التي يصم فيها صليل القيد سمعه، مع تجانس الحقول الدلالية للكلمات (يُصم، صليل، القيد الأغلال).

النمط الرابع: المبتدأ نكرة

جاء في شرح المفصل "المبتدأ على نوعين، معرفة وهو القياس، وقد ابتدؤوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة. وتلك المواضع النكرة الموصوفة، والنكرة إذا اعتمدت على استفهام أو نفي، وا إذا كان الخبر عن النكرة ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم عليها، نحو تحت رأسي سرجٌ ، ولي مالٍ ، وا إذا كان في تأويل النفي"[1].

فالأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لكنه قد يجيء نكرة بشرط الإفادة "وقد أوصل النحاة مواضع النكرة المفيدة حتى تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعاً "[2].

وقد جاء نمط الابتداء بالنكرة بأضرب متعددة، هي:

أ ـ الضرب الأول: المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف (10 مرات)

- **الصورة الأولى: المبتدأ نكرة موصوفة والخبر جملة فعلية ماضوية**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

روحُه اعتصرت من شذى من سناء

من بطولات أمس جرى في الدماء

صحفٌ بالرجولةِ فاضت ملاء

المبتدأ (صحفٌ) سوَّغ الابتداء به وصفه بالجار والمجرور، كما أفاد التنكير كثرة الصحف التي فاضت بالرجولة، وقد دعم هذه الدلالة الخبر الجملة الماضوية (فاضت) وما بعدها، حيث الدلالة على على زمن هذا الفيضان وكيفيته.

---

[1] ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج1، مرجع سابق ص86

[2] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1 مرجع سابق، ص 486

- **الصورة الثانية: المبتدأ نكرة موصوفة، والخبر جملة فعلية مضارعية**

وردت هذه الصورة في شعر جمَّاع أربع مرات، منها قوله:

صورٌ من الماضي تطوف بناظريوأكادُ أبلغُ مسَّها بأصابعي

ساغ الابتداء بالنكرة وصفها بالجار والمجرور(صورٌ من الماضي)، وقد أفاد تنكيرها تكثيرها، كما أفاد تقييدها بالجار والمجرور كونها كانت في الماضي، أما جملة الخبر (تطوف بخاطري) فقد دلت على التجدد،تجدد طوفانها، مما يجعلها أمراً محسوساً، وهذا ما يشير إليه عجز البيت(وأكاد أبلغ مسَّها بأصابعي).

- **الصورة الثالثة: المبتدأ نكرة موصوفة، والخبر جار ومجرور.**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

من ليس في جنبيه إنسانيةٌ بين البشر

حقدٌ على الإنسانِ في جنبيه عشش وانتشر

المبتدأ النكرة(حقدٌ) سوغ الابتداء به وصفه بالجار والمجرور (على الإنسان)، ودل تنكير الكلمة على التكثير لهذا الحقد وبشاعته وتوغله في نفس حامله، كما أفاد الخبر في (جنبيه) مكان كمون هذا الحقد وانتشاره.

- **الصورة الرابعة: المبتدأ نكرة موصوفة بعد رُبَّ ، والخبر جملة اسمية مقيدة.**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما:

ورُبَّ وادٍ كُسالى ليس لهغيرُ الأوابدِ سمارٌ وجيرانُ

أفاد مجيء المبتدأ نكرة(وادٍ)، بعد حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ) التفخيم، كما جاء وصفه بالجملة الفعلية (كساه النور)ليدل على أنه مازال بكراً وغير مطروق، وجاء الخبر الجملة الاسمية المقيدة (ليس له غير...) ليعاضد هذا المعنى عن طريق النفي والاستثناء المفيد للقصر.

- **الصورة الخامسة: المبتدأ نكرة موصوفة بعد رُبَّ والخبر جملة فعلية ماضوية.**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

ورُبَّ سهلٍ من الماءِ استقرَّ بهمن وافدِ الطيرِ أسرابٌ ووحدانُ

أفاد ورود المبتدأ نكرة (سهلٍ) التفرد والتميز، وجاء وصفه بالجار والمجرور لبيان نوعه تمهيداً لبيان سبب استقرار الطيور به. كما جاءت جملة الخبر ماضوية للدلالة على زمن هذا الاستقرار.. كما رسم كل البيت لوحة رائعة لسهل متسع من الماء استقرت به أنواع مختلفة من الطيور.

ب ـ الضرب الثاني: المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة (8 مرات)

- **الصورة الأولى: المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة والخبرمفردنكرة**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

كلُّ معيارٍ لدينا معْلمٌ للذي يضمره الغيبُ لنا

ورد المبتدأ (كل) مضافاً إلى نكرة (معيار) لإفادة العموم الذي يشمل كل أنواع المعايير، وقد سوغت هذه الإضافة الابتداء بالنكرة، وقد أفاد القيد (لدينا) الفخر، وكل الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره (معلم) دلت على الثبات.

- **الصورة الثانية: المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة والخبر جملة اسمية مطلقة**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

كلُّ توهجٍ فيه وقدُ عقيدةٍ يلقى الألوف بهوْلَ المجمعِ

المبتدأ (كلُّ) أضيف إلى النكرة (توهج) فدلَّ ذلك على العموم والشمول الذي يشمل كل أنواع التوهج.وقد جاء الخبر (فيه وقدُ عقيدة) جملة اسمية تقدم فيها الخبر الجار والمجرور لإفادة القصر، كما أفادت كل الجملة ثبات معنى وجود وقد العقيدة في كل توهج.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة والخبر جملة فعلية ماضوية**

ترددت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

كلُّ أرضٍ تراءتْ بورسعيدُ بهاوانتابَ ساكنَها قاسٍ من النُّوب

إضافة المبتدأ (كُل) إلى النكرة (أرض) أفادت العموم والشمول والإحاطة لكل الأراضي، والخبر الجملة الماضوية (تراءت) دل على زمن هذا الترائي، ترائي بورسعيد في كل الأراضي، دلالة على المشاركة الوجدانية والوقوف مع بورسعيد – مصر في وجه العدوان.

- **الصورة الرابعة المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة والخبر جملة فعلية مضارعية**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

كلُّ حسنٍ يا أخي كنا نراهستراه أنت في غيرِ انصراف

أفادت إضافة المبتدأ (كل) إلى النكرة العموم والشمول، كما أفاد الاعتراض (يا أخي) تأكيد الأخوة والقرب. وجاء الخبر جملة مضارعية (ستراه أنت) للدلالة على التجدد والاستمرار، في إشارة إلى تجدد نهر الحياة.

ج ـ الضرب الثالث: المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة (مقدم) (48 مرة)

- **الصورة الأولى: المبتدأ نكرة والخبر جار ومجرور مقدم على المبتدأ**

ترددت هذه الصورة تسعا وثلاثين مرة في شعر جمَّاع، منها قوله:

وبإفريقيا فتى تتعالىنفسُه أن تقرَّ فوقَ السحابِ

جاء المبتدأ (فتى) نكرة موصوفة لتشويق المتلقي لمعرفة هذا الفتى الذي هو (طارق بن زياد)،وجاء الخبر مقدماً (بإفريقيا) لإفادة القصر، قصر الموصوف على الصفة.

- **الصورة الثانية: المبتدأ نكرة والخبر ظرف مكان مقدم**

ترددت هذه الصورة تسع مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

تحت صرحٍ من الدخانِ عراكٌوانفجارٌ عاتي الدَّوي وذعرُ

جاء المبتدأ (عراك) نكرة لإفادة شمول العراك وعمومه، دلالة على بشاعته، كما جاء الخبر ظرف الزمان المقدم (تحت) لإفادة مكان هذا العراك، الذي هو تحت الدخان، الذي هو فوق البحرتذكيراً بتراكم الظلمات التي كانت الحرب سبباً في بعضها.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ نكرة والخبر ظرف زمان مقدم.**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

ليالىَّ أمواجٌ تمرُّ فإن دنتْ من الشط لاشتْ مدَّأهلةٌ حرّى

أفاد مجيء المبتدأ نكرة (أمواج) العموم، عموم ما يقابله الشاعر من أنواع الأسى. وجاء الخبر ظرف الزمان المقدم (ليالي) ليدل على وقت مرور هذه الأمواج في إشارة إلى وقت مكابدته همومه.

د -الضربُ الرابع: المبتدأ نكرة واجبة الصدارة.

جاء في أوضح المسالك عن حالات تقديم المبتدأ وتأخير الخبر أن منها "أن يكون المبتدأ مستحقاً للتصدير، إما بنفسه نحو (ما أحسن زيداً) و(مَنْ في الدار؟) و(مَنْ أقُمْ معه) و(كم عبيدٍ لزيدٍ)"[1].

وبهذا تكون أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية لها الصدارة في الكلام وجوباً، وبهذا الترتيب ستجيء صور هذا الضرب.

أولا: المبتدأ اسم استفهام(8 مرات)

- **الصورة الأولى: المبتدأ اسم استفهام والخبر جملة فعلية ماضوية**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

مَنْ أودع الأنفسَ سرَّ الحياةِ وقالَ عيشي وأحي الجمال؟

اسم الاستفهام (مَنْ) وقع مبتدأ ودلَّ على العاقل المُستفهم عنه، وجاءت جملة الخبر ماضوية (أودع) للدلالة على زمن إيداع الأنفس سر الحياة.

- **الصورة الثانية: المبتدأ اسم استفهام والخبر جملة فعلية مضارعية**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

وبصفَّ كمكلِّ الجموع، فمن يكاثر؟!

ورد اسم الاستفهام (من) للدلالة على العاقل، وجاءت جملة الخبر مضارعية (يكاثر) للدلالة على تجدد التحدي المفهوم من الجملة، إذ إن كل الجموع في صف ثوار الجزائر. وأفاد الاستفهام الاستنكار.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ اسم استفهام والخبر جار ومجرور**

تكررت هذه الصورة ست مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

---

[1] ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص 210

ما له في موكبِ الليل يمشيويناجي أشباحه والظلالا؟

الجملة الاسمية (ما له) دل فيها الجار والمجرور على تحديد المستفهم عنه وهو (شاعر الوجدان) كما ورد القيد الحال بعد هذا التركيب ليدل على منطقية السؤال، حيث مشْي الشاعر في موكب الليل ومناجاته لأشباحه والظلال.

ثانياً : المبتدأ اسم شرط (4 مرات)

- **الصورة الأولى: المبتدأ اسم شرط والخبر جملة اسمية مقيدة**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

مـَنْ ليس يسعدُ بالضميرِ ففي جوانبه سقر

أفاد اسم الشرط (مَنْ) الواقع مبتدأ مع ما بعده استمرار الحكم بوجود (سقر) في جوانب الذي لا يسعد بالضمير، في دلالة على أهمية الضمير والمشاعر لدى الشاعر.

- **الصورة الثانية: المبتدأ اسم شرط والخبر جملة فعلية ماضوية**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

وفي بعثِ ماضِيك الحياةُ لأمةٍ مَنْ أنكر الماضي فقد أنكرا

أفاد اسم الشرط المبتدأ (مَنْ) مع الفعل الماضي (أنكر) استمرار ذم من أنكر تاريخ الشيخ عجيب المانجلك،إذ إن من أنكره لا يبقى لديه شيء لا ينكره.

ثالثاً : المبتدأ (كمْ) الخبرية (11 مرة)

- **الصورة الأولى: المبتدأ كم الخبرية والخبر جملة اسمية مقيدة**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

كمْ وقفةٍ ميمونةٍ كانتْ لكمدوَّى صداها بين أرجاءِ الحمى

أفاد المبتدأ (كم) التكثير وتعدد الوقفات الميمونة لوفد الصحافة السوداني الذي زار القاهرة، كما أفاد تقييد الخبر ليدل على زمن تلك الوقفات الماضي.

- **الصورة الثانية: المبتدأ كم الخبرية والخبر جملة فعلية ماضوية**

جاءت هذه الصورة ست مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

كمْ عاشقٍ لسعادةٍ ضلَّ الطريقَ وما اهتدى

أفاد المبتدأ (كم) الخبرية كثرة عدد الذين بحثوا عن السعادة وضلوا طريقها. وجاء الخبر جملة ماضوية للدلالة على زمن عدم توفيق الباحثين عن السعادة في نيلها.

- **الصورة الثالثة: المبتدأ كم الخبرية والخبر جملة فعلية مضارعية**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

وكمْ عابرٍ روضةً لم يفدْ من المُكث فيها ولو ظلَّها

أفاد المبتدأ (كم) الخبرية تكثير الذين لم يستفيدوا من الحياة ولم يدركوا معانيها،كما أفادت الخبر (المضارع المنفي بلم) قلب زمن المضارعة ليصبح ماضياً . كما جاءت بقية البيت لتدل على عدم الاستفادة التامة (ولو ظلها) من تلك الروضة والتي هي رمز للحياة.

ما يلاحظ على الجملة الاسميةالمطلقة في شعر جمَّاع:

1- ترددت الجملة الاسمية المطلقة بأنماطها الأربعة أربعمئة وخمسا وثمانين مرة في شعر جمَّاع، وتنوعت الصور في كل نمط، وتفاوت عدد مرات ترددها.

2- كان أكثر الأنماط ورودا في شعر جمَّاع النمط الأول(المبتدأ معرفة والخبر مفرد)، حيث ورد مئتين وخمسا وعشرين مرة، يليه النمط الثاني (المبتدأ معرفة و الخبر جملة) الذي ورد مئة واثنتين وعشرين مرة، ثم النمط الرابع (المبتدأ نكرة) الذي ورد تسعا وثمانين مرة، وأخيرا النمط الثالث (المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة) الذي ورد تسعا وأربعين مرة.

3- تنوع أنماط الجمل الاسمية المطلقة في شعر جمَّاع، وتنوع ضروبها وصورها صاحبه تنوع الدلالات التي رمى إليها الشاعر.

جدول (1) يبين أنماط الجملة الاسمية المطلقة

نوع النمط	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
المبتدأ معرفة والخبر نكرة	225	%47
المبتدأ معرفة والخبر جملة	122	%25
المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة	49	%10
المبتدأ نكرة	89	%18
المجموع	**485**	**%100**

المطلب الثاني: الجملة الاسمية المقيدة

تدخل النواسخ-وهي أفعال وحروف- على "المبتدأ والخبر فتزيلهما عن حكمهما وحالتهما الإعرابية إلى حالة أخرى، ولذلك سميت نواسخ، لأن النسخ معناه الإزالة والمحو"[1].ومع أخذ الباحث بالرأي القائل ببقاء الجملة على اسميتها على الرغم من دخول النواسخ عليها، فإن النواسخ تحول الجملة الاسمية المطلقة إلى مقيدة، وذلك بإضافة معان جديدة لم تكن موجودة قبل القيد، وهذا أثر دلالي، إضافة إلى الأثر الإعرابي المستجد.

وقد صنف الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في كتابة الموسوم بـ" بناء الجملة الاسمية" مقيدات الجملة الاسمية إلى:

- مقيدات الزمن.
- مقيدات النفي.
- مقيدات المقاربة.
- مقيد الرجاء
- مقيدات الشروع
- مقيدات حروف معان.

واهتداء بما يراه الدكتور حماسة، وبما تحدثه النواسخ من أثر إعرابي ومعنويفي الجملة الاسمية وجد الباحث أن مقيدات الجملة الاسمية في شعر جمَّاع تندرج تحت الضروب الآتية:

1- مقيدات الزمن.
2- مقيدات النفي.
3- مقيدات التوكيد.
4- مقيدات الرجاء.
5- مقيد الاستدراك (لكن).
6- مقيد التشبيه (كأن).
7- مقيدات اليقين.
8- مقيدات الشك.
9- مقيدات التصيير والتحويل.

---

[1] عبد اللطيف، محمد حماسة (بدون تاريخ)، بناء الجملة الاسمية، القاهرة، مكتبة الزهراء، ص103

أولاً : مقيدات الزمن

ويندرج تحت هذه المقيدات "كان" وأخواتها ما عدا ليس، إذ إنها تدخل ضمن مقيدات النفي. وكان وأخواتها تنسخ الجملة الاسمية فيصبح المبتدأ اسمها ويُرفع أو يكون في محل رفع، ويصبح الخبر خبرا لها وينصب أو يكون في محل نصب. و"مجموع هذه الأفعال، مع ليس، ثلاثة عشر فعلا، هي: كان، ظل، بات،أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفك، دام. وتسمى هذه الأفعال(الناقصة)، لأنها في حالة نقصانها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في إفادة المعنى وتمامه، بل يظل المعنى في حاجة إلى الخبر"[1].

كما تندرج تحت مقيدات الزمن أفعال المقاربة، وهي" ثلاثة أنواع: ما وضع للدلالة على قرب الخبر،وهو ثلاثة: كاد، وأوشك، وكرب. وما وضع للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة: عسى واخلولق، وحرى. وما وضع للدلالة على الشروع فيه، وهو كثير، ومنه: أنشأ، وطفق، وجعل، وعلق، وأخذ"[2].

وقد جاءت مقيدات الزمن في شعر جمَّاع كما يلي:

1- المقيد (كان)

كان وأخواتها ترفع المبدأ تشبيهاً بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيها بالمفعول به، ويسمى خبرها"[3].

وتأتي كان "لاتصاف الاسم بالخبر في الماضي"[4]. وقد وردت (كان)في شعر جمَّاع مقيدة للجملة الاسمية في (49)موضعاً، منها:

وكنتَ حياةً للذين عرفتهم ومازلت تحيا في نفوسهم الحرّى

الجملة(كنتَ حياةً) ورد فيها اسم كان ضمير المخاطب العائد على والد الشاعر الراحل، الشيخ محمد جمَّاع، وخبرها(حياةً) المقيد بشبه الجملة، وقد أفادت (كان) اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي، إذ إن والد الشاعر كان قبل وفاته حياة لمعارفه، إذ هو شيخ للقبيلة، ورغم موته إلا أنه مازال يحيا في نفوسهم الحرّى.

2- المقيد (أصبح)

و(أصبح) "تفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح، وقد تكون بمعنى صار"[5]، وقد جاءت (أصبح)مقيدة في شعر جمَّاع مرّة واحدة، وذلك في قوله:

---

[1] عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص103.

[2] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص301.

[3] ابن هشام، أو محمد عبد الله جمال الدين، أوضح المسالك مرجع سابق، ص 231.

[4] عيد، محمد، النحو المصفى ص237

[5] عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص105.

خلقتْ طينةُ الأسى وغشتها نارُ وجدٍ فأصبحت صلصالا

في الجملة (أصبحت صلصالا) اسم أصبح ضمير مستتر تقديره هي (يعود على طينة الأسى) الواردة في صدر البيت. ومع اقتران أصبح بمضمون زمنها إلا أن فيها معنى تحول طينة الأسى لتصير صلصالا، وذلك في مرحلة من مراحل خلق الإنسان الشاعر.

3- المقيد (ظل)

وظل "لاتصاف الاسم بالخبر طوال النهار"[1]، وورد المقيد (ظل) في شعر جمَّاع ثلاث مرات، منها قوله:

وظلَّ يضربُ في الصحراء منسرباً وحوله من سكونِ الرملِ طوفانُ

الجملة (ظلَّ يضربُ ..) فيها المقيد ظل، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على النيل المذكور في الأبيات السابقة، والجملة الفعلية (يضرب..) في محل نصب خبر (ظلَّ). وقد أفاد المقيد (ظل) أن زمن انسراب النيل في الصحراء . المتحدث عنه – كان نهارا، إذ فيه يمكن مشاهدة كثبان الرمال التي تكتنف النيل. وقد دلت جملة الخبر المضارعية (يضرب..) على تجدد واستمرار تدفق النيل.

4- المقيد (أمسى)

تفيد أمسى "مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً يتحقق مساء"[2]. وقد ورد المقيد (أمسى)في شعر جمَّاع خمس مرات، منها قوله:

ما درت أن عسكرَ الفتحِ أمسى تحتَ جنحِ الدجى على الأبوابِ

جملة (أمسى تحت جنحِ الدجى على الأبواب)، ورد فيها المقيد أمسى، واسمها ضمير مستتر تقديره هو، يعود على عسكر الفتح، أي جيش المسلمين – الذي أتى لفتح مكة – وشبه الجملة على الأبواب في محل نصب خبر أمسى. وجملة (أمسى ...) في محل رفع خبر أن.

وقد أفاد المقيد (أمسى) أن جيوش المسلمين الفاتحة كانت على أبواب مكة مساء دون درايتها، وقد عاضد هذه الدلالة قوله تحت جنح الدجى.

5- المقيد (بات)

و(بات) مع معموليها تفيد "اتصاف اسمها بخبرها في الليل"[3].

وقد ورد المقيد (بات)مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

راكبُ البحرِ خافقُ القلبِ باتت بين جنبيه لوعة تستقرُّ

---

[1] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 238

[2] حسن، عباس، النحو الوافي، ج، مرجع سابق، ص555

[3] عبيد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص 105.

جملة (باتت بين جنبيه لوعةٌ) جاء فيها المقيد بات، متصلة به تاء التأنيث، واسمه لوعة تأخر عن خبره شبه الجملة (بين جنبيه).

وقد أفاد المقيد (بات) أن استقرار اللوعة بين جنبي راكب البحر كان ليلا، مما يدل على خوفه وقلقه في هذا الوقت الذي هو وقت سكون وراحة، وقد بينت هذه الجملة قوله المتقدم (خافق القلب)، دلالة على شدة خوفه، مع مجانسة الحقول الدلالية للكلمات (البحر، خافق القلب، باتت، لوعة) للمعنى الذي أراده الشاعر.

6- المقيد (ما زال)

جاء في النحو الوافي أن (زال) "إذا وجد قبلها نفي أو شبهه، وهو النهي والدعاء، انقلب معناها للإثبات، مثل: مازال العدو ناقماً، أي بقي واستمر ناقماً.. وفي هذه الحالة تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى الخبر اتصافاً مستمراً لا ينقطع. أو مستمراً إلى وقت الكلام"[1].

وقد ورد هذا المقيد (مازال) سبع مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

وينابيعُ قوتي لم تزل تَزْخَرُ تحت الهجيرِ بالجريانِ

الجملة (لم تزل تزخرُ ...) ورد فيها المقيد لم تزل، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود على (ينابيع قوتي)، وخبره الجملة الفعلية (تزخرُ) في محل نصب.

وقد أفاد القيد (لم تزل) استمرار ينابيع قوة الشاعر – رغم الهجير – في الجريان، في دلالة على صموده وصبره.

7- المقيد (ما دام)

جاء في شرح ابن عقيل في الحديث عن عمل كان وأخواتها مما يُشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية، وهو دام، كقولك: أعط ما دمت مصيبا درهما"[2]، و"معنى دام بقي واستمر"[3]، فهي "تفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة، وهي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها"[4].

وقد تردد هذا المقيد (مادام) ست مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

وحكمةُ الكونِ مادامت مسيطرةً لا حرب أخرى، فذكرى الأمسِ لم تغبِ

جملة (مادامت مسيطرة)، جاء فيها المقيد (مادام) واتصلت به تاء التأنيث، واسمه ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (حكمة الكون)، وخبره (مسيطرة)، وقد أفاد المقيد (مادام) استمرار سيطرة حكمة الكون، الذي به يُنتفى وجود الحرب، حيث إن ذكرى حروب الأمس لم تغب.

---

(1) حسن، عباس، النحو الوافي ، ج1، مرجع سابق ، ص 562.
(2) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، مرجع سابق، ص249.
(3) المرجع السابق، ص 249.
(4) حسن، عباس، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق ، ص 565.

8- المقيد (صار)

صار تُفيد مع معموليها تحوُّل اسمها وتغيُّره من حالة إلى حالة أخرى ينطبق عليها معنى الخبر في الزمن المناسب لدلالة الصيغة"[1].

وقد ورد المقيد (صار)ثلاث مرات في شعر جمَّاع، منها قوله:

كانت حياتي كالربى في الصيفِ قاحلةً وحرّى

واليومَ صرتِ خريفَها فاخضرَّ منها ما تعرَّى

جملة(صرتِ خريفَها)، المقيد صار اسمه ضمير المخاطبة (التاء) العائدة على القضارف، وخبرها (خريف) المضاف إلى الضمير العائد إلى حياة الشاعر.وقد أفاد المقيد (صار) تحول القضارف لتصبح خريفَ حياة الشاعر الذي حولها من الجدب إلى الاخضرار والحياة.

9- المقيد (كاد)

(كاد) فعل من أفعال المقاربة والتي هي (كاد، كرب، أوشك)، و"تفيد هذه الأفعال في جملتها مقاربة الاسم للخبر، أي نسبة الخبر للاسم قريبة الحدوث وا ٍن لم تحدث فعلاً، وأن وصول الاسم إلى معنى الخبر يدنو من التحقق"[2].

وهذه الأفعال مثل كان وأخواتها يجيء اسمها مرفوعاً وخبرها منصوباً، غير أن خبر كاد وأخواتها يكون في محل نصب، إذ يُشترط فيه "أن يكونجملة فعلية، فعلها مضارع، رافعً ا لضمير الاسم السابق، مقترناًبأن ْ) أو مجرداً منها"[3].

وقد ترددت (كاد)ست مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

صورٌ من الماضي تطوفُ بناظري وأكادُ أبلغُ مسَّها بأصابعي

جملة(أكادُ أبلغُ ...) ورد فيها المقيد (أكادُ) واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا)، وخبر أكاد جملة (أبلغُ ..).. وقد دلَّ المقيد (أكاد)على قرب مسَّ الشاعر صور البطولات السودانية، بأصابعه، بجعل المعنوي حسياً يمس بالأصابع، لترسخ هذه الصورة في ذهن المتلقي.

---

[1] المرجع السابق، ص 556.
[2] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص272
[3] المرجع السابق، ص 275

10- المقيد (أوشك)

جاء هذا المقيد مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

ليالي َ غالبت َ مر َّ السقامِ وعود ُك أوشك أن ينكسر

جملة (أوشك أن ينكسر) ورد فيها المقيد أوشك واسمه ضمير مستتر تقديره هو، يعود على (عودك)، المعني به الراحل الشاعر الهادي العمرابي. وخبر أوشك جملة (أن ينكسر).

وقد أفاد المقيد أوشك قرب انكسار عود الشاعر وهو يغالب المرض ليالي، لكنه لمَّا ينكسر، وقد انكسر بعد ذلك فعلا بموته. كما دل القيد وخبر ه، مع صدر البيت على ديمومة معاناة الراحل جراء المرض.

ثانياً : مقيدات النفي

جاء في كتاب (بناء الجملة العربية) للدكتور محمد حماسة عبداللطيف "النفي من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء، فالنفي يتجه في حقيقته إلى المسند، وأما المسند إليه فلا يُنفى، ولذلك يمكن في الجملة الاسمية أن يتصدر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ والخبر معاً، ويمكن أن يتصدر الخبر فحسب بوصفه المسند، وذلك إذا كان الخبر جملة"[1].

ومن مقيدات النفي في الجملة الاسمية (ليس)، ومعنى هذا المقيد "نفي مضمون الجملة في الحال"[2].وكذلك تُنفى الجملة الاسمية بالمشبهات بليس،و"هي هذه الأحرف: ما، لا، لات، إن ْ "[3].

1- المقيد (ليس)

والمقيد ليس الذي ينفي مضمون الجملة في الحال تردد ثماني وعشرين مرة في شعر جمَّاع، منها قوله:

رجالٌ ولسنا نهاب ُ الخطوفي وجهنا لمحات ُ الظفر

جملة "لسنا نهاب.." ورد فيها المقيد ليس واسمه الضمير (نا)، وخبره الجملة الفعلية (نهاب).. وقد أفاد "المقيد" ليس نفي تهيب السودانيين للخطر، فهم رجال وفي وجوههم علامات النصر، المترتبة على الإقدام وركوب المخاطر.

---

[1] عبداللطيف، محمد حماسة (2003) بناء الجملة العربية دار غريب، القاهرة، ص 280

[2] المرجع السابق، ص 585

[3] عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص124.

2- المقيد (لا المشبهة بليس)

جاء في النحو الوافي أن (لا) "للنفي، وفريق من العرب كالحجازيين يعمله عمل ليس، ويجعل النفي به منصباً مثلها على معنى الخبر في الزمن الحالي عند عدم قرينة تدل على زمن غير الحال. وفريق آخر كالتميميين يهمله"[1].

وقد ورد هذا المقيد (لا)مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

فلا ذلٌ ولا قيدٌ يكبلنا ولا عارا

جملة (لا ذلٌ يكبلنا) ورد فيها المقيد (لا) واسمه المرفوع (ذل)، وخبره الجملة الفعلية (يكبلنا). وقد دل المقيد نفي الشاعر أن يكون هناكذلٌ أو قيد يكبلهم من بلوغ التحرر والاستقلال.

3- المقيد (لا النافية للجنس)

لا النافية للجنس "تدل على نفي الحكم عن جنس اسمها نصاً، أو أنها لاستغراق حكم النفي لجنس اسمها كله نصاً"[2]، وهي بهذا تختلف عن (لا) المشبهة بليس، التي "يقع بعدها الاسم مرفوعا، نحو(لا رجلٌ قائما)، فإنها ليست نصا في نفي الجنس، إذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس"[3].

كما تختلف أيضاً في عملها، إذ إن (لا) المشبهة بليس تعمل عمل كان، بينما (لا) النافية للجنس تعمل عمل(إنّ).

وقد وردت (لا)النافية للجنس ثلاث مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

لاعيشَ للناسِ في دنيا طرائقها من شرعة الغابِ لا من شرعةِالكتبِ

جملة (لا عيش للناس..)ورد فيها المقيد لا النافية للجنس، واسمها عيشَ ، وخبره شبه الجملة، وقد أفاد المقيد استغراق نفي عيش الناس في ظل شرائع الغاب، وفي البيت قصر عن طريق حرف العطف (لا)، إذ إن عدم العيش للناس مقصور حال كانت قوانين الغاب سائدة.

ثالثاً : مقيدات التوكيد

جاء في شرح المفصل أن فائدة(إنّ) و(أنّ) هي "التأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: إن زيداً قائم.ناب مناب تكرير الجملة مرتين، إلا أن قولك إن زيداً قائم، أوجز من قولك: زيد قائم زيد قائم، مع حصول الغرض من التأكيد"[4].

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1 ، مرجع سابق، ص 601.
[2] المرجع السابق، ص 686.
[3] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج1، مرجع سابق، ص360.
[4] ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج8، مرجع سابق ص 59.

1- المقيِّد (إنَّ)

تكرر المقيد (إنَّ) ثماني وأربعين مرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

يا زعيمَ التتارِ إنَّ المعاني كتبتْ للعقول لا للشرابِ

جملة (إنَّ المعاني كُتبت..) ورد فيها المقيد (إنَّ) واسمه (المعاني) وخبره الجملة الفعلية (كتبت).

وقد أفاد المقيد تأكيد كون المعاني التي احتوتها الكتب كتبت للعقول، وذلك لأن المخاطب زعيم التتار (هولاكو) الذي دمر بغداد وكنوز معرفتها يُنزل منزله الشاك في قيمة الكُتب. كما أفاد القصر بحرف العطف (لا) تحديد هذه المعنى بدقة.

2- المقيد (أنَّ)

تردد المقيد (أنَّ) اثنتي عشر ةمرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

سفَّهوا أمره بمكة دهراً وداروا أنَّه فتى الانقلابِ

جملة (أنَّه فتى الانقلاب) ورد فيها المقيد (أنَّ) واسمه الضمير (الهاء) العائد على النبي صلى الله عليه وسلم، وخبره فتى الانقلاب. وقد أفاد المقيد (أنَّ) تأكيد أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يغير ما في مكة من شرك إلى إيمان، بل يغير كل الدياجير التي تلف البشرية إلى نور الإيمان والهداية.

رابعاً: مقيد الرجاء (لعل)

جاء في النحو المصفى أن لعلَّ تفيد معنى التوَّقع، وقد يكون التوقع للأمر المحبوب، فيسمى (الرجاء) وهذا أكثر ما تستعمل له لعلَّ "[1].

وقد ورد مقيَّد الرجاء (لعلَّ) مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

ارجعي ساعةَ الصفاءِ لوصلي بعد أن طالَ بعدُنا فلعلي..

الجملة (لعلي...) ورد فيها المقيد (لعلَّ) واسمه ياء المتكلم العائدة على الشاعر، وخبره محذوف يُفهم مما قبله، وقد أفاد المقيد (لعلَّ) رجاء الشاعر وتوقعه أن يستمتع بالوصل بعد طول بُعد حين تعود ساعة الصفاء التي استدعاها وأنزلها منزلة العاقل.

خامساً: مقيِّد الاستدراك (لكنَّ)

ورد في (بناء الجملة الاسمية) لدى تناوله لكنَّ "ومعناها الاستدراك، وهو أن تنسب إلى شيءصفة وتخشى إن سكتَّ على ذلك أن يظن مخاطَبُك أنه خال من كل ما ينافي هذه الصفة، فتتبع كلامك الأول ما يفيد خلوه من صفة أخرى"[2]. وقد ورد هذا المقيَّد (لكنَّ) ثلاث مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

---

[1] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 286.

[2] عبد الطيف، محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص145.

هم قلةٌ، لكنَّ هيبةَ بأسهِم تُبقِ للأعداء فرجةَ موضعِ

جملة (لكنَّ هيبةَ بأسهِم لم تبقِ ...)، ورد فيها المقيد (لكنَّ) واسمه (هيبةَ بأسهِم)، وخبره الجملة الفعلية (لم تبق..).وقد أفاد المقيد لكنَّ استدراك ما يتوهم من ضعف تحمله جملة (هم قلة) وبيان أن أبطال الثورة المهدية في "شيكان" وغيرها مع قلتهم إلا أن قوتهم وبأسهم هزما الأعداء.

سادساً : مقيد التشبيه (كأنَّ)

جاء في النحو الوافي أن كأنَّ للتشبيه "تشبيه اسمها بخبرها فيما يشتهر به هذا الخبر، والتشبيه بها أقوى من التشبيه بالكاف"[1].

وقد ورد مقيد التشبيه (كأنَّ) سبع مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

رقصتْ رقصةَ الذبيحِ المظير ومادت كأنَّ نجماً يخرُّ

جملة (كأنَّ نجماً يخرُّ) ورد فيها المقيد (كأنَّ) واسمه (نجما) وخبره الجملة الفعلية (يخر)، وقد أفاد المقيد (كأنَّ) تشبيه القطع الحربية التي تغوص في قاع البحر بفعل إصابتها في المعارك كأنها نجومٌ تخر من السماء، مع إفادة جملة الخبر المضارعية التجدد والحدوث.

سابعاً : مقيدات اليقين

مقيدات اليقين "هي التي تفيد التحقق من نسبة الخبر للاسم، كقولك (علمت الله موجوداً)، فنسبة الوجود لله أمر محقق باستخدام الفعل (علم)، وأهم هذه الأفعال ستة هي: رأى، علم، وجد، درى، ألفى، تَعَلَّم بمعنى أعلم)[2]. وهذا الأفعال تنصب المبتدأ والخبر معا.

وقد ورد فعلان من مقيدات اليقين في شعر جمَّاع، هما رأى ودرى، وذلك في عشرة مواضع، ومن ذلك قوله:

فترى الجيشَ مبحراً والجواري يتحدن في ممر العبابِ

جملة (ترى الجيشَ مبحراً) جاء فيها المقيد ترى ناصباً لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (الجيش مبحر). وقد أفاد المقيد ترى تيقن المخاطب من إبحار جيش طارق بن زياد نحو الأندلس بسفن تمخر العباب.

ثامناً : مقيدات الشك

وتسمى أفعال الرُّجحان وهي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم وعدم نسبته له، وإن كان الأرجح نسبته له، وذلك كالظن والزعم، ونحو ذلك، تقول: أظنُّ الجوَّ بارداً وأحسبُ المطرَ منهمراً، وأهم هذه الأفعال سبعة: ظن، حسب، خال، زعم، عدَّ، حجا، هبْ بمعنى

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق ص 622

[2] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 318

افر ِض"[1]، ومما ورد من هذه الأفعال في شعر جمَّاع، ظن وحسب وخال. وقد وردت في شعر جمَّاع إحدى عشر مر ة، ومن ذلك قوله:

يحسب ُ الرعد َ قذفة ويظن البرق َ نوراً مصوباً ويُ صر

جملة (يحسب الرعد قذفةً)، نصب فيها المقيد (يحسب) مفعوليه (الرعد قذفةً)، وقد أفاد المقيد ترجيح راكب البحر لخوفه حين الحرب- أن الرعد قذيفة مصوبة إليه.وجملة (يظن البرق َ نوراً) نصب فيها المقيد مفعوليه (البرق، نوا ً)، وقد أفاد كذلك الرجحان والظن لدى راكب البحر الخائف أن البرق نور قذيفة تقصده.

تاسعاً : مقيدات الصيرورة

مقيدات الصيرورة "تدل على انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى تخالفها. وتسمى أيضاً أفعال التصيير"[2]، وتسمى أيضاً أفعال التحويل وأهمها سبعة هي: "صير، جعل، اتخذ، تخذ، ردَّ، ترك، وهب"[3]، وهي تنصب مفعولين كذلك. وقد ترددت مقيدات الصيرورة في شعر جمَّاع عشر مرات، ومن ذلك قوله:

طغى فأعدَّ للأحرار سجناوصيَّر أرضنا سجنا مشاعا

جملة (صيَّر أرضنا سجنا)، نصب فيها مقيد الصيرورة (صيَّر) مفعوليه (أرضنا، سجنا)، وقد أفاد المقيد تحويل المستعمر الإنجليزي لأرض الشاعر، أرض السودان إلى سجن مشاع، يحبس فيه مجاهدي الحركة الوطنية الساعين لتحرير البلاد.

مايلاحظ على الجمل الاسمية المقيدة في شعر جمَّاع:

1- قيدت الجمل الاسمية (207)مرات في شعر جمَّاع، وذلكبمختلف مقيداتها ما عدا مقيد التمني فإنه لم يرد مطلقا.

2- جاء أكثر مقيدات الجملة الاسمية ترددا في شعر جمّاع مقيدات الزمن، حيث وردت (84) مرة، تلتها مقيدات التوكيد التي ترددت (50) مرة، ثم مقيدات النفي(32) مرة، ثم مقيدات اليقين والشك والتصيير، التي تساوت في ورودها، حيث ورد كل نوع منها (10) مرات، ثم مقيد التشبيه (7) مرات، ثم مقيد الاستدراك (3) مرات، وأخيرا مقيد الرجاء(لعل) الذي ورد مرة واحدة.

3- أضافتمقيدات الجمل الاسمية في شعر جمّاع أبعادا دلالية جديدة على ركني الإسناد.

---

[1] المرجع السابق، ص 320.
[2] حسن، عباس، النحو الوافي ج2، مرجع سابق ص 4.
[3] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 322.

جدول (2) يبين أنواع مقيدات الجمل الاسمية في شعر جمّاع

نوع القيد	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
مقيدات الزمن	84	%41
مقيدات النفي	32	%15.4
مقيدات التوكيد	50	%24.1
مقيدات الرجاء	1	%.4
مقيد الاستدراك (لكن)	3	%1.4
مقيد التشبيه (كأن)	7	%3.3
مقيد اليقين	10	%4.8
مقيدات الشك	10	%4.8
مقيدات التحويل	10	%4.8
المجموع	**207**	**%100**

المطلب الثالث

الجملة الفعلية المثبتة، أنماطها وصورها

عرف النحويون الجملة الفعلية "بأنها الجملة المصدرة بفعل" [1]، وهو المسند، ويجيء بعده المسند إليه وهو الفاعل أو نائبه، إذ لو تقدم عليه تتحول الجملة إلى اسمية. وقد عرف النحويون الفاعل بأنه "اسم صريح، ظاهر أو مضمر، بارز أو مستتر، أو ما في تأويله، أسند إليه فعل تام، متصرف أو جامد أو ما في تأويله مقدم" [2].وقد يحذف الفاعل دون فعله لداع ما "ويترتب على حذفه أمران محتومان، أحدهما تغيير يطرأ على فعله، والآخر إقامة نائب عنه يحل محله ويجري عليه كثير من أحكامه" [3]. وبالنظر للتعريفات السابقة يمكننا القول إن الجملة الفعلية تتألف من (فعل مبني للمعلوم + فاعل)، أو (فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل)، وقد تأتي بعد ذلك المقيدات. ويرى الدكتور محمد حماسة عبداللطيف أن الجملة الفعلية تنقسم إلى نوعين، تامة وموجزة.

والجملة الفعلية التامة - لديه- هي التي لا بد أن يكون فعلهاصًيغا، أو مضارعًا غير مبدوء بالهمزة أو النون أو التاء للمخاطب الواحد أو فعل أمر لغير المخاطب الواحد،والفاعل في هذه الجملة إما أن يكون اسمًا أو ضميرا، أو ما ينقل للاسمية من بقية أنواع الكلم، وكذلك نائب الفاعل" [4].

والجملة الفعلية الموجزة هيكل فعل استتر فاعله وجوبًا عند النحاة، فصورة الفعل التي يوجد عليها صيغة مُغنية عن وجودطرف آخر، ويتمثل ذلك في حالتي التكلم مطلقًا والخطاب للمفرد المذكر" [5].

---

[1] أبو المكارم، علي (1428هـ - 2007م)، الجملة الفعلية، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص 29.
[2] المصدر السابق، ص 58.
[3] حسن، عباس، النحو الوافي، ج2 مرجع سابق، ص 97.
[4] عبداللطيف، محمد حماسة (بدون تاريخ)، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي ص 83.
[5] المرجع السابق، ص 9.

فصور الفعل في هذه الجملة هي:

1- الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، مثل: أكتب.

2- الفعل المضارع المبدوء بالنون، مثل: نكتب.

3- الفعل المضارع المبدوء بتاء المخاطب، مثل: تكتب.

4- فعل الأمر لمخاطب الواحد، مثل: اكتب.

وسيجيء تناول الباحث للجملة الفعلية المثبتة في شعر جمّاع مسترشداً بهذه التعريفات، بادئاً بالجملة الفعلية التامة التي يكون المسند إليه فيها فاعلاً، من حيث كونه ضميراً بارزاً أو مستتراً، أو اسماً ظاهراً، ثم تلك التي يكون فيها المسندإليه نائباً عن الفاعل، ثم ينتقل بعد ذلك للجملة الفعلية الموجزة.

- **القسم الأول: الجملة الفعلية التامة**

جاءت الجملة الفعلية التامة المثبتة في شعر جمَّاع على نمطين:

- **النمط الأول: الجملة الفعلية المثبتة التامة ذات الفعل المبني للمعلوم.** وقد ورد هذا النمط على الصور التالية:
- **الصورة الأولى: فعل + فاعل (ضمير المتكلم التاء)**

جاءت هذه الصورة في شعر جمّاع في واحد وعشرينموضعاً، ومن ذلك قوله:

آنستُ فيك قداسة ولمستُ إشراقاً وفنا

ورد ضمير المتكلم التاء فاعلاً في موضعين في البيت(آنستُ)، و(لمستُ). وقد أفاد إسناد الضمير إلى الفعلين تقرير حالة الشاعر تجاه محبوبته، من تبجيله لها، وهيامه العذري بها. وقد أجاد الشاعر باستخدامه المؤانسة مع القداسة التي تستدعي عدم لمسها، ولمسه للإشراق والفن، بجعله المعنوي (الإشراق والفن)حسيا يُلمس، مع إضفاء حرف السين في الكلمات (آنست، قداسة، لمست) موسيقى داخلية في البيت.

يشار إلى أن البيت من بحر مجزوء الرجز (مستفعلن أربع مرات)، وقد جاء استخدام الضمير (تاء) المتكلم مرتين ضروريا هنا لاكتمال تفعيلة (مستفعلن). وقد جاء اختيار الشاعر موفقا لهذا البحر، إذ إنه بحر خفيف الموسيقى يصلح للترنم، فهو"لا يصلح إلا للوصف المستخف والترنم"[1]

- **الصورة الثانية: فعل + فاعل (ضمير المتكلمين"نا")**

وردت هذه الصورة في شعر جمّاع ثلاث عشرة مرة، ومنها قوله:

كسورٍ وقفنا لنحمي الحدود كفانا من الفخر أنا جنود

أفاد إسناد الضمير (نا) للفعل (وقف) تقرير صمود الجنود السودانيين وثباتهم المفهوم من الجار والمجرور المتقدم (كسورٍ)، وقد جاءت بقية شطر البيت معللة لهذا الوقوف، إذ هو لحماية الحدود.ولما كان البيت من بحر المتقارب كان إسناد الضمير (نا) للفعل هنا ضروريًا مكملاً للتفعيلة القصيرة في هذا البحر (فعولن)، إذ إن (وقفنا) تساوي تمامًا (فعولن). وانسجام بحر المتقارب مع موضوع القصيدة (لحن الفداء) ناتج من أنه "بحر بسيط النغم، مطرد التفاعيل، منساب، طبلي الموسيقى، ويصلح لكل ما فيه تعدد الصفات"[2].

- **الصورة الثالثة: فعل + فاعل (ضمير المخاطب "التاء")**

تكررت هذه الصورة في شعر جمّاع سبعًا وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

ربيتَ شعبك، والزعيم معلمُ ليخوض حرب الظلم غير مروّع

أفاد إسناد (تاء المخاطب) إلى الفعل ربى (ربيت) تقرير وإيضاح مكانة الإمام محمد أحمد المهدي لدى السودانيين، وأنه بمثابة الملهم لهم، وقد عاضدت الجملة الاسمية (والزعيم معلم) هذا المعنى.كما جاء عجز البيت موضحًا الغرض من هذه التربية ليخوض الشعب حرب الظلم غير هيَّاب.

وقد جاء إسناد الضمير للفعل (ربى) خادمًا لموسيقى البيت الذي هو من بحر الرجز بتفعيلته (مستفعلن) التي تساويها (ربيت شعـ ْ.).

---

[1] الطيب، عبد الله (1989م - 1409هـ)، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ج1، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ص293.
[2] المرجع السابق ص383.

- **الصورة الرابعة: فعل+ فاعل (ضمير المخاطبة "التاء")**

وردتهذه الصورة في شعر جمّاع اثنتي عشرة مرة، ومن ذلك قوله:

نازلتِ يا مصرُ من راموك واعتسفوا ونحن بين شديد السخط والعجب

أُسند الضمير (تاء المخاطبة) إلى الفعل (نازل) فأفاد منازلة مصر للغزاة الظالمين وصمودها وندیتها لهم، ومن ناحية أخرى وضح المقابلة بين نضال مصر وموقف العرب السلبي.

ولمَّا كانت القصيدة من بحر البسيط ووزنه (مستفعلن فعلن) فإن إسناد الفعل للضمير جاء هنا خادمًا للتفعيلة الأولى (مستفعلن)، إذ هي نفسهانا(زلتِ يا). وقد جاء اختيار الشاعر للبحر موفقًا للتعبير عن صمود مصر في وجه العدوان، إذ إن " البسيط شديد الصلاحية للتعبير عن معاني العنف"[1].

- **الصورة الخامسة: فعل + فاعل (ضمير المخاطبين)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ولقد ملكتم غيركم بين البطولة والمفاخر

أفاد إسناد الضمير إلى الفعل في قوله (ملكتم) تقرير عتو وجبروت وطغيان صناع الحرب المنتصرين على ضحاياهم، كما جاءت الحقول الدلالية في البيت مبينة حالة الفخر التي يعيشها تجار الحروب، وهيم(لَك، البطولة، المفاخر)، وجاء الإسناد هنا لغرض الإيجاز الذي يخدم موسيقى البيت الذي هو من مجزوء الرجز (مستفعلن)مرتين، والمسندوالمسند إليه جاءا جزءًا من التفعيلة الأولى (لقد ملكْ.).

- **الصورة السادسة: فعل + فاعل (نون النسوة)**

وردت هذه الصورة في شعر جمّاع ثماني مرات، منها قوله:

جئنا وأطيارُ الخريـ فِ صوادح يبنين وكرا

دل إسناد الضمير نون النسوة إلى الفعل يبني في قوله (يبنين) على التجدد والحركة التي تقوم بهاالطيور وهي تبني أوكارها مع عدم انقطاع غنائها لتضفي جمالاً لحنًا وصورة ـ إلى

---

[1] المرجع السابق، ص 518.

جمال القضارف التي زارها الشاعر خريفا.ولما كانت القصيدة من مجزوء الرجز فقد جاء إسناد الضمير مفيداً للإيجاز الذي تتطلبه التفعيلة (مستفلعن) وهي (ينين وكْ.).

ويمكننا القول إن القصيدة من رجز الطبيعة، وهو"من الشعر الخفيف الذي لا يعدو وصف الأزهار والمواسم كالصيف و الخريف"[1].

- **الصورة السابعة: فعل + فاعل (ألف الاثنين)**

جاءت هذه الصورة تسع مرات في شعر جماع، ومن ذلك قوله:

وعربد الأزرقُ الدفاقُ وامتزجا روحاً كما مزج الصهباء نشوان

أفاد الإسناد في قوله (امتزجا) تمام صيرورة النيلين، الأبيض الهادئ والأزرق بعنفوانه المعربد، نيلاً واحداً وروحاً واحدة. وقد أفاد عجز البيت بما فيه من تشبيه هذا المعنى.والبيت، وكل القصيدة، من بحر البسيط ذي التفعيلة المركبة (مستفعلن فعلن)، وقد وظف الشاعر الإسناد المؤدي للإيجاز لإتمام موسيقىالبيت.. حيث إن (تزجا) هي (فعلن) الأخيرة.

الصورة الثامنة: فعل + فاعل (واو الجماعة)

تكررت هذه الصورة في شعر جماع إحدى وخمسين مرة، ومنها قوله:

أزهقوا أنفساً على مذبح الحر ب ِ وطاف الأسى على كل باب

جاء إسناد الفعل (أزهق) إلى الفاعل واو الجماعة في قوله (أزهقوا) ليقرر وحشية هؤلاء الجهلة الذين يقتلون الأبرياء باسم الدين، وبتعدي الفعل للمفعول به النكرة(أنفساً) يتضح كثرة ضحاياهم، التي يؤكدها عموم النكرة في قوله (كل باب)، وقد جاءت الحقول الدلالية في البيت مقررة لجبروتهم وعنفهم، وهي (أزهقوا، مذبح، الحرب، الأسى).وقد أفاد الإسناد الإيجاز الذي اقتضته التفعيلة الأولى من بحر الخفيف المركب (فاعلاتنمستفعلنفاعلاتن)، إذ إن (أزهقوا نأْ.) تساوي (فاعلاتن). ولو جاء الإسناد باسم ظاهر هنا ما أدى ذلك الغرض.

- **الصورة التاسعة: فعل + فاعل (ضمير مستتر تقديره هو).**

تكررت هذه الصورة في شعر جماع ثلاثمئة وثماني وأربعين مرة، ومن ذلك قوله:

وفي جنبيَّ إنسانٌ وروحُ وحبُ الناس في جنبي يسري

---

[1] المرجع السابق، ص294.

الفعل (يسري) فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على حب الناس. وقد أفاد الإسناد هنا دوام وتجدد حب الشاعر للناس الذي يدل على سماحة الشاعر حتى في أحلك ظروف حياته، اتساقاً مع إنسانيته وسمو روحه. وقد أفاد هذا الإسناد الإيجاز الذي تتطلبه موسيقى البيت الذي هو من بحر الهزج (مفاعيلنمفاعيلنمفاعل) في كل شطر، إذ إن مفاعل الأخيرة هي (يسري)، وما كانلهذه التفعيلة لتتحقق لو جاء المسند إليه المظاهراً. وهذه القصيدة (صوت من وراء القضبان) التي موضوعها واحد وهو مأساة الشاعر، وفق الشاعر في اختيار بحر الهزج لها، فنغمتهتطلب قولا مرسلاً طيعاً تسيطر عليه فكرة واحدة يتغنى بها الشاعر في غير تدقيق وتحقيق وتعقيد والتفاف"[1].

- **الصورة العاشرة: فعل + فاعل (ضمير مستتر تقديره هي)**

تكررت هذه الصورة في شعر جماع مئتين واحدى وثلاثين مرة، منها قوله:

كأني أسمعُ الأجيالَ بعدي وفي حنق تردد هولَ أمري

فاعل الفعل (تردد) هو الضمير المستتر جوازا وتقديره (هي) العائد على الأجيال، وقد أفاد الإسناد هنا استمرار وتجدد حدوث اجترار الأجيال الآتية من بعد الشاعر لمأساته وهول أمره. وهي نبوءة تنبأ بها الشاعر وقد صدقت. وكم كان جميلا لو استبدل الشاعر الجار والمجرور (في حنق) بـ (في أسف)، حيث إن الحنق فيه معنى الغضب، أما(الأسف) ففيه أسى على حاله. ولما كانت القصيدة من بحر الهزج فقد أفاد الإسناد الإيجاز الذي تقتضيه التفعيلة (مفاعلتن) التي يؤديهاترد(د هو ْ).

- **الصورة الحادية عشرة: فعل + فاعل (علم)**

وردت هذه الصورة في شعر جماع اثنتي عشرة مرة، ومن ذلك قوله:

تدافع النيلُ من علياء ربوته يحدو ركاب الليالي وهو عجلان

الجملة الفعلية (تدافع النيل) ورد فيها المسند إليه (النيل)، وقد أفاد الفعل عنفوان النيل المتدافع من منابعه. وقد أكد هذه القوة وهذا العنفوان عجز البيت، حيث إن النيل يتقدم ركاب الليالي عجلا.

---

[1] المرجع السابق، ص137.

كما أفاد إسناد العلم (النيل) إلى الفعل (تدافع) هنا موسيقى البيت الذي هو من بحر البسيط (مستفعلن فعلن) إذْ إن (النيل) انقسم موسيقيا بين التفعيلة الأولى والثانية تدافعن + نيل من). وهذا الإيقاع ما كان ليؤديه الضمير مثلاً لو جاء فاعلاً .

- **الصورة الثانية عشرة: فعل + فاعل (مشار إليه)**

وردت هذه الصورة خمس مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

شاركتني هذه الأكوانُ أفراحي وحزني

الجملة الفعلية (شاركتني هذه الأكوان) ورد فيها المسند(شارك) والمسند إليه اسم الإشارة (هذه) المتقدمعليه مفعوله ياء المتكلم. وقد أفاد الإسناد مشاركة الأكوان الوجدانية للشاعر أفراحه وأحزانه، إضافة إلى الاستعارة المكنية التي جعلت الأكوان صنواً للشاعر في مشاركتها إياه.كما كان للإسناد دور مهم في الإيقاع الموسيقي الذي هو من بحر الرمل بتفعيلته (فاعلاتن) التي تساويها (شاركتني) (هذه الأكْ.) (وان أفرا).

- **الصورة الثالثة عشرة: فعل + فاعل (اسم موصول)**

وردت هذه الصورة تسع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

واليوم صرتِ خريفها فاخضر منها ما تعرّى

الجملة الفعلية (اخضرَّ منها ما تعرى) جاء الفاعل فيها اسم الموصول (ما). وقد أفاد الإسناد تقرير تغيير حياة الشاعر بعد زيارته القضارف من القحل والجدب إلى الاخضرار، كما أفاد المقابلة بين(اخضرَّ وتعرَّى)، إضافة إلى دوره في إكمال تفعيلتي مجزوء الرجز (مستفعلن)، إذ هما(فاخضر منْ)ها (ما تعرّى ْ).

- **الصورة الرابعة عشرة: فعل+ فاعل (محلى بأل)**

ترددت هذه الصورة في شعر جمّاع مئة وثماني وستين مرة، منها قوله:

يمر ركابُ الريح حولك خاشعاً ويطربه الماضي فينساب منشدا

الجملة الفعلية (يطربه الماضي) أفاد إسناد الفعل (يطرب) إلى الفاعل (الماضي) تقرير ذكرى الشيخ عجيب العطرة التي يتغنى بها الماضي الذي كان شاهداً عليه، إضافة إلى الاستعارة المكنية، حيث جعل الماضي مطرباً يُطرب فتتجاوب معه الريح منشدة.

ولما كانت القصيدة من بحر الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) فإن المسند والمسند إليه والمفعول به المتقدم على فاعله (الهاء)تشكلت منها التفعيلة الأولى والثانية، إذْ إن (فعولن، مفاعيلن) هما وِتدٍ ، بهو الماضي). وقد وفق الشاعر أن اختار بحر الطويل لقصيدته ليعدد مآثر الشيخ عجيب، لأن الطويل أصلح من غيره في سرد الأخبار، فهو "ميدان الوصف والملحمة والتأمل والبلاغة الحرة"[1].

- **الصورة الخامسة عشرة: فعل + فاعل (مضاف إلى معرفة)**

تكررت هذه الصورة في شعر جمّاع مئة وستا وعشرين مرة، منها قوله:

جرى في دمائي ثباتُ الجدود وحبُ الردى تحت خفق البنود

الجملة الفعلية (جرى في دمائي ثبات الجدود) ورد فيها المسند (جرى) والمسند إليه (ثبات الجدود)، وقد أفاد الإسناد ديمومة وصيرورة جريان شجاعة الجدود في دم الشاعر حفيدهم، مع إفادته الكناية، وجعل المعنوي حسيا، كما جاء الإسناد وتقديم الجار والمجرور (في دمائي) على الفاعل (ثبات الحدود)وفقاً لما اقتضته موسيقى البيت الذي هو من بحر المتقارب وتفعيلته (فعولن أربع مرات) أداها الشطر الأول من البيت (جرى في، دمائي، ثبات الـ ، جدودي).

- **الصورة السادسة عشرة: فعل + فاعل (نكرة مخصصة بالإضافة)**

وردت هذه الصورة أربع عشرة مرة في شعر جمّاع، منها قوله:

إنه الفجر الذي يصبو له كلٌ ملهوف تمنى نيلها

الجملة الفعلية (يصبو له كل ملهوف) جاء فيها المسند (يصبو)، والمسند إليه (كل ملهوف)، وقد أفاد الإسناد تقرير تلهف وشدة شوق عموم المتطلعين للحرية والاستقلال لهما، وكان للإسناد دور حيوي في الإتيان بتفعيلات بحر الرمل البسيط (فاعلاتن)، إذإنهي الفاعلاتـ ْ ، رُ لذي يصـ ْ .، بو لهو، كل ملهو، فن تمنى، نيلها).

- **الصورة السابعة عشرة: فعل + فاعل (نكرة مخصصة بالوصف)**

ترددت هذه الصورة في شعر جمّاعتسعا وثلاثين مرة، منها قوله:

---

[1] الطيب، عبد الله، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، مرجع سابق، ص 460.

وانساب يحلم في وادٍ يظلله نخلٌ تهدّل في الشطين فينان

الجملة الفعلية (يظلله نخل) جاء فيها المسند (يظلل) دالاً على ديمومة تظليل النخيل لوادي النيل، وجاء المسند إليه (نخلٌ) موصوفا بالتهدل دلالة على خضرته وريّه. كما أن الإسناد وتقديم المفعول به (الهاء) على الفاعل (نخل) أفاد موسيقى البيت الذي هو من بحر البسيط (مستفعلن فعلن)، إذ إن يظلله جزء منها (فعلن) نوظلن تهـ ْ) تساوي (مستفعلن).

- **الصورة الثامنة عشرة: فعل + فاعل (نكرة مجردة من الوصف والإضافة)**

وردت هذه الصورة سبعا وعشرين مرة في شعر جمّاع، منها قوله:

بك يا رسول البعث هبّت أمةٌ وخلاصُ شعبٍ موثق متطلع

الجملة الفعلية (هبّت أمةٌ) ورد فيها المسند الفعل (هبّ)، والتاء للتأثيث، وقد أفاد الفعل تقرير نهوض الأمة السودانية بالإمام محمد أحمد المهدي ودور هذا المناضل في تشكيل الوجدان السوداني، وجاء المسند إليه نكرة (أمة) ليدل على الشمول والإحاطة. ولما كانت القصيدة من بحر الرجز (مستفعلن ثلاث مرات) في كل شطر فقد جاء استيفاء التفعيلات الثلاث الأُول بالإسناد (يا رسو، للبعثِ هبْ ، بت أمةٌ).

- **الصورة التاسعة عشرة: فعل + فاعل (مصدر مؤول)**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

كسور وقفنا لنحمي الحدود كفانا من الفخر أنا جنود

الجملة الفعلية (كفانا أنا جنود)، ورد فيها الفعل كفى، وفاعله المصدر المؤول أنّا جنود). وقد جاء الإسناد هنا لتقرير أن قمة الفخر والشرف كون الإنسان جنديًا يحمي وطنه وحدوده.كما أفاد الإسناد استيفاء موسيقى بحر المتقارب (فعولن) الذي منه البيت، إذ إن (كفانا) هي (فعولن)، وكذلك (الفخـ ْ) و(أنّا) و(جنود).

- **النمط الثاني: الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول**

ورد هذا النمط في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: فعل + نائب فاعل (ضمير المتكلمين)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، هي:

إنا خُلقنا قاهرين وغيرُنا مستغفرا

الجملة الفعلية (خُلقنا) ورد فيها المسند (خُلق) والمسند إليه ضمير المتكلمين (نا) وقد حذف الفاعل للعلم به، وقد دل الإسناد على تقرير استكبار خطيب الحرب وتعاليه. كما دل الحذف على الإيجاز.

وقد جاء المسند والمسند إليه جزأين أصيلين في موسيقى البيت الذي هو من بحر مجزوء الرجز (مستفعلن)، إذ هي إذًا (خُلِق) (نا قاهرين).

- **الصورة الثانية: فعل + نائب فاعل (تاء المخاطب)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وحزني عليك بعيد المدى إذا ما ذُكرتَ ذكا واستعر

الجملة الفعلية (ذُكرت) ورد فيها المسند (ذُكر)، والمسند إليه ضمير المخاطب المرحوم الشاعر الهادي العمرابي، وقد حذف الشاعر فاعل (ذُكر) لعدم أهمية ذكره، إذ إن اهتمام الشاعر منصب على حدوث الذكر وتقرير حزن الشاعر كلما تكرر ذكر المخاطب.

وقد أدى المسند والمسند إليه (ذكرت) تفعيلة كاملة في البيت، وهي تفعيلة بحر المتقارب (فعولن).

- **الصورة الثالثة: فعل + نائب فاعل (ضمير واو الجماعة)**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

والألى قد صُرعوا في كرري وأياديهم إلى صم القنا

الجملة الفعلية (صُرعوا)، ورد فيها المسند (صُرع) والمسند إليه واو الجماعة الذي حل محل الفاعل المحذوف تحقيرا لشأن الغزاة، وتقريرا لبطولة الأجداد واستشهادهم، وهي الأمر الذي انصب عليه اهتمام الشاعر.وقد أفاد الحذف إضافة للإيجاز إثراء موسيقى بحر الرمل الذي منه البيت، إذ إن (صرعوا في) هي (فاعلاتن)، التفعيلة الثانية في هذا البيت.

- **الصورة الرابعة: فعل + نائب فاعل (ضمير مستتر تقديره هو)**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ولدنيا يُمحى الخوف بهاولعلم ولمجد يُبتنى

الجملة الفعلية يُبتنى) ذكر فيها المسند، الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المجد. وقد حذف الفاعل للعلم به، إذ إن الذي يبني مجد الأمة هم أبناؤها. كما أفاد الإسناد الإيقاع الموسيقي الذي تقتضيه التفعيلة الأخيرة من بحر الرمل، فـ يُبتنى) هي (فاعل).

الصورة الخامسة: فعل + نائب فاعل (ضمير مستتر تقديره هي)

وردت هذه الصورة عشر مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

هتفت تطالب بالجلاء وعزمها متدافع كالسيل في تياره

لترد للوطن العزيز كرامة ديست وتمسح عنه وصمة عاره

الجملة الفعلية (ديست) ذكر فيها المسند (ديست)، والمسند إليه نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وقد حذف الفاعل تحقيرا للمحتل. وقد أفاد الحذف والإسناد إضافة للإيجاز تتابع إيقاع موسيقى بحر الرجز (مستفعلن) التي صاغها المسند والمسند إليه وجزء مما بعدهما (ديست وتمـ ْ).

- **الصورة السادسة: فعل + نائب فاعل (علم)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

ريعت القدس ثم نادت ودون القد س نهر من الدم المنساب

الجملة الفعلية (ريعت القدس) ورد فيها المسند (ريعت)، وحذف الفاعل وحل نائب الفاعل (القدس) محله، وذلك بقصد تحقير الشاعر المعتدين على القدس وعدم الاهتمام بهم، كما أفاد الحذف الإيجاز، إضافة لأدائه دوراً مهماً في التفعيلتين الأولى والثانية من بحر الخفيف (فاعلاتن، مستفعلن)، إذ هما (ريعت القد ْ)س(ثمّ نا).

- **الصورة السابعة: فعل + نائب (فاعل معرف بأل)**

ترددت هذه الصورة تسع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

يولدُ الإنسان حُرًا ليرى حقه في هذه الدنيا يُصان

الجملة الفعلية (يُولد الإنسان) ورد فيها المسند (يُولد)، وقد حذف فاعله للعلم به، وحل محل الفاعل المفعول به (الإنسان). وقد أفاد الإسناد وما بعده أن غاية الإنسان بعد ولادته هي تطلعه ليرى حقه مصانًا. وقد أفاد الحذف إضافة للإيجاز أن جاء المسند والمسند إليه وما بعدهما أساسًا في تفعيلتي بحر الرمل (فاعلاتن).. وذلك كالآتي (يُولد الإنسان حُرًا).

- **الصورة الثامنة: فعل + نائب فاعل (مضاف إلى معرفة)**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وهُدم مؤنسُ الأعشاش فيه فلم تهزج له أنغام طير

الجملة الفعلية (هُدِّم مؤنس الأعشاش) ورد فيها المسند الفعل المبني للمجهول (هُدِّم)، والمسند إليه نائب الفاعل (مؤنس) المضاف إلى معرفة. وقد أفاد حذف الفاعل اهتمام الشاعر بإظهار صفة الأشجار التي أجفل عنها النهر وأصبحت أغصانًا يابسة هجرتها الطيور. وكل هذه الصورة جزء من مشبه لحياة الشاعر الذابلة. وقد أفاد الإسناد هنا تشكيل المسند والمسند إليه مع الجار والمجرور في آخر شطر البيت تفاعيل بحر الهزج الثلاث (مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعل)، و التي هي (هُدِّم مؤ ، نس الأعشا، شِ فيه).

- **الصورة التاسعة: فعل + نائب فاعل (نكرة مخصصة بالوصف)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعرجمّاع، وذلك في قوله:

بُعثت فيه حياةٌ حرةٌ وسمت فيه وقالت لا تنم

الجملة الفعلية (بُعثت فيه حياة حرة)، ورد فيها المسند (بُعثت) والمسند إليه نائب الفاعل (حياة) النكرة المخصصة بالوصف (حرةٌ)، وقد أفاد الحذف والإسناد تركيزاهتمام الشاعر بانبعاث الحياة الحرة لدى الشعب السوداني. وقد أفاد الحذف الإيجاز إضافة لدور المسند والمسند إليه الموسيقي.

- **القسم الثاني: الجملة الفعلية الموجزة**

وردت الجملة الفعلية الموجزة في شعر جمّاع على الصور التالية:

- **الصورة الأولى:فعل مضارع مبدوء بهمزة التكلم + الفاعل (ضمير مستتر تقديره أنا)**

تكررت هذه الصورة سبعا وستين مرة في شعر جمّاع، منها قوله:

سأمشي رافعًا رأسيبأرض النبل والطهر

أفاد الفعل المضارع (سأمشي) بفاعله المستتر بيان إصرار الشاعر على استمرار وتجدد مشيه مستقبلاً مرفوع الرأس في أرضه، وذلك في مقام الفخر، كما أن الفعل وجزءا من الكلمة التي بعده شكلا التفعيلة الأولى من بحر الهزج الذي منه البيت وهي (مفاعيلن)، (سأمشي را).

- **الصورة الثانية: فعل مضارع مبدوء بنون الجماعة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره نحن)**

ترددت هذه الصورة ثلاثين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وسرنا صفوفًا نلاقي الردى ولو كان حوض الردى موردا

الفعل المضارع (نلاقي) فاعله مستتر وجوبا تقديره نحن، وقد أفاد الإسناد شجاعة الجنود السودانيين، كما أفاد دوام وتجدد ملاقاتهم العدو حتى لو كان الموت محتوما.وقد جاء الفعل (نلاقي) إحدى تفعيلات بحر المتقارب الذي منه البيت (فعولن).

- **الصورة الثالثة: فعل مضارع مبدوء بتاء الخطاب + الفاعل (ضمير مستتر تقديره أنت)**

وردت هذه الصورة ثماني عشرة مرة في شعر جمّاع، منها قوله:

وأراك تجري في الشعو ر وتستحيلُ إلى نغم

أفاد الفعل المضارع(تجري) فرحة الشاعر بتحقيق أمله بذهابه للقاهرة، كما أفاد تجدد ودوام جريان الأمل في الشعور، وتشبيه المعنوي بحسي يجري، كما دل الفعل (تستحيل) كذلك على فرحة الشاعر ببلوغه أمله.كما جاء الفعلان ركنا ركينا في تفعيلتي بحر الرجز (مستفعلن)، وهي (أراك تجـ ْ .، ري في الشعو، رِ وتستحي، لُ إلى نغم).

ما يلاحظ على دراسة الجملة الفعلية المثبتة

1- ترددت الجملة الفعلية المثبتة ألفا ومئتين وإحدى وخمسين مرة في شعر جمّاع. وقد وردت الجملة الفعلية التامة ألفا ومئة وستا وثلاثين مرة، جاء فيها الفعل مبنيا للمعلوم بعدد ألف ومئة واثنتين، ومبنيا للمجهول أربعا وثلاثين مرة. وجاءت الجملة الفعلية موجزة مئة وخمس عشرة مرة.

2- تنوع المسند إليه، سواء أكان فاعلا أو نائب فاعل، فجاء ضميرا بارزا أو مستترا، وعلما، ومشارا إليه، واسما موصولا، ومحلى بأل، ومضافا، ونكرة، مع غلبة للضمائر المستترة.

3- تنوُّع الإسناد والحقول الدلالية جاء وفقا للمعنى.

4- وفّق الشاعر في اختيار بحوره الشعرية لقصائده وفقا لأغراضها.

5- تنوعت بحور الديوان بين البسيطة والمركبة، مع غلبة للبسيطة.

6- كان للإسناد دور حيوي في الإيقاع الموسيقي داخل البيت الشعري.

جدول (3) يبينأنواع الجمل الفعلية المثبتة في شعر جمَّاع

نوع الجملة	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
الجملة الفعلية التامة	1136	%90.8
الجملة الفعلية الموجزة	115	%9.2
المجموع	**1251**	**%100**

المبحث الثاني: الجملة المنفية: أنماطها وصورها

جاء في شرح المفصل"اعلم أن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب، لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب. وحروف النفي ستة، ما ولا ولم ولما ولن وا ٍن، وبهذا التعريف يُعد النفي خلافاً للإثبات، وا ٍن كان كلاهما خبرا يحتمل الصدق والكذب لذاته"[1].

والنفي "من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبه المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء".فالنفي يتجه في حقيقته إلى المسند، وأما المسند إليه فلا ينفى"[2].

فالنفي كونه خبرا تقبله الجملة الاسمية دائماً ويكون مسلطا على الخبر فيها، أما الجملة الفعلية فلا تقبل النفي إلا إذا كان فعلها ماضياً أو مضارعاً، أما فعل الأمر فلا ينفى، إذ إنه يدل على الطلب.

وأدوات النفي في اللغة العربية الفصحى "منها ما يختص بنفي الجملة الاسمية، ومنها ما يختص بنفي الجملة الفعلية، ومنها ما هو مشترك بينهما"[3].. وقد حصر الباحث هذه الأدوات بحسب ما تختص بالدخول عليه، وذلك كالآتي:

1- أدوات تنفي الجملة الاسمية فقط، وهي (ليس، المشبهات بليس ما، ولا ، ولات، وا ٍن).

2- أدوات تنفي الجملة الفعلية فقط، وهي (لم، لما، لن).

3- أدوات تنفي كلتا الجملتين الاسمية والفعلية وهي (ما، لا، غير).

وهذه الأدوات مع جملتها تؤدي إلى النفي الصريح للمسند، والذي يقابله النفي الضمني،"الذي يفهم من دلالة بعض الأفعال والأسماء، مثل امتنع ورفض وأبى ونفى ومصادرها وما يشتق منها، لأننا إذا قلنا " أبى محمد أن يحضر" دت هذه الجملة مثبتة، وا ٍن كانت دلالتها السلب".[4]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، الجزء الثامن، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، ص 107.
[2] عبد اللطيف، محمد حماسة (2003)، بناء الجملة العربية، القاهرة، دار غريب، ص 280.
[3] المصدر السابق، ص 283.
[4] المرجع السابق، ص 281 - 282.

يُشار إلى أن النفي الصريح قد يجتمع معه عارض آخر في جملته وحينئذ تختلف الدلالة، مثل تحوله "بانضمام أداة الاستفهام إليه إلى معنى آخر كالتقرير أو الإنكار والتوبيخ أو غير ذلك، فإن هذا لا يُعد نفياً، لأن أداة النفي مستعملة في أداء معنى آخر".[1] كالتقرير في قوله تعالى "ألم نشرح لك صدرك".

وبمفهوم معنى النفي السابق، ونوعيه الضمني والصريح، وأدوات هذا الأخير سيتناول الباحث الجملة المنفية وأنماطها وصورها في شعر جماّع.

- **النفي الضمني في شعر جماّع**

جاء النفي الضمني مرتين في شعر جماّع، منهما قوله:

سيفه يعشق الجهاد ويأبى وحشة السجن في ظلام القراب

تحقق النفي الضمني بالفعل (يأبى) الذي أفاد نفي استقرار سيف علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في غمده، في دلالة على شجاعته وجهاده المستمر دون انقطاع، وفي ذلك تأكيد لصدر البيت الذي يفيد عشقه للجهاد.

- **النفي الصريح**
- **أولاً: نوافي الجملة الاسمية**

أ. (ليس)

ليس "فعل ماض جامد، تفيد مع معموليها نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً يتحقق في الزمن الحالي"[2]، وذلك إذا لم توجد قرينة تدل على وقوع النفي في الزمن الماضي أو في المستقبل، فإن وجدت وجب الأخذ بها.

وقد ترددت (ليس) في شعر جماّع سبعا وعشرين مرة، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: ليس + اسمها (ضمير)+ خبرها (مفرد نكرة)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جماّع، وذلك في قوله:

لستُ بأرضكم غريباً، فهذا النبع والشط قبلها كن حولي

جملة (لستُ بأرضكم غريباً) لمّا لحِق فيها النفي على الخبر "غريبا" في الزمن الحالي، وقد أكد الشاعر ضمناً أنه واحد من أهل الكنانة بوجود النبع والشط حوله قبل مجيئه إليهم.

---

[1] المرجع السابق، ص 282.
[2] حسن، عباس، النحو الوافي، ج 1 مرجع سابق ص 559.

- **الصورة الثانية: ليس+ اسمها (ضمير) + خبرها (نكرة مخصصة بالإضافة)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

هذا ركابي قرّ فيك ولستُ غيرَ فتى برم

في جملة "ولستُ غيرَ فتى برم" دلت "ليس" مع "غير" على تقرير كون الشاعر فتى برما.

- **الصورة الثالثة: ليس + اسمها (ضمير) + خبرها (فعلية مضارعية)**

ترددت هذه الصورة خمس مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

رجالٌ ولسنا نهابُ الخطر وفي وجوهنا لمحات الظفر

جملة "ولسنا نهاب الخطر" أفادت فيها "ليس" نفي مهابة الخطر عن الجنود السودانيين مطلقاً، وما قبلها وما بعدها يدعِّم هذا المعنى.

- **الصورة الرابعة: ليس + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (نكرة مخصصة بالوصف)**

جاءت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وهي ليست حليةً نلبسها بل حياةٌ لبني أمتنا

جملة "وهي ليست حلية نلبسها" أفادت فيها ليس مطلق النفي أن يكون اسمها، الضمير المستتر والذي يعود على الحرية، لحية يلبسُها السودانيون، ولكنها ـ كما أفاد عجز البيت ـ حياة للأمة السودانية. وقد أفادت "بل" قصر الحرية على أنها حياة.

- **الصورة الخامسة: ليس + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (مضارعية)**

ترددت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وإن هم كتموه فليس يخفى وإن هم ضيعوه فلن يضاعا

في جملة "فليس يخفى" دلت "ليس" على وقوع النفي في المستقبل بقرينة الشرط، نفي خفاء الحق المذكور في البيت السابق حالة كتمانه، في دلالة على تمسك السودانيين المكافحين به.

- **الصورة السادسة: ليس + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (شبه جملة جار ومجرور)**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

وطريق المجد في أن نبتني ليس في تحطيم صرحٍ قائم

جملة "ليس في تحطيم صرح قائم" أفادت فيها "ليس" تحقق مطلق النفي عن كون طريق الحق في تحطيم صرح قائم، بل في البناء كما يقرر صدر البيت.

- **الصورة السابعة: ليس + اسمها (اسم إشارة) + خبرها (مفرد نكرة)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ليس هذا الوجود عندي أشكالاً ولكن مشاعر ومعاني

جملة "ليس هذا الوجود عندي أشكالاً" أفادت مطلق نفي أن يكون الوجود لدى الشاعر أشكالاً وصوراً. وقد أفادت "لكن" في عجز البيت القصر، قصر الوجود على المشاعر والمعاني. وفي البيت ومضة لنفسية الشاعر التي تعتد بالجوهر لا بالمظهر.

- **الصورة الثامنة: ليس + اسمها (اسم موصول) + خبرها (نكرة موصوفة)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ليس ما هزّك حساً عابراً إنه في الصدر إحساس عميق

جملة "ليس ما هزك حساً عابراً" أفادت فيها "ليس" نفي كون الذي هز المخاطب (الإنسان) حساً عابرا. وقد وضح عجز البيت أنه إحساس عميق كامن في الصدر.

- **الصورة التاسعة: ليس + اسمها (معرف بأل) + خبرها (مفرد نكرة)**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

ليس الخرابُ بطولةً إن البطولةَ في البناء

جملة "ليس الخراب بطولة" أفادت فيها "ليس" النفي المطلق أن يكون الخراب بطولة. وقد قرر عجز البيت أن البطولة في البناء، وقد وضح هذا المعنى الطباق بين كلمتي (الخراب، البناء).

- **الصورة العاشرة: ليس + خبرها (جار ومجرور مقدم) + اسمها (نكرة)**

جاءت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ليس لي غيرُ ابتسامتك من زادٍ وخمر

أفادت ليس في جملة "ليس لي غير ابتسامتك" مطلق النفي أن يكون للشاعر زاد وخمر غير ابتسامة محبوبته، وتقرير أن ابتسامتها هي زاده وخمره، كما أفاد تقديم الجار والمجرور (لي) على اسم ليس (غير) القصر.

- **الصورة الحادية عشرة: ليس + خبرها(ظرف مقدم) + اسمها (نكرة)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ليس بين الجند والقا دة فرقٌ في الجهاد

جملة "ليس بين الجند والقادة فرق" تقدم فيها خبر ليس (بين الجند) وتأخر اسمها (فرق)و أفادت فيها "ليس" النفي المطلق أن يكون هناك فرق بين الجند والقادة في الجهاد، في دلالة على حق الوطن على جميع أبنائه.

- **الصورة الثانية عشرة:ليس واسمها وخبرها محذوفان**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

أنا من حقي الحياة طليقاً ليس إلا لأنني إنسان

أفادت ليس واسمها وخبرها المحذوفان، و(إلا)بعدها الحصر، وإثبات أن من حق الشاعر الحياة حراً طليقاً لأنه إنسان.

ب ـ النفي بالمشبهات بـ (ليس)

الحروف المشبهة بـ "ليس" أشهرها أربعة هي "ما، لا، لات، إن"[1]، وهي تشبه ليس في معناها وهو النفي، وفي عملها، إذْ ترفع الاسم وتنصب الخبر في العموم.

وقد ورد من هذه الحروف الحرف (لا)فقط في شعر جمّاع، وذلك مرتين، إحداهما في قوله:

في مأمن من هابط يدنو إليه ولا مراء

جملة "لا مراء" حذف فيها خبر (لا) وتقديره "في ذلك"، وقد أفادت (لا) نفي أن لا جدال في أن الذي غاص في الأوحال أصبح في مأمن من هابط يدنو إليه.

ج ـ النفي بـ (لا) النافية للجنس

(لا) النافية للجنس هي التي قُصد بها التنصيص على استغراق النفي لأفراد الجنس كله من غير ترك أحد، تمييزاً لها من لا التي لنفي الوحدة"[2]. وهي حرف ناسخ من أخوات "إنّ" تنصب الاسم وترفع الخبر، وذلك بشروط هي"أن تكون نافية، وأن يكون منفيها الجنس، وأن يكون نفيه نصا، وألا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها نكرة، وأن يتصل بها، وأن يكون خبرها نكرة"[3].

وقد وردت (لا)النافية للجنس ثلاث مرات في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص 593
[2] المرجع السابق، ص 687
[3] عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، مرجع سابق ص 297

- **الصورة الأولى: لا النافية للجنس + اسمها (مفرد) + خبرها (شبه جملة)**

وردت هذه الصورة مرتين في شعرجمّاع، إحداهما في قوله:

لا عيشَ للناسِ في دنيا طرائقها من شرعة الغاب، لا من شرعة الكتب

جملة "لا عيش للناس...." أفادت فيها (لا) استغراق النفي لعيش الناس حالة كون طرائق الدنيا تحكم بشرعة الغاب، لا بشرعة الكتب.

- **الصورة الثانية:لا النافية للجنس + اسمها (مفرد) + خبرها (محذوف)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وحكمة الكون ما دامت مسيطرة لا حرب أخرى، فذكرى الأمس لم تغب

جملة "لا حرب أخرى" حذف فيها الخبر، والتقدير "لا حرب موجودة". وقد أفادت (لا) فيها استغراق نفي كل أنواع الحروب ما دامت الحكمة مسيطرة اتعاظاً بذكرى الأمس.

ثانياً : نوافي الجملة الفعلية:

النوافي التي تختص بالجملة الفعلية هي (لم ولما) لنفي الزمن الماضي، و(لن) لنفي المستقبل.

أ . (لم)

جاء في شرح المفصل"اعلم أن (لم ولما) أختان لأنهما لنفي الماضي"[1]، فـ (لم) تختص بنفي الفعل المضارع وجزمه، و"إفادتها استمرار النفي أو اتصاله متوقف على قرائن أخرى من السياق غير صيغتها اللغوية"[2]، فهي قد تفيد اتصال النفي، وقد تفيد انقطاعه.

وقد ترددت (لم) في شعر جمّاع أربعا وعشرين مرة، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: لم + المضارع اللازم المبني للمعلوم**

وردت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

سار على البيد لم يأبه لوحشتها وقد ثوت تحت ستر الليل أكوان

أفادت (لم) في قوله (لم يأبه لوحشتها) نفي حدث الفعل في زمنه الماضي على سبيل الاستمرار، إذ ما زال النيل متدفقا غير آبه بالصحارى. وقد حوى صدر البيت استعارة مكنية شخّصت النيل.

- **الصورة الثانية: لم + المضارع المتعدي المبني للمعلوم**

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل ـ ج 8 مرجع سابق ص 109

[2] عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، مرجع سابق، ص 291.

جاءت هذه الصورة تسع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ولسوف تصرعهم إذا لم يصرعوها مسرعين

أفادت (لم) الداخلة عليها أداة الشرط (إذا) تجرد المضارع للزمن المستقبل المحض، فالحروب ستصرع الناس مستقبلاً إذا لم يصرعوها.

- **الصورة الثالثة:لم + المضارع المبني للمجهول**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

والمصلحون هم الحياة فإن قضوا أحيوا بذكر خالدٍ لم يصرع

جملة "لم يصرع" نفت فيها (لم) المضارع نفي استمرار، نفي انقطاع ذكر المصلحين رغم وفاتهم، وذلك بقرينة خلود الذكر رغم وفاتهموحذْفُ فاعل الفعل (يصرع) أفاد اهتمام الشاعر بالفعل دون فاعله.

- **الصورة الرابعة: لم + المضارع الناقص**

ترددت هذه الصورة ثماني مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

لم يكن "لوذريق" يسمو عن الجو ر وفرط المجون والارتكاب

جملة "لم يكن لوذريق يسمو عن الجور" أفادت فيها (لم) استمرار النفي، نفي إقلاع "لوذريق" عن ظلمه ومجونه مقابل إيجابيات جيش طارق بن زياد.

ب ـ لما(ّ ا)

لم ترد (لمَّا)في شعر جمّاع.

ج – (لن)

لن"حرف يفيد النفي بغير دوام ولا تأبيد إلا بقرينة خارجة عنه، فإذا دخل على المضارع نفى معناه في الزمن المستقبل المحض ـغالبً نفيـًا مؤقتًا يقصُر أو يطول من غير أن يدوم ويستمر"[1].

وقد جاءت (لن)خمس مرات في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: لن + المضارع المتعدي المبني للمعلوم**

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج4 مرجع سابق ص 299

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

يظن العسف يورثنا انصياعا فلا والله لن يجد انصياعا

جملة "لن يجد انصياعا" أفادت فيها "لن" نفي الفعل في الزمن المستقبل، المؤكد بالقسم قبله، فالمستعمر مهما قسا وظلم لن يجد خضوعا من قبل السودانيين.

- **الصورة الثانية: لن + المضارع اللازم المبني للمعلوم**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

أشعلوها فلن نهون وليكن بعد ما يكون

جملة "لن نهون" أفادت فيها (لن) نفي الهوان مستقبلاً حال إشعال جذوة الجهاد مهما كان الأمر، في دلالة على الإصرار على مقاومة الغاصب المحتل.

- **الصورة الثالثة: لن + المضارع اللازم المبني للمجهول**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وإن هم كتموه فليس يخفى وإن هم ضيعوه فلن يُضاعا

جملة "لن يُضاعا" أفادت فيها (لم) الواردة بعد الشرط نفي ضياع الحق مستقبلاً مهما حاول المعتدي إضاعته، وقد حذف الفاعل في قوله (يُضاعا) تقديراً له.

- **ثالثا: النوافي المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية**

النوافي المشتركة بين الجملتين هي (ما)، و (لا) و(غير).

أ ـ (ما)

(ما) تنفي الجملتين الاسمية والفعلية، فتنفي "المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق"[1] في الجملة الاسمية، وتنفي "الحال إذا نفت الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، لأنها إذا دخلت على المضارع خلصته للحال، أما إذا دخلت على الماضي فإنه يبقى على معناه في المضي"[2]؛ وإذا وردت مع قرينة فإن المعنى يتقيد بتلك القرينة.

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1 مرجع سابق ص 593.

[2] عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، مرجع سابق ص 285– 286.

1- (ما) مع الجملة الاسمية

جاءت (ما)النافية للجملة الاسمية سبع مرات في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: ما + المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر (مضاف إلى معرفة)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وبرغمي صاحبته في حياتي وكذا صورتي فما أنا رسمي

جملة "ما أنا رسمي" نفت فيها (ما) كون الشاعر هو رسمه في الزمن الحالي، وقد أفاد ذلك جانباً فلسفياً لدى الشاعر.

- **الصورة الثانية: ما + المبتدأ (ضمير الغائبة) + الخبر(محلى بأل)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

تخايلني خطرة خطرة فما هي بالحلم العابر

جملة "ما هي بالحلم العابر" نفت فيها (ما) أن تكون الصور التي تخايل الشاعر من سنا القاهرة حلماً عابرا.وذلك في الزمن الحالي على الإطلاق، وقد دلّ ذلك على رسوخ حب الشاعر للقاهرة وأرض الكنانة.

- **الصورة الثالثة: ما + المبتدأ (محلى بأل) + الخبر (مفرد نكرة)**

وردتهذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

لولا المخاطر والأمن ما الحياة حياة

نفت (ما) الجملة الاسمية مّا الحياةُ حياة"نفيا مطلقاً في الزمن الحالي، حالة عدم وجود المخاطر والأمن في الحياة. وقد عكس البيت إيمان الشاعر بالمصاعب التي تواجه الإنسان في حياته فتجعلها حياة.

- **الصورة الرابعة: ما + المبتدأ (مضاف إلى معرفة) + الخبر (مفرد نكرة)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع،وذلك في قوله:

وأين الأمن مني من حياتي فقد فنيت وما خطبي بسر

جملة "ما خطبي بسر" نفت (ما) فيها يكون خطب الشاعر سراً، وذلك في الزمن الحالي.

- **الصورة الخامسة: ما + المبتدأ (مضاف إلى معرفة) + الخبر (جار ومجرور)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

كم نازلوهم في الظلام وما لهم غيرُ السيوف تضيء بضعة أذرع

جملة "ما لهم غير السيوف..." نفت فيها (ما) أن يكون لأبطال المهدية في جهادهم للمستعمر الإنجليزي غير السيوف، في دلالة على شجاعتهم التي يدعمها تعدد النزال. وقد أفاد تقديم الجار والمجرور القصر.

- **الصورة السادسة: ما + الخبر (شبه جملة جار ومجرور) + المبتدأ (نكرة)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

عمرها خبرة وتجربة ما لها عفاء

جملة "ما لها عفاء" أفادت فيها (ما) نفي أن يكون لخبرة وتجربة الأرض عفاء وزوال.

2 ـ (ما) مع الجملة الفعلية

- **(ما) لنفي الماضي**

جاءت (ما)النافية للفعل الماضي تسع عشرة مرة في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: ما + الماضي اللازم المبني للمعلوم**

وردت هذه الصورة ثماني مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ما هتفنا بالشعر إلا لأن الشعـ ـر رجعُ الهديل والتغريد

في جملة "ما هتفنا بالشعر إلا ..." نفت (ما) الهتاف في الزمن الماضي. وقد أفاد النفي والاستثناء القصر، كما أفاد البيت تعليل الهتاف بالشعر لجماله.

- **الصورة الثانية: ما + الماضي المتعدي المبني للمعلوم**

وردت هذه الصورة إحدى عشرة مرة في شعر جمّاع، منها قوله:

ما خلّفوا غير الضحا يا واليتامى والأرامل

جملة "ما خلفوا غير الضحايا..." أفادت فيها (ما)نفي أن يكون الجنود قد خلفوا غير الضحايا واليتامى والأرامل، وذلك عن طريق القصر بالنفي والاستثناء، في دلالة على وحشية الحروب.

- **الصورة الثالثة:ما + الماضي الناقص**

جاءت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وما كان يومًا هوانا الدم ولكن نحارب من يظلم

في جملة "كان يوماً هوانا الدم" نفت (ما) مضمون الجملة في الزمن الماضي، ومع كره الجنود السودانيين لسفك الدماء، فقد أفاد الاستدراك بعد النفي دفع توهم جبنهم.

- **(ما) لنفي المضارع**

وردت (ما) نافية للمضارع مرتين في شعر جماّع، وذلك على صورة واحدة هي:

- **ما+ المضارع المتعدي المبني للمعلوم**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جماّع، منهما قوله:

وكم يدٍ لك في ماضي الكفاح بنت لنا الحياة فما ننساك في كرب

جملة "ما ننساك في كرب" أفادت فيها (ما) نفي النسيان في الزمن الحالي بقرينة العدوان على مصر" ومستقبلاً، وذلك بعد أن ورد صدر البيت جملة خبرية مثبتة حاملة أفضال مصر.

ب ـ (لا)

(لا) هي أداة لنفي الجملة الاسمية، فيكون النفي بها عاماً، والجملة الفعلية فتكون لنفي المستقبل ولا تؤثر في الفعل شيئا"[1]. وهي قد تدخل على الأسماء فينفى بها نفياً عاما، نحو لا رجل في الدار، ولا غلام لك، وغير عام نحو لا رجل عندك ولا امرأة"[2].

يُشار إلى أن (لا) المقصودة هنا هي (لا) المهملة، فهي إن كانت "داخلة على جملة فعلية فعلها ماض فإنها تنفي معناه في زمنه الخاص به، وإن دخلت على مضارع فإنها ـ في الرأي الراجح ـ تخلص زمنه للمستقبل، وتنفي معناه في هذا الزمن المستقبل".[3]

وقد وردت (لا) نافية للجملتين الاسمية والفعلية اثنتين وأربعين مرة في شعر جماّع، وذلك كالآتي:

1 ـ (لا) مع الجملة الاسمية

ترددت (لا) مع الجملة الاسمية عشر مرات في شعر جماّع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: لا + المبتدأ (محلى بأل) + الخبر (جملة مضارعية)**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جماّع، منهما قوله:

ما راعها زاحفٌ يصلى شوارعها ولا الردى في الوغي ينقض كالشهب

---

(1) عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، مرجع سابق، ص 286

(2) ابن يعيش، شرح المفصل ج 8، مرجع سابق ص 109

(3) عباس، حسن، النحو الوافي ج1، مرجع سابق ص 601.

جملة "ولا الردى في الوغي ينقض كالشهب" نفت فيها (لا) مضمون الجملة في الزمن الماضي، نفي أن تكون (بورسعيد) راعها الموت حال انقضاضه كالشهب في دلالة على صمودها.

- **الصورة الثانية: لا + المبتدأ (مضاف إلى مضاف إلى معرفة) + الخبر (شبه جملة جار ومجرور)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ولا حياض دم المستشهدين بها وما تبدى من الأطلال والعطب

جملة "ولا حياض دم المستشهدين بها" أفادت فيها (لا) أيضا نفي أن تكون (بورسعيد) قد راعها دم الشهداء الذين نازلوا المعتدي، وذلك في الزمن الماضي.

- **الصورة الثالثة: لا + المبتدأ (محذوف) + الخبر (شبه جملة جار ومجرور)**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

كلف بالحياة، لا لي وحدي بل لكيما تعم حتى اليبابا

جملة (لا لي وحدي) المحذوف فيها المبتدأ أفادت فيها (لا) نفي الشاعر أنه كلف بالحياة لأجل نفسه فقط، ولكن لكي تعم حتى الخرابا. وقد دلت القرائن أن النفي للحال.

- **الصورة الرابعة: لا + المبتدأ (مفرد نكرة)+ الخبر (جملة مضارعية)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

بلبلٌ يعشق الخميل بهيجا أنا لا بومةٌ تناجي الخرابا

جملة "لا بومة تناجي الخرابا" أفادت فيها (لا) نفي مضمون الجملة في الزمن الحالي، نفي أن يكون الشاعر بومة تناجي الأطلال، في دلالة على حب الشاعر للحياة وتفاؤله.

- **الصورة الخامسة: لا + المبتدأ (مفرد نكرة) + الخبر (جملة ماضوية)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

لم يدنها شعري ولا لهب بجنبي اضطرم

جملة"ولا لهب بجنبي اضطرم" أفادت فيها (لا) نفي مضمون الجملة في الزمن الماضي، نفي أن يكون اللهب الذي اضطرم بجنبي الشاعر أدنى الحياة منه. وقد أفادت الجملة كذلك تلهف الشاعر لأرض الكنانة.

- **الصورة السادسة: لا + المبتدأ (مفرد نكرة) + الخبر (شبه جملة جار ومجرور)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

فمن الأرض حرّه وهو لا شيء في الفضاء

أفادت (لا) في الجملة الاسمية "لا شيء في الفضاء" نفي أن يكون "سنا الشمس" الوارد في البيت السابق شيئاً في الفضاء. وقد تسلط النفي على الحال.

- **الصورة السابعة: لا + المبتدأ (نكرة موصوفة) + الخبر (محذوف)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ولعاش الناس أفرادًا ولا شعب فتي

جملة "لا شعب فتي" أفادت فيها (لا) نفي وجود شعب فتي بدون "قيمة الإنسان" المذكورة في الأبيات السابقة، وقد تسلط النفي على الزمن الحالي.

2 ـ (لا) مع الجملة الفعلية

ترددت (لا) مع الجملة الفعلية اثنتين وثلاثين مرة في شعر جمّاع، وذلك على النحو الآتي:

- **(لا) لنفي الفعل الماضي**

جاءت (لا) النافية للفعل الماضي ثلاث مرات في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: لا + الماضي اللازم المبني للمعلوم**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

ما ضعضعت عزمي الخطوبُ ولا تهالك وانقسم

جملة "ولا تهالك وانقسم" نفت فيها (لا) مضمون الجملة في الزمن الماضي بدلالة السياق، أي نفي أن يكون عزم الشاعر تهالك وانقسم بسبب الخطوب. في دلالة على قوة إرادة الشاعر. وقد أفادت الجملة كذلك إبراز المعنوي (العزم) بصورة حسية ليتضح المعنى للمتلقي.

- **الصورة الثانية: لا + الماضي المتعدي المبني للمعلوم**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

لا سقى من يقيم هونًا على الضيم ويرضى بمحكمات القيود

جملة "لا سقى من يقيم هونًا على الضيم" أفاد فيها النفي الدعاء بعدم السقيا للخانعين الراضين بالظلم.

- **(لا) لنفي المضارع**

ترددت (لا) مع المضارع تسعا وعشرين مرة في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: لا + المضارع اللازم المبني للمعلوم**

وردت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

يا جبالاً زاحمت مسرى النجوم سوف لا يمتد طرفي لذراك

جملة "لا يمتد طرفي لذراك" نفت فيها (لا) مضمون الجملة في المستقبل المفهوم بالتنفيس المُحدث بـ (سوف)، نفي أن يمتد طرف الشاعر للجبال الشاهقات إذا ثوى.

- **الصورة الثانية: لا + المضارع المتعدي المبني للمعلوم**

ترددت هذه الصورة اثنتين وعشرين مرة في شعر جمّاع، منها قوله:

تطالعني العيونُ ولا ترانيفشخصي غيرته سني أسر

جملة "ولا تراني" أفادت فيها (لا) نفي الحال. نفي رؤية العيون للشاعر مع مطالعتها إياه.وقد علل الشاعر ذلك بالتغيير الذي أحدثته سنوات أسره. والبيت يوضح الحال الذي آل إليه الشاعر وكان سببا في تغيّر حياته، وبالتالي شعره ودلالات جمله.

- **الصورة الثالثة: لا + المضارع المتعدي المبني للمجهول**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

الله من يوم طوى في ثوبه الخطب الجلل ومشى على أرض الشمال بنكبة لا تُحتمل

أفادت (لا) في جملة "لا تحتمل" نفي الحال. نفي تحمُّل فقد (مأمور دنقلا عبد الرازق)، وذلك لنبل صفاته، وقد حذف الشاعر الفاعل لاهتمامه بعدم التحمل من أيٍّ كان.

ج – (غير)

جاء في شرح المفصل"غير اسم تعمل فيه العوامل، وما بعدها لا يعمل فيه سواها، لأن إضافتها إليه لازمة، فصار الإعراب الواجب للاسم الواقع بعد إلا حاصلاً في نفس غير"[1]، وغير تفيد المغايرة، فـ"إذا قلتجاءني رجلٌ غيرُ زيد، فقد وصفته بالمغايرة له وعدم المماثلة ولم تنف عن زيد المجيء، وا نما هو بمنزلة قولك:جاءني رجلٌ ليس بزيد".[2]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، مرجع سابق ص 87 - 88.
[2] المرجع السابق، ص 88

وقد جاءت (غير) النافية للمضاف إليه في شعر جمّاع تسعًا وعشرين مرة، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: وقوع (غير) مبتدأ**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

كم نازلوهم في الظلام وما لهم غيرُ السيوف تضيء بضعة أذرع

جملة "لهم غيرُ السيوف" أفادت إثبات أن أنصار المهدي لم يكن لهم غير السيوف وهم يجالدون أعداءهم، مما يدل على شجاعتهم.

- **الصورة الثانية: وقوع (غير) خبرا**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جماع، منهما قوله:

شعَّ من ملهم السماء سناها فيبابُ الصحراء غيرُ يباب

جملة "يبابُ الصحراء غيرُ يباب" أفادت فيها (غير) المغايرة، بحيث أصبح يباب الصحراء ليس يبابًا ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم، مما يدل على الخير الذي عم الكون.

- **الصورة الثالثة: وقوع (غير) اسما لناسخ**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ورب وادٍ كساه النور ليس له غيرُ الأوابد سمارٌ وندمان

جملة "ليس له غيرُ الأوابد سمار وندمان" أفادت فيها (غير) مع (ليس) قبلها إثبات أن الوادي الذي كساه النور ليس فيه سمار وندمان غير الوحوش، في دلالة على أن الطبيعة التي تحف بالنيل بكر في شرخ الصبا.

- **الصورة الرابعة: وقوع (غير) خبرًا لناسخ**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

أمة تعشق الحياة وليس الفنُ غيرَ الحياة من بعد صقل

جملة "ليس الفنُ غيرَ الحياة" أثبتت فيها (غير) و (ليس) قبلها أن الفن هو الحياة نفسها بعد صقل وتزيين.

الصورة الخامسة: وقوع (غير) مفعولاً به، أو معطوفة على مفعول به

ترددت هذه الصورة خمس مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

أنفقُ الدخل وأبغي غيرَه وحياتي محضُ بؤس وكروب

جملة و"أبغي غيره" أفادت فيها (غير) بحث الشاعر عن غير دخله بعد إنفاقه لعدم كفايته، في دلالة على شظف العيش الذي عاناه في مرحلة من حياته.

- **الصورة السادسة: وقوع (غير) حالا**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جماّع، وذلك في قوله:

ربيت شعبك، والزعيم معلمٌ ليخوض حرب الظلم غيرَ مروع

جملة "ليخوض حربَ الظلم غيرَ مروع" أفادت فيها (غير) خوض السودانيين لحرب الظلم دون خوف، وذلك لما علمهم إياه الإمام محمد أحمد المهدي.

- **الصورة السابعة: وقوع (غير) نعتا**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جماّع، ومن ذلك قوله:

بدا على مشهد من كل ذي خلقٍ ظلمٌ صريح وحقٌ غيرُ محتجب

جملة "وحق غير محتجب" أفادت فيها (غير) ظهور الحق وعدم احتجابه إبان العدوان على مصر.

- **الصورة الثامنة: وقوع (غير) مجرورة بحرف جر أو بالإضافة**

ترددت هذه الصورة عشر مرات في شعر جماّع، منها قوله:

لحظاتٌ من حياتي أودعت سر الخلودِ ولقد تعبر أعمارًا إلى غير حدودِ

أفادت (غير) في جملة "لقد تعبر أعمارًا إلى غير حدود" عبور لحظات حياة الشاعر أجيالاً إلى غير حدود تحدها، في دلالة على خلودها وعدم فنائها.

- **الصورة التاسعة: وقوع (غير) منصوبة على الاستثناء**

وردت هذه الصورة سبع مرات في شعر جماّع، ومن ذلك قوله:

لحظاتُ الحياة لحن يغنيه شعوري على خطا الأزمان

غير أني لا أسمع اليوم إلا نغمًا في متاهة الأحزان

أفادت (غير) في قوله "غير أني لا أسمع..." مغايرة ما كان عليه حال الشاعر قبلها حين كان يغني شعوره لحظات الحياة، وبعدها حيث تبدل حاله وأصبح يسمع نغمًا حزينا.

مايلاحظ على دراسة الجملة المنفية في شعر جمّاع:

1- جاءت الجملة منفية نفيا ضمنيا وصريحا في شعر جمّاع مئة وستا وسبعين مرة، جاء فيها النفي الصريح مئة وأربعا وسبعين مرة، و الضمني مرتين فقط.

2- جاءت النوافي المشتركة بين الجملتين الاسمية و الفعلية (ما، لا، غير) أكثر ورودا بمئة وثلاث عشرة مرة، تلتها نوافي الجملة الاسمية(ليس، المشبهات بليس، لا النافية للجنس)، حيث وردت أربعا وثلاثين مرة، وأخيرا نوافي الجملة الفعلية (لم، لن) التي وردت سبعا وعشرين مرة.

3- استخدم الشاعر في النوافي المشتركة(غير) ستا وثلاثين مرة، و(لا) اثنتين وأربعين مرة. و(ما) ستا وعشرين مرة. وفي نوافي الجملة الاسمية وردت (ليس) تسعا وعشرين مرة، و(لا) النافية للجنس ثلاث مرات، و(لا المشبهة بليس) مرتين. وفي نوافي الجملة الفعلية وردت (لم) ثلاثا وعشرين مرة، و(لن) أربع مرات، ولم تردلا(ّ ا) مطلقا.

4- جاءت الجمل المنفية محققة للأغراض الدلالية التي قصدها الشاعر.

جدول (4) يبين أنواع النفي في شعر جمَّاع

نوع النفي	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
النفي الضمني	2	%1.1
النفي الصريح	174	%98.9
المجموع	**176**	**%100**

جدول (5) يبين أنواع النفي الصريح في شعر جمَّاع

نوع النوافي	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
نوافي الجملة الاسمية	34	%19.5
نوافي الجملة الفعلية	27	%15.5
نواف مشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية	113	%65
المجموع	**176**	**%100**

المبحث الثالث: الجملة المؤكدة، أنماطها وصورها

جاءت كلمة التوكيد في اللغة على ثلاث صور هي "(التوكيد) بالواو، و(التأكيد) بالهمزة، و(التاكيد) بتخفيف الهمزة إلى الألف، وأكثرها شهرة في الفصحى الأولى"[1]، ومعنى التوكيد لغة "التثبيت والتقوية"[2].وقد درس النحاة التوكيد تحت باب التوابع، وحصروه في نوعين هما:

1 . **التوكيد اللفظي**، وهوتكرار اللفظ السابق بنصه، أو بلفظ آخر مرادف له" [3]، وسموا المتبوع المؤكد، والذي قد يكون اسماً أو فعلا أو حرفاً أو جملة فعلية أو اسمية أو اسم فعل.

2 . **التوكيد المعنوي**، وهو "تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله" [4].وألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية سبعة هي: نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة، وقد تلحق بهذه الألفاظ الأصلية ألفاظ فرعية أخرى.

يشار إلى أن هناك أنواعا أخرى قد تفيد التوكيد، غير التوكيد الاصطلاحي الذي استعمله النحاة، فقد يتحقق التوكيدإنَّ"، وأنَّ ، والحرف الز ائد، وكالقسم وغيره". [5]

وبما أن هذا المبحث متعلق بدراسة الجملة المؤكدة في شعر جمَّاع، أنماطها وصورها، فإن طبيعته تقتضي دراسة مؤكدات الجملة الاسمية، ثم مؤكدات الجملة الفعلية، ثم دراسة المؤكدات المشتركة للجملتين الاسمية والفعلية في شعر جماع، وذلك بالتفصيل التالي:

أولاً . مؤكدات الجملة الاسمية:

وهي الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية فتكسبها التأكيد، وهذه الأدوات هي:

أ .إنَّ)

جاء في شرح المفصل عن فائدةإنَّ وأنَّ) " فأما فائدتهما فتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل إن زيداً قائم، ناب مناب تكرير الجملة مرتين، إلا أن قولك: إن زيداً قائم، أوجز من قولكزيدٌ قائم، زيدٌ قائم، مع حصول الغرض من التأكيد، فإن دخلت اللام وقلت: إن زيداً لقائم، ازداد معنى التأكيد، وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات".[6]وبهذا فإن إنَّ) ومثلها أنَّ) تؤكد مضمون الجملة الاسمية، وقد تزداد الجملة توكيدا بمؤكد آخر مثل اللام، والقسم.وقد جاءت إنَّ) مؤكدة للجمل الاسمية مفردة، ومتصلة باللام، وذلك على الأنماط والصور الآتية:

---

[1] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 585.
[2] المرجع السابق، ص 585.
[3] حسن، عباس، النحو الوافي، مرجع سابق، ج3، ص 525.
[4] المرجع السابق، ص 503
[5] المرجع السابق، ص 501
[6] ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، مرجع سابق ص 58.

1 . الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إنَّ) فقط

جاء هذا النمط ثلاثا وأربعين مرة في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالضمير**

ترددت هذه الصورة في شعر جمَّاع ثماني وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

إنَّا نُعِدُّ لكل من يرتاب موتاً أحمرا

أفادت (إنَّ) المتصلة بضمير المتكلمين تأكيد ما أراده خطيب الحرب من فخر بسطوتهم، وتهديد لكل من يرتاب بأن مصيره سيكون الموت الأحمر. وقد عاضدت الحقول الدلالية هذا المعنى، وهي (نعد، يرتاب، موت، أحمر).

- **الصورة الثانية: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل باسم الموصول**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنَّ الذي بمماته هجر الحياة وسحرها يولي المحبة قومه، منحوه أو بخلوا بها

أفاد التوكيد بـ (إنَّ) زيادة تقرير وتأكيد ما أراده الشاعر من أن الذي يحيا محباً لغيره مدركاً لحقيقة الحياة يمنح المحبة قومه من غير مقابل.

- **الصورة الثالثة: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالاسم المحلى بأل**

ترددت هذه الصورة ثماني مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وقال في حلقته الفيلسوف إنَّ الجمال الحق في المعرفة

أفادت (إنَّ) تأكيد ما أراده الشاعر على لسان الفيلسوف من أنَّ الجمال الحق ـ أيا كان ـ يكمن في المعرفة.

- **الصورة الرابعة: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالمضاف إلى معرفة**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمَّاع، منهما قوله:

إنَّ تاريخك قد علمني معنى الجهاد.

أفادت (إنَّ) تأكيد ما أراده الشاعر من أن تاريخ وطنه قد علمه معنى الجهاد، ليترسخ هذا الحكم لدى المتلقي، وقد أفادت إضافة التاريخ إلى الضمير بيان عظمة هذا التاريخ وبطولاته.

- **الصورة الخامسة: التوكيد بـ (إنَّ) المتصل بالخبر الجار والمجرور وبعده المبتدأ النكرة**

جاءت هذه الصورة مرة واحدةفي شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنَّ في الأعماق صوتا صاح يا حرٌ تقدم

دلت (إنَّ) على تقوية المعنى الذي أراده الشاعر في معرض حديثه عن جامعة الخرطوم، أنَّ في أعماقه صوتا يدعوه للعلا. كما أفاد تقديم الجار والمجرور القصر.

2 . الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إنَّ) المقوية باللام

جاءت في النحو المصفى "هذه اللام يطلق عليها علماء البلاغة لام التوكيد، ويسميها النحاة لام الابتداء أو لام المزحلقة"[1] . وقد ترددت هذه (اللام) مع (إنَّ) لتقوية التوكيد في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى:التوكيد بـ(إنِّ) المتصل بالضمير**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

إني لأبصرُ في ضياء وجوهكم فجراً ينير لنا الطريق المعتما

أفاد التوكيد بـ (إنَّ) و(اللام) تقوية المعنى الذي أراده الشاعر، وهو تأكيد الشاعر لوفد الصحافة السودانية الذي زار القاهرة أنه يرى في وجوههم ضياء يوصل للمستقبل المشرق.

- **الصورة الثانية: التوكيد بـ (إنِّ) المتصل باسم الموصول**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنَّ الذي رفع اللواء بكفه ليحس كفك عند هذا الموضع

أفاد المؤكدان (إنَّ) و (اللام) تقوية المعنى الذي أراده الشاعر عن دور الإمام محمد أحمد المهدي ليتأكد المتلقي أنه كان الممهد لاستقلال السودان.

- **الصورة الثالثة: التوكيد بـ (إنِّ) المتصل بالاسم المحلى بأل**

جاءت هذه الصورةمرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنَّ الصعود وفيه الأخطار والزلات لتملأ النفس منه النشوات والحيوات

دل المؤكدان (إنِّ) و (اللام) على تقوية التوكيد، ودفع الشك لدى السامع، وتقرير المعنى الذي أراده الشاعر من أن ركوب الخطر نحو المعالي يملأ النفوس المتطلعة نشوة وانطلاقا.

---

[1] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 298.

ب - (أنَّ)

جاء في النحو الوافي "(أنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون معناها التوكيد"[1].. وقد جاءت (أنَّ) مؤكدة للجملة الاسمية في شعر جمَّاع على الصور الآتية: .

- **الصورة الأولى: التوكيد بـ (أنَّ) المتصلة بالضمير**

ترددت هذه الصورة عشر مرات فيشعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

غير أنّي لا أسمع اليوم إلا نغماً في متاهة الأحزان

أفادت (أنَّ) توكيد المعنى الذي أراد الشاعر وتقريره في نفس المتلقي، وهو اقتصار سماعه على نغم حزين، وذلك في تقرير لحالة الشاعر الشعورية العامة.

- **الصورة الثانية: التوكيد بـ (أنَّ) المتصل بالاسم المعرف بأل**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

غير أنَّ الأخلاق روح الفروسية تسمو بها عن الأوشاب

أفادت (أنَّ)توكيد الشاعر أنَّ الأخلاق هي روح الشجاعة التي تسمو بها عن النقائص.

- **الصورة الثالثة: التوكيد بـ (أنَّ) المتصل بالمضاف إلى معرفة**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمَّاع، وذلك في قوله:

ما درت أنَّ عسكر الفتح أمسى تحت جنح الدجى على الأبواب

دلت (أنَّ) على تأكيد وجود جيش المسلمين على أبواب مكة ليلاً، دون علم أعدائهم، وتقوية ذلك المعنى لدى المتلقي.

ج . التوكيد بضمير الفصل

جاء في النحو الوافي "يسمى (ضمير الفصل)" لأنه يفصل في الأمر حين الشك واختفاء القرينة، فيرفع الإيهام ويزيل اللبس، بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وليس صفة، ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات" . [2]

وقد ورد ضمير الفصل ثلاث مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

فعزيفي هو أصداء شجون عاتية

---

[1] حسن ، عباس، النحو الوافي ج 1 ، مرجع سابق، ص 644.
[2] حسن، عباس، النحو الوافي ،ج 1 ، مرجع سابق، ص 244.

أفاد ضمير الفصل(هو) في قوله: "فعزيفي هو أصداء شجون عاتية" التأكيد للمتلقي، ودفع توهمه أن شعر الشاعر هو أصداء أحزان طاغية، في دلالة شعورية لحالة الشاعر النفسية.

د . التوكيد بضمير الشأن

يسمى ضمير الشأن لأنه يرمز للشأن الذي يدور الحديث حوله "وهذه التسمية أشهر تسمياته، وأكثر الكوفيين يسمونه ضمير المجهول، لأنه لم يسبقه المرجع الذي يعود إليه، ويسمى عند بعض النحاة ضمير القصة، لأنه يشير إلى القصة، أي المسألة التي سيتناولها الكلام، كما يسمى ضمير الأمر وضمير الحديث" [1]وقد تردد ضمير الشأن سبع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

هي نفسي من الطبيعة والناس وممزجة مع الأكوان

أفاد ضمير الشأن (هي) في صدر البيت التأكيد والرمزية والإيحاء للجملة التالية له، وهي أن نفس الشاعر متفاعلة متمازجة مع الناس والطبيعة والأكوان، في دلالة على تفاعل الشاعر معمحيطه.

ثانياً : مؤكدات الجملة الفعلية

مؤكدات الجملة الفعلية هي التي تختص بالجملة التي يكون المسند فيها فعلاً. وبتتبع شعر جمّاع وجد الباحث أن المؤكدات التي تختص بالجملة الفعلية فيه هي: قد، لقد، التوكيد بالمصدر، والتوكيد بأحرف الاستقبال (السين وسوف ولن)، وتفصيل الحديث عنها كالتالي:

أ . التوكيد بـ (قد)

(قد) هي "أداة مختصة بالفعل، وتدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس" [2]. وقد ذهب فريق من النحاة إلى أنها حرف إخبار "تكون مع الماضي للتحقيق، ومع المضارع للتوقع تارة، وهو الكثير فيها، وقد تكون معه للتحقيق" [3].

وقد ترددت (قد)فيدة للتوكيد في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (قد) + الفعل الماضي المبني للمعلوم**

ترددت هذه الصورة في شعر جمّاع إحدى وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

---

[1] المرجع السابق، ص 252.
[2] عبيزة، عائشة (2008 - 2009)، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر، ص 143.
[3] المرجع السابق، ص 143.

قد صمدنا في النضا ل ننشد استقلالنا

أفادت (قد) تأكيد صمود السودانيين في نضالهم ضد المحتل بغية استقلالهم.

- **الصورة الثانية: (قد) + الفعل الماضي المبني للمجهول**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

وكؤوس قدتزُ ِعت بسلاف في لقاء العشاق بالعشاق

أفادت (قد) تأكيد امتلاء الكؤوس بالسلاف ساعة لقاء العشاق.

- **الصورة الثالثة: (قد) + الفعل الماضي الناقص**

جاءت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وحيداً وفي الآفاق قد كان جمعه يجرد صارماً ومهنداً

أفادت (قد) تأكيد أن جيوش الشيخ عجيب المانجلك كانت تملأ الآفاق بسيوفها، في دلالة على قوته.

ب . التوكيد بـ (لقد)

تقترن (قد) بـ (اللام) فتزيد المعنى تأكيدا، وذلك لأن جملة جواب القسم المثبتة "إذا كانت فعلية فعلها ماض، جاء معه اللام، لام جواب القسم، والحرف (قد)، مثل قولك أقسم لقد اغتر الطغاة).[1]

يشار إلى أن القسم قد يحذف وحينئذ تدل (لقد) على حذفه، وقد جاءت (لقد) مؤكدة في شعر جمّاع على الصورتين الآتيتين:

- **الصورة الأولى: (لقد) + الفعل الماضي**

وردت هذاالصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

يرجع الغازي بسخط ودم ولقد عدنا بما يسعدنا

أفادت (لقد) تقرير وتأكيد المعنى الذي أراده الشاعر ليرسخ لدى المتلقي، وهو نيل السودانيين حريتهم التي تسعدهم، وعودة المحتل لبلده، بعد الاستقلال، يتبعه السخط والدم.

- **الصور الثانية: (لقد) + الفعل المضارع**

وردت هذه الصورة خمس مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

---

[1] عيد، محمد، النحو المصفى، ص 388.

ولقد أسبح في النغمة من كون لكون

أفادت (لقد) تقرير الشاعر أنه يهيم مع النغمة من عوالم إلى عوالم.

ج . التوكيد بالمصدر

جاء في شرح المفصل "المصدر يذكر لتأكيد الفعل، نحو قمت قياما، وجلست جلوسا، فليس في ذكر هذه المصادر زيادة على ما دل عليه الفعل أكثر من أنك أكدت فعلك" [1]. وقد جاء المصدر مؤكداً في شعر جمّاع على الصورتين التاليتين:

- **الصورة الأولى: المصدر المؤكد لعامله**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

مزجوا في العقول فلسفة اليو نان مزجاً بحكمة الأعراب

المصدر (مزجاً) المشارك لعامله في مادته اللفظية (مزج) دل على تأكيد مزج ودمج العباسيين فلسفة اليونان مع الحكمة العربية لتزدهي العلوم في عصرهم.

- **الصورة الثانية: المصدر المؤكد لعامله المبين لنوعه**

ترددت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

فعالم اليوم جسم واحد وسرى فيه الأسى سريان الحس في العصب

أفاد المصدر (سريان) وما بعده تأكيد وبيان نوع سريان الأسى في العالم الواحد بسبب الصراعات والحروب، في دلالة على معايشة الشاعر لواقع العالم وأحداثه.

د . التوكيد بأحرف الاستقبال

أحرف الاستقبال هي: السين وسوف في حالة الإثبات، و(لن) في حالة النفي.

أما السين فتعد "قرينة على حدوث الفعل في المستقبل على وجه التوكيد، ذلك أنها تخصص دلالة صيغة (يفعل) التي تحتمل من خلال صيغتها زمن الحاضر والمستقبل، فتخصصها بالمستقبل"[2]. وأما (سوف) فهي من دلالة معناها حرف تسويف أو تنفيس، حيث تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال مثل السين، وقد ذكر بعض النحويين موضعاً لسوف" لا تدخل فيه السين، وهو أن لام الابتداء والتوكيد تدخل على سوف، نحو قوله تعالى" ولسوف يعطيك ربك فترضى"[3].

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل ج1، مرجع سابق، ص 111.
[2] عبيزة، عائشة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم مرجع سابق ص 145.
[3] المرجع السابق، ص 145.

أما (لن) التي تنفي المضارع فهي "لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل، تقول "لا أبرح اليوم مكاني"، فإذا وكدت وشددت قلت: لن أبرح اليوم مكاني"[1] . وقد جاءت هذه الحروف المؤكدة في شعر جمّاع كما يلي:

1 . التوكيد بالسين

جاءت (السين) مؤكدة في شعر جمّاع إحدى وعشرين مرة، منها قوله:

وطنية سنعد من نيرانها للمعتدين على الحقوق جهنما

أفادت السين في (سنعد) تأكيد إعداد السودانيين جهنما للمعتدين على حقوقهم، وذلك في سياق الوعيد والتهديد.

2 . التوكيد بـ (سوف)

جاءت (سوف) مؤكدة في شعر جمّاع ثلاث مرات، منها قوله:

ولسوف تصرعهم إذا لم يصرعوها مسرعين

أكدت سوف المتصلة بها لام الابتداء أن الحروب ستصرع الناس مستقبلا ـ لا محالة ـ إذا لم يعالجوا أسبابها.

3 . التوكيد بـ (لن)

جاءت (لن) مؤكدة للمضارع خمس مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

يظن العسف يورثنا انصياعا فلا والله لن يجد انصياعا

أفادت (لن) في قوله (لن يجد انصياعا) تأكيد أن السودانيين لن ينصاعوا للمحتل مهما ظلم وجار،وقد عضَّد هذا المعنى النفي والقسم في قوله (فلا والله...).

ثالثاً : مؤكدات مشتركة للجملتين الاسمية والفعلية

من المؤكدات المشتركة للجملتين الاسمية والفعلية في شعر جمّاع:

1- التأكيد بالقسم.

2- التأكيد بالنفي والاستثناء.

3 - التأكيد بالحال.

4 - التأكيد بـ (بل).

---

[1] المرجع السابق، ص 140.

5 - التأكيد بكل(ْ ولكنَّ).

6 - التأكيد باللام.

7 - التأكيد بالحروف الزائدة.

8 - التأكيد بحرف التنبيه (ها).

9 - التأكيد بالتوكيد اللفظي والمعنوي.

1- التأكيد بالقسم

من أشهر أنواع التوكيد بالجملة التوكيد بالقسم، ويمكن القول" إن القسم أعلى درجات التوكيد" [1]وقد ورد التوكيد بالقسم في شعر جمّاع مرة واحدة جاءت بصورة (القسم بواسطة الواو + الجملة الفعلية المنفية)، وذلك في قوله:

يظنُ العسف يورثنا انصياعا فلا واللهِ لن يجد انصياعا

أفاد القسم في قوله (فلا واللهِ...) دفع الشك لدى المتلقي أن يجد المحتل انصياعاً من قبل السودانيين جراء عسفه.

2- التأكيد بـ (النفي والاستثناء)

والنفي والاستثناء يسميه البلاغيون أسلوب القصر، وقد جاء التأكيد بالنفي والاستثناء في شعر جمّاع، على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: النفي والاستثناء مع الجملة الاسمية**

جاءت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ورب وادٍ كساه النور ليس له غيرُ الأوابد سمار وجيران

أفاد القصر بـ (ليس) و (غير) المتضمن التوكيد قصر السمار والجيران في الوادي على الأوابد فقط في دلالة على الطبيعة البكر.

- **الصورة الثانية: النفي والاستثناء مع الجملة الفعلية**

ترددت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

قسوة الحاضر لا تشعل إلا ثقتي.

---

[1] عبيزة ، عائشة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 167.

أفاد القصر بـ (لا) و (إلا) التأكيد على أن قسوة الحاضر والمعاناة تشعل فقط ثقة الشاعر، في دلالة على صموده وقوة عزيمته مما يعكس حالة الشاعر النفسية في مرحلة ما من حياته.

3- التأكيد بالحال المؤكدة

والحال المؤكدة إما أن تكون مؤكدةلمضمونالجملة أو "مؤكدة لعاملها، إما في اللفظ والمعنى معا، نحو قوله تعالى (وأرسلناك للناس رسولا) وا إما في المعنى فقط نحو قوله تعالى والسلام عليَّ يوم و ُلدت، ويوم أموت، ويوم أبعث حيا) [1].وقد تكون الحال مؤكدة بمعناها معنى صاحبها مع ملازمتها صاحبها مثل اختلف العرب جميعا.وقد وردت الحال مؤكدة في شعر جمّاع، بصورة واحدة وهي الحال المؤكدة لعاملها، وذلك في أربعة عشر موضعاً، منها قوله:

خرجي في كل فن وابعثيهم رسلا

أفاد الحال (رسلا) تأكيد بعث جامعة الخرطوم خريجيها رسلا ليؤدوا رسالتهم في تنوير المجتمع.

4 - التأكيد بـ (بل)

بل حرف إضراب،وا إن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده"[2]. وقد جاءت (بل)مؤكدة في شعر جمّاع على صورتين، هما:

- **الصورة الأولى: (بل) + الجملة الاسمية**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وهي ليست حلية نلبسها بل حياة لبني أمتنا

أفادت (بل) تأكيد أن الحرية هي الحياة بعينها للشعب السوداني، وليست مجردحلية تُلبس.

- **الصورة الثانية: (بل) + الجملة الفعلية**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

وقومُك في حبٍّ توليت أمرهم ولم تتسلط، بل رأوك بهم برا

أفادت (بل)تأكيد أن والد الشاعر الذي يرثيه كان زعيماً باراً بقومه محبوباً، غير متسلط.

5- التأكيد بلكنْ ولكنَّ)

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج، مرجع سابق، ص 367

[2] عبيزة، عائشة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 156.

(لكنَّ) حرف استدراك ولا تقع إلا بعد متنافيين، وقال بعضهم لكنّ للاستدراك والتوكيد"[1]، وتخفف (لكنَّ) لتصبح (لكنْ)، وكلاهما يحمل دلالة القصر وقد وردا في شعر جمّاع على الصور التالية:

- **الصورة الأولى: (لكنْ) + الجملة الاسمية**

وردت هذه الصورة أربعمرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ليس هذا الوجود عندي أشكا لاً ولكنْ مشاعر ومعانٍ

أفادت(لكنْ) في البيت قصر الوجود لدى الشاعر على المشاعر والمعاني دون الأشكال، في دلالة على عمق خبرته بالحياة.

- **الصورة الثانية: (لكنْ) + الجملة الفعلية**
- وردت هذه الصورة ست مرات فيشعر جمّاع، منها قوله:

ولست ترى حواليه رواءً ولكنْ وحشة وذبول زهر

أفادت(لكنْ) توكيد الصورة التي أراد الشاعر إيصالها للمتلقي، حيث إن الدوح لا رواء ولا بهاء حوله، بل وحشة، وزهور ذابلة، في دلالة علىالحالة التي آل إليها الشاعر.

- **الصورة الثالثة: (لكنَّ) + الجملة الاسمية**

وردت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

أنا ما نظمت الشعر يوم لقائكم لكنّما طربي طغى فتكلما

الاستدراك بـ(لكنّما)، والنفي قبله أفادا المعنى الذي أراده الشاعر قوة، حيث إنه لم ينظم الشعر احتفاء بوفد الصحافة السودانية تكلفاً، ولكن تدفق شعره مع شعوره.

6 - التأكيد باللام

وهذه اللام المؤكدة هي اللام غيرُ الزائدة وغير العاملة، وهي "تكون للتأكيد، أي لتمكن المعنى في النفس" [2] وهذه اللام ثلاثة أنواع، وهي (لام) الابتداء، و(لام) القسم، و(لام) الشرط.

وقد جاءت هذه (اللامات)مؤكدة في شعر جمّاع على النحو الآتي:

أ ـ لام الابتداء:

---

[1] المرادي، ابن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني ـ مرجع سابق ص 143.

[2] المالقي، أحمد بن عبدالنور (بدون تاريخ) ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، ص 231.

جاءت لام الابتداء مؤكدة في شعر جمّاع على صورة واحدة، وذلك مع خبر (إنَّ)، وهي اللام المسماة لام المزحلقة، وذلك في ستة مواضع، منها قوله:

فمن أول البانين أنت وإننا لأكبر أن ننساك في الأرض مغمدا

أفادت اللام في قوله (لأكبر) توكيد عدم نسيان ذكرى المجاهد الشيخ عجيب المانجلك، وذلك بعد التمهيد بمدحه في صدر البيت.

ب ـ لام القسم:

وتدخل هذه اللام على جواب القسم فتفيد "مبالغة في التوكيد، إذ القسم توكيد المقسم عليه" [1].

وقد وردت لام القسم في شعر جمّاع ثلاث مرات، جاءت بصورة (لام القسم + الجملة الاسمية الواقعة جواباً)، ومن ذلك قوله:

لكأني بالعذارى نهضت وبناء الجيل أمسى شغلها

أفادت اللام في قوله (لكأني..) المبالغة في تأكيده أن عذارى السودان نهضن وأصبح بناء الجيل شغلهن انطلاقاً من فجر الحرية.

ج ـ لام الشرط

وهي التي تدخل على جواب (لو) و(لولا)، فقد "زعم جل النحويين أن (لو) و (لولا) حيث وُجدا تلزم اللام جوابهما على كل حال".[2]وقد جاءت هذه اللام في شعر جمّاع في سبعة مواضع، منها قوله:

راقه عدله فنام ولو كا ن ظلوما لهاب مرّ الذباب

أفادت (اللام) في قوله "لهاب مرّ الذباب" تأكيد خوف الظالم من مرّ الذباب، وهو ما لم يكنه الفاروق رضي الله عنه،إذ عدل فنام تحت شجرة، ولو كان ظالما لما نام هناك.

7 ـ التوكيد بالحروف الزائدة

الحروف الزائدة "يفيد الواحد منها توكيد المعنى العام للجملة، كالذي يفيده تكرار تلك الجملة كلها، سواء أكان المعنى العام إيجاباً أم سلباً "[3]وقد جاءت الحروف الزائدة مؤكدة في شعر جمّاع كما يلي:

أ ـ الباء

---

[1] المرجع السابق، ص 239.
[2] المرجع السابق، ص 241
[3] حسن، عباس، النحو الوافي، ج2، مرجع سابق، ص 450.

الباء الزائدة لا تجلب معنى جديداً للجملة، ولكنها "تفيد تقوية المعنى" [1]وتوكيده، وقد وردت الباء زائدة في شعر جمّاع على صورتين، هما:

- **الصورة الأولى: زيادة الباء على خبر (ما المشبهة بليس)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

تخايلني خطرة خطرة فما هي بالحلم العابر

أفادت (الباء) في كلمة (بالحلم) تأكيد وتقوية المعنى الذي أراده الشاعر، أن صور سنا القاهرة تخايل الشاعر دوما لحبه لها، وما هي بالحلم العابر، في دلالة على حب الشاعر للقاهرة.

- **الصورة الثانية: زيادة الباء على خبر ليس**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إنه ليس بدنيا شاعر طاف في وادٍ من الوهم رحيب

أفادت الباء الزائدة في خبر (ليس) تقوية المعنى المراد، أن العالم الذي ينشده الشاعر مليء بالحب،وليس أوهام شاعر حلق في عوالم الوهم، في دلالة على إنسانية الشاعر.

ب ـ لا

تزاد (لا) في الجملة وحينئذ تقوم "بتوكيد النفي، نحو: ما يستوي زيد ولا عمرو، وكذلك في قوله تعالى "غير المغضوب عليه ولا الضالين"[2]. وقد وردت (لا) زائدة في شعر جمّاع في عشرة مواضع، ومن ذلك قوله:

وسرت وحشةٌ منا لفقدك لم تدع صديقاً ولا داراً ولا منبتاً نضرا

أفاد (لا) الزائدة في الموضعين زيادة تأكيد المعنى الذي أراده الشاعر، أن فقد والده قاد إلى وحشة لم تترك صديقاً ولا داراً ولا منبتاً فهي شاملة عامة، في دلالة على عِظم الفقد.

ج ـ ما

(ما) الزائدة تأتي لتوكيد الكلام نحو "(فبما رحمة)، و(عما قليل)، و(مما خطاياهم)، و(إما تخافن) و(إذا ما أنزلت سورة) وزيادتها بعد إن الشرطية وإذا كثيرة"[3].

وقد جاءت (ما) زائدة في شعر جمّاع في اثني عشر موضعاً، منها قوله:

---

[1] المرجع السابق، ص 450

[2] عبيزة، عائشة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 152

[3] المرادي ، ابن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص 76.

وحزني عليك بعيد المدى إذا ما ذكرت ذكا واستعر

أفادت (ما) زيادة توكيد حزن الشاعر على صديقه الراحل (الهادي العمرابي)، واشتداده حين ذكره.

لمـِنْ

حرف الجر الزائد (لمِنْ) لا يفيد معنى جديداً في جملته، وإنما يفيد "تقوية المعنى القائم وتأكيده، وهو النص على شمول المعنى المنفي وتعميمه، بحيث ينطبق على الأفراد كلها فرداً فرداً"،[1] ومِن (لمِنْ) الزائدة لا بد من تحقق شرطين لزيادتها، هما وقوعها بعد نفي أو شبهه، وأن يكون الاسم المجرور بها نكرة. وقد وردت (لمِنْ) الزائدة في شعر جماعة في موضعين، قبل اسم ليس المتأخر، ومنهما قوله:

ليس لله من مكا ن له يرتقي الدعاء

أفادت (لمِنْ) في قوله "ليس لله من مكان" تأكيد نفي أن يكون لله تعالى مكان يرتقي له الدعاء، في دلالة قاطعة على أنه ليس كمثله شيء.

8 ـ التأكيد بحرف التنبيه (ها)

تدل (ها) على التنبيه "ويكاد يكون هذا المعنى عند بعض النحاة مرادفاً للتوكيد" [2]، وتجيء (ها) حرف تنبيه مع اسم الإشارة نحو: هذا، ومع (أي) في النداء نحو: يا أيُّها الرجل، "ومع ضمير الرفع المنفصل". [3]

وقد جاءت (ها) المؤكدة في شعر جماعة على الصورتين الآتيتين:

الصورة الأولى: (ها) مع أسماء الإشارة

ترددت هذه الصورة أربعين مرة في شعر جماعة، ومن ذلك قوله:

هذا الدم الفائرُ المهتاج نبعثه نارًا ونحرق منه كل مغتصب

أفادت (ها) مع اسم الإشارة (ذا) تأكيد حضور صورة الدم التي أرادها الشاعر، بفورانه وهياجه وتحوله ناراً تحرق الغاصبين، وذلك في سياق التهديد والوعيد.

- **الصورة الثانية: (ها) مع (أي) المنادي**

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي ج2، ص 461

[2] عبيزة، عائشة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 154.

[3] المرادي، ابن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص 79.

جاءت هذه الصورة مرتين فيشعر جمّاع، منهما قوله:

عُدْ إلينا أيَّها العيد غداً بالذي ننشده في غدنا

أفادت (ها) مع (أيَّ) تأكيد معنى النداء، نداء الشاعر لعيد الحرية الذي أنزله منزلة العاقل المنادى، طالباً منه أن يعود بالذي يصبو إليه الشعب، في دلالة على ابتهاج الشاعر باستقلال السودان.

9 - التأكيد بالتوكيد اللفظي والمعنوي

أ- التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي "هو تكرار اللفظ السابق بنصه، أو بلفظ آخر مرادف له".[1]، والمؤكد قد يكون اسما، أو فعلا، أو حرفاً، أو جملة بنوعيها، اسمية وفعلية، أو اسم فعل.

وقد جاء التوكيد اللفظي في عشرة مواضع فيشعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

شتان شتان الألى صاروا لقومهم فداء

والخائضين الحرب من أجل المطامع والدماء

أفاد التأكيد اللفظي باسم الفعل في قوله(شتان شتان) تأكيد بيان المفارقة بين الذين ضحوا في سبيل أوطانهم ومواطنيهم، وأولئك الذين يخوضون الحروب من أجل مطامعهم وسفك دماء غيرهم.

ب ـ التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي "تابع يزيلعن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله" [2]. وألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية سبعة، هي (نفس، عين)، ويراد بهما إبعاد الشك المعنوي عن الذات، و(كلا وكلتا)، ويراد بهما إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية، و(كل، وجميع، وعامة) ويراد بهاإفادة التعميم الحقيقي، والإحاطة والشمول. وقد ورد التوكيد المعنوي أربع مراتفي شعر جمّاع، منها قوله:

والناسُ رغم فروق الجنس كلهم للحق أجناد جيش صاخب لجب

أفاد (كلهم) توكيد أن كل الناس، على سبيل الإحاطة والشمول هم جنود في سبيل الحق، رغم اختلاف أجناسهم.

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج3، مرجع سابق، ص 525

[2] المرجع السابق، ص 502 - 503

مايلاحظ على الجملة المؤكدة في شعر جمّاع:

1- جاءت الجمل مؤكدة في شعر جمّاع مئتين وتسعين مرة، تحقق التوكيد فيها بالمؤكدات المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية مئة وإحدى وأربعين مرة، وبمؤكدات الجملة الفعلية خمسا وسبعين مرة، وبمؤكدات الجملة الاسمية أربعا وسبعين مرة.

2- مؤكدات الجملة الاسمية جاء أكثرها ترددا المؤكد(إنّ)، إذ ورد خمسين مرة، ثم (أنّ) أربع عشرة مرة، ثم ضمير الشأن سبع مرات، وأخيرا ضمير الفصل الذي ورد ثلاث مرات.

3- مؤكدات الجملة الفعلية جاء فيها المؤكد (قد) أكثر ترددا، إذ ورد إحدى وثلاثين مرة، تليه حروف الاستقبال (السين، سوف، لن) التي وردت تسعا وعشرين مرة، ثم التوكيد بالمصدر الذي ورد ثماني مرات، وأخيرا التوكيد بـ (لقد) الذي ورد سبع مرات.

4- المؤكدات المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية جاء أكثرها ورودا (ها) التنبيه الذي تردد اثنتين وأربعين مرة، ثم الحروف الزائدة (ستا وعشرين مرة)، ثم اللام (ست عشرة مرة)، ثم الحال المؤكدة متساوية مع (لكنّ ولكن) والتوكيد اللفظي والمعنوي في عدد المرات (أربع عشرة مرة)، ثم النفي و الاستثناء (إحدى عشرة مرة)، ثم (بل) الذي ورد ثلاث مرات، وأخيرا القسم الذي جاء مرة واحدة فقط.

5 - بعض أدوات التوكيد إضافة إلى دلالتها على التوكيد لها أثر إعرابي.

6- اختلفت دلالات الجمل بعد دخول المؤكدات عليها، مما يدل على امتلاك الشاعر أدواته التعبيرية التي تخدم معانيه.

جدول (6) يبين أنواع مؤكدات الجمل في شعر جمّاع

نوع المؤكد	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
مؤكدات الجملة الاسمية	74	%25.5
مؤكدات الجملة الفعلية	75	%25.9
مؤكدات مشتركة بين الجملتين الاسمية و الفعلية	141	%48.6
المجموع	**290**	**%100**

الفصل الثاني: الجملتان الطلبية والشرطية

المبحث الأول: الجملة الطلبية

المطلب الأول: جملة الأمر، أنماطها وصورها

المطلب الثاني: جملة النهي، أنماطها وصورها

المطلب الثالث: جملة الاستفهام، أنماطها وصورها

المطلب الرابع:جملة النداء، أنماطها وصورها

المطلب الخامس: جملة العرض والتحضيض و الترجي، أنماطها وصورها

المبحث الثاني: جملة الشرط

المطلب الأول:جملة الشرط بالأدوات الجازمة، أنماطها وصورها

المطلب الثاني:جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة، أنماطها وصورها

المبحث الأول: الجملة الطلبية في شعر جمّاع

توطئة

مما سبق دراسته يتضح أن الجملة الخبرية "يكون القصد منها إفادة أن محتواها سواء أكان إثباتاً أو نفياً له واقع خارج العبارة يطابق هذا المحتوى فنصف الكلام بالصدق، أو لا يطابقه فنصف الكلام بالكذب"[1]، وهي تختلف عن الجملة الإنشائية التي لا يكون القصد منها إفادة أن محتواها يطابق نسبتها الخارجية وإنما المقصود منها هو إنشاء المعنى، إذ إن الإنشاء لا يحتمل الصدق والكذب"[2].

وقد قسم البلاغيون الإنشاء إلى ضربين "طلب، وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"[3]؛ وغير الطلب لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب، ومن أساليبه المدح والذم والتعجب والقسم، وأفعال المقاربة.

وقد اهتم البلاغيون بدراسة الإنشاء الطلبي، وذلك "لأنه كثير الاعتبارات، وتتوارد فيه المعاني التي تجعله من الأساليب الغنية ذات العطاء والتأثير"[4]. ومن أساليب هذا النوع من الإنشاء الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني والعرض والتحضيض.

وقد اقتضت طبيعة هذا المبحث عن دراسة الجملة الطلبية في شعر جمّاع أن يقسم إلى خمسة مطالب، هي:

المطلب الأول: جملة الأمر، أنماطها وصورها.

المطلب الثاني: جملة النهي، أنماطها وصورها.

المطلب الثالث: جملة الاستفهام، أنماطها وصورها.

المطلب الرابع: جملة النداء، أنماطها وصورها.

المطلب الخامس: جملة العرض والتحضيض والترجي، أنماطها وصورها.

---

[1] أبو موسى، محمد محمد (1429هـ-2008م)، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، القاهرة، مكتبة وهبة، ص190.
[2] المرجع السابق، ص 195.
[3] القروبني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 134.
[4] أ- أبو موسى، محمد محمد، دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، مرجع سابق ص197.

المطلب الأول: جملة الأمر، أنماطها وصورها

جاء في مختار الصحاح "أمره بكذا والجمع الأوامر، وقوله تعالى (أمرنا مترفيها)، أي أمرناهم بالطاعة فعصوا"[1]. وجاء في شرح المفصل "اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى الأدنى قيل له أمر، وا ن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وا ن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"[2].

وجاء في الإيضاح أن صيغة الأمر "المقترنة باللام نحو: ليحضر زيد، وغيرها نحو: أكرم عمراً، ورويداً بكراً موضوعة لطلب الفعل استعلاء"[3].

وصيغ الأمر الواردة في اللغة العربية هي:

1-فعل الأمر، مثل أكرم عمراً .

2- فعل المضارع المقترن بلام الأمر نحو: ليحضر زيد.

3- اسم فعل الأمر، مثل:رويداً بكراً .

4- المصدر النائب عن فعله.

وبتتبع الباحث شعر جمّاع وجدأن الأمر جاء بالصيغ الثلاث الأولى، وذلك على النحو التالي:

أ- الأمر بصيغة فعل الأمر (افعلْ):

جاء الأمر بصيغة فعل الأمر (افعل) على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكر**

ترددت هذه الصورة سبع عشرة مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

أنت حرٌ فامش حراًتحت خفق العلم

أفاد فعل الأمر (امش) المبني على حذف حرف العلة حث الشاعر للسوداني أن ينطلق حراً تحت علم بلاده الخفاق، وذلك على سبيل الالتماس، لتساوي الشاعر ومواطنه في الرتبة دون استعلاء.

- **الصورة الثانية: فعل الأمر المسند إلى المفرد المؤنث**

ترددت هذه الصورة إحدى وعشرين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (1999)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ص21.
[2] ابن يعيش، شرح المفصل ج7، مرجع سابق، ص58.
[3] القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 145.

بسمة الفجر أسفري عن عالم تتآخى فيه آمال الشعوب

دل الأمر في قوله (أسفري) على التمني، تمني أن تسفر بسمة الفجر عن عالم تتآخى فيه آمال شعوبه حباً ووئاماً وسلاما، وقد أنزلها الشاعر منزلة العاقل بمخاطبته إياها.

- **الصورة الثالثة: فعل الأمر المسند إلى واو الجماعة**

ترددت هذه الصورة تسع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

أشعلوها فلن تهون وليكن بعد ما يكون

أفاد الأمر في قوله (أشعلوها) تهديد المستعمر، وذلك في معرض دعوة الشاعر للجهاد.

ب-الأمر بصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

حسبنا تلك المآسي ولنكنعالماً متجهاً نحو النماء

أفادت صيغة الأمر الواردة بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر في قوله (فلنكن) حث الشاعر إخوانه في الإنسانية على التوجه نحو التنمية وترك ما يجر للمآسي، وذلك على سبيل الالتماس.

ج- الأمر بصيغة اسم الفعل:

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

هات، أروِ لي وأعد حديثك إنه ليذيب من سكر الحماسة مدمعي

أفاد اسم الفعل المرتجل (هات) بمعنى (أعط) الطلب، طلب الشاعر من محدثه أن يعيد عليه سيرة الإمام المهدي، وذلك على سبيل الالتماس.

المطلب الثاني: جملة النهي، أنماطها وصورها

جاء في مختار الصحاح "النّهي ضد الأمر، ونهاه عن كذا ينهاه نهيا وانتهى عنه وتناهى أي كف"[1]. وللنهي حرف واحد، "وهو (لا) الجازمة في قولك(لا تفعل)، وهو كالأمر في الاستعلاء، وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك، كالتهديد"[2].

وقد ترددت جمل النهي في شعر جمّاع على صورتين، هما:

- **الصورة الأولى: النهي للمفرد المخاطب**

جاءت هذهالصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

إنه الحب فلا تسأل ولا تعتب علينا

كانت الجنة مسرانا فضاعت من يدينا

أفاد النهي الموجه للمحبوب في قوله فلا تسأل) ولا(تعتب علينا) الضراعة والتوسل.

- **الصورة الثانية:النهي للمفردة المخاطبة**

جاءت هذهالصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

إذا مت لا تحزني إنني تراب يعود إلى بعضه

أفاد النهي في قوله (لا تحزني) النصح والإرشاد، معللاً ذلك بأنه تراب سيعود إلى أصله حالة موته، في دلالة على حالة الشاعر الشعورية المحبطة.

- **المطلب الثالث: جملة الاستفهام، أنماطها وصورها**

جاء في شرح المفصل "الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب"[3].والمطلوب هو الفهم لدى البلاغيين في تعريفهم للاستفهام، فهو "طلب حصول صورة الشيء في الذهن"[4].

والاستفهام نوعان، نوع حقيقي يطلب به السائل طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً وقت الطلب، والثاني مجازي، لا يقصد به السائل طلب الجواب، إذ إن ألفاظ الاستفهام كثيراً ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام، منها الاستبطاء، نحو كم دعوتك؟"[1].

---

[1]الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار المصاح، مرجع سابق، ص 601.
[2]القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 146-147.
[3]ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، مرجع سابق، ص 15.
[4]أبو موسى، محمد محمد، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، مرجع سابق، ص 207.
[1]القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 139.

والاستفهام من حيث قصد وطلب السائل نوعان، نوع يطلب به التصديق، كقولك "أقام زيد؟ أزيدٌ قائمٌ ؟، والتصور، كقولك أدبس في الإناء أم عسل؟"[1].

فالتصديق يطلب فيه السائل تعيين النسبة، معرفة قيام زيد، أما التصور فإن المستفهم يعلم النسبة، نسبة وجود شيء في الإناء ولكنه متردد بين شيئين.

وأدوات الاستفهام نوعان، حرفان وأسماء. والحرفان هما الهمزة وهل، في نحو قولك أزيدٌ قائم؟ وأقام زيد؟ وهل عمرو خارج؟ وهل خرج عمرو؟[2].

وأسماء الاستفهام منها "(ما) و(من) و(كم) و(كيف) و(أين) و(أنى) و(متى) و(أيان)"[3]. وسيتناول الباحث الجمل الاستفهامية في شعر جمّاع بدئاً بحرفي الاستفهام، ثم أسماء الاستفهام، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: حرفا الاستفهام (الهمزة، هل)

أ- الهمزة:

والهمزة أمّ باب الاستفهام و"الغالبة عليه"[4]، فهي أعم تصرفاً في بابها، "وذلك إذ كانت يلزمها الاستفهام، وتقع مواقع لا تقع أختها (هل) فيها، ألا ترى أنك تقول: أزيد عندك أم عمرو؟ والمراد أيهما عندك، فأم هنا معادلة لهمزة الاستفهام، ولا تعادل أم في هذا الموضع بغير الهمزة"[5].فالهمزة يطلب الاستفهام بها التصور، ويُغلب أن تعادل بـ(أم) كما تأتي لطلب التصديق، وقد جاءت لكليهما في شعر جمّاع، وذلك على التفصيل الآتي:

1- الهمزة ودلالة التصور:

وردت هذه الصورة بهذه الدلالة في شعر جمّاع، على الصورتين الآتيتين:

أ- الهمزة ودلالة التصور مع الجملة الاسمية

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ليس يدري أنصب عيني حميم فيلاقي أم غاصب فيفر

أفاد الاستفهام بالهمزة، والمعادل (أم) إدراك الحوت للخطر الماثل أمامه مع حيرته في كنهه.

---

[1] المرجع السابق، ص 135.
[2] القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 135.
[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، مرجع سابق، ص 150.
[4] ابن يعيش، شرح المفصل. ج 8، مرجع سابق ص151.
[5] المرجع السابق، ص 151.

ب - الهمزة ودلالة التصور مع الجملة الفعلية

جاءت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

شاء الهوى أم شئت أنت فمضيت في صمت مضيت؟

أفاد الاستفهام بالهمزة والمعادل (أم) علم الشاعر بـ"النسبة" التي تمثلت في ذهاب محبوبته، لكنه يجهل السبب، وقد دل ذلك على حيرته وضياعه.

2- الهمزة ودلالة التصديق

وردت الهمزة بهذه الدلالة في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى:الهمزة + الجملة الاسمية**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وآ ضيعتي أأنا تركتك تذهبين بكل صمت؟

أفادت الهمزة في قوله "أأنا تركتك تذهبين" الاستفهام عن نسبة ترك الشاعر محبوبته تذهب وذلك في سياق التحسر والأسى.

- **الصورة الثانية:الهمزة + الجملة الفعلية**

وردت هذه الصورة ست مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

أ ألقاك في سحرك الساحر؟ منى طالما عشن في خاطري

أفادت الهمزة في قوله (أ ألقاك..) الاستفهام عن نسبة لقيا الشاعر للقاهرة، وذلك في سياق التمني، وقد عاضد عجز البيت هذا المعنى.

ب - هل

هل حرف استفهام، وتأتي "لطلب التصديق فحسب، ولا يسأل بها عن غيره، فليس في كلامهم أن تقول: هل زيد عندك أم عمرو؟"[1].وهي "تخصص المضارع بالاستقبال"[2]. وقد وردت في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (هل) + الماضي اللازم**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

---

[1] أبو موسى، محمد محمد، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، مرجع سابق، ص 212.
[2] القزويني، الخطيب. الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 135.

هل ثار حين رأى قيداً يكبله على الثرى فتمشت فيه نيران؟

أفاد الاستفهام بـ(هل) الدلالة على التعجب، تعجب الشاعر من النيران التي اصطرعت في جوف جبل الرجاف – هل أتت بسبب ثورته على قيده؟ في دلالة على رفض الشاعر للقيود.

- **الصورة الثانية: (هل) + الماضي المتعدي**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

هل سألت الزنبق الفواح عن سر العبير؟

أفاد الاستفهام بـ(هل) التحقيق والتقرير أن الزنبق الذي يفوح عبيراً مثل الشاعر الذي يفوح شعراً، مع لفت الوجدان والفكر إلى التأمل والبحث عن وجه الشبه بين الشاعر والزنبق، والشعر والعطر.

- **الصورة الثالثة: (هل) + المضارع اللازم**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

مازجت ماءه فهل يظمأ البحر لنهل الدماء وهو البحر؟

أفاد الاستفهام بـ (هل) في قوله "فهل يظمأ البحر..." الاستنكار، استنكار أن يكون البحر في حاجة إلى الدماء التي تخالط أمواجه جراء الحروب التي يمتد إليها استنكار الشاعر، في دلالة على طبيعته المحبة للسلام.

ثانياً: أسماء الاستفهام

تجيء أسماء الاستفهام "لطلب التصور فقط"[1]، وقد ورد من أسماء الاستفهام في شعر جمّاع ما يلي:

1- ما

جاء في الإيضاح "أما (ما) فقيل يطلب به إما شرح الاسم، كقولنا:ما العنقاء؟، وإما ماهية المسمى، كقولنا: ما الحركة؟"[1].

وقد وردت (ما) استفهلية في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (ما) + الجملة الاسمية**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

---

[1] القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 136.
[1] المرجع السابق، ص 136.

ما الذي يجنيه من بركة دم غير بغض الشعب ما دام عزم؟

أفاد الاستفهام بـ(ما) تقرير أن المستعمر لن يجني من الدماء التي يسفكها سوى بغض الشعب، وقد أفاد عجز البيت هذا المعنى.

- **الصورة الثانية: (ما) + الجملة الفعلية**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

ما يريد الكون من تجربةترجع الإنسان دهراً للوراء؟

أفاد الاستفهام بـ(ما) الإنكار لبعض التجارب التي يجريها الإنسان في مجال الطاقة ويكون فيها هلاكه.

- **الصورة الثالثة: (ما) + الحروف**

ترددت هذه الصورة خمس مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

ما له ناصب الحسين عداء وتغشاه بالقساة النوابي؟

أفاد الاستفهام بـ(ما) استنكار الشاعر واستهجانه لمعاداة يزيد للحسين بن علي رضي الله عنه، وتسليط القساة عليه.

2- ماذا

جاء في النحو الوافي أن (ذا) قد تُركب مع (ما) أو (من) الاستفهاميتين، فينشأ من تركيبهما كلمة واحدة في إعرابها-وإن كانت ذات جزأين – وفي معناها، وهو الاستفهام"[1].

وعدُّ (ماذا) كلمة واحدة تفيد الاستفهام فيه تيسير، وذلك لاتساقها مع دلالة الاستفهام. وقد جاءت (ماذا) في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (ماذا) + الفعل الماضي**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ماذا دهي جبل الرجاف فاصطرعت في جوفه حرق وارتج صوان؟

أفاد الاستفهام بـ (ماذا) حيرة الشاعر وتعجبه من الأمر الذي ألمَّ بجبل الرجاف وجعل جوفه يحترق وصخوره تهتز.

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج1 مرجع سابق، ص 360.

- **الصورة الثانية: (ماذا) + الفعل المضارع المبني للمجهول**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ماذا يقال لهم وحقك كانبلاج الصبح سافر؟

أفاد الاستفهام بـ (ماذا) التعجب والاستهجان والتشهير بالمستعمرين الفرنسيين الذين جثموا على أرض الجزائر في تعدٍ على حقوق الشعب الجزائري البينة.

- **الصورة الثالثة: (ماذا) + الجار والمجرور**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

أعلى الجمال تغار منا ماذا عليك إذا نظرنا؟

أفاد الاستفهام بـ (ماذا) في عجز البيت استعطاف الشاعر لمحبوبته لتتركه يتمتع بالنظر إليها في دلالة على شدة تعلقه بها.

3-مَنْ

اسم الاستفهام (مَنْ) "هو للسؤال عن العارض المشخَّص لذي العلم"[1]، وبهذا فإن (مَنْ) الاستفهامية تجيء لطلب تصور من يعقل، وقد وردت (مَنْ) استفهامية في شعر جمّاع على الصورتين الآتيتين:

- **الصورة الأولى: (مَنْ) + الفعل الماضي**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

مَنْ أودع الأنفس سر الحياة وقال عيشي وأحبي الجمال؟

جاء الاستفهام بـ (مَنْ) دالاً على التقرير المفهوم من السياق.

- **الصورة الثانية: (من) + الفعل المضارع**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

هم والقوى وبصفكم كل الجموع ، فمن يكاثر؟

جاءت (مَنْ) مستفهماً بها عن العاقل الذي يكاثر تكبراً وعناداً، وقد دلت على الاستنكار وتحدي الذين استعمروا الجزائر.

---

[1] القزويني ، الخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة ، مرجع سابق، ص 138.

4- أين

وتأتي (أين) للسؤال "عن المكان، فإذا قيل: أين زيد؟ فجوابه: في الدار، أو في المسجد، أو في السوق، ونحو ذلك"[1]وقد وردت أين في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (أين) + الجملة الاسمية**

ترددت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وأين الأمن مني ، من حياتي فقد فنيت وما خطبي بسر؟

أفاد الاستفهام بـ (أين) التفجع والتحسر والشكوى من الكرب الذي ألمَّ بالشاعر، مما يعكس مرحلة من مراحل حياته، وبالتالي التعاضد بين بناء الجملة والدلالة.

- **الصورة الثانية: (أين) + الجملة الفعلية**

وردت هذالصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

أين نام الأمير؟ ها هو ساج في الثرى وهو عاهل الأعراب

أفاد الاستفهام بـ (أين) التعجب والإعجاب بالفاروق رضي الله عنه، إذ عدل فنام على الثرى تحت شجرة مع كونه خليفة المسلمين.

- **الصورة الثالثة: (أين) + الجار والمجرور**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ولهذا خلقوها لا لتمجيد قوي

لسنا الحق ولولا ها فمن أين إليّ ؟

أفاد الاستفهام بـ (أين) تقرير الشاعر أهمية "قيمة الإنسان" التي لولاها ما كانت الحياة حياة.

5- كيف

(كيف) يُسألُ بها عن الحال، كقوله (تعالى) "كيف تكفرون بالله ؟"[1]. وقد جاءت (كيف) للاستفهام في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (كيف) + المضارع المثبت**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع ، منهما قوله:

---

[1]القزويني ، الخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة ، مرجع سابق، ص 139.
[1]أبو موسى، محمد محمد ، دلالات التراكيب ، دراسة بلاغية ، مرجع سابق ، ص 209.

إن الحياة هي الشعور فكيف يحيا من غدر؟

دل الاستفهام بـ (كيف) على تعجب الشاعر من حياة الغادر، في دلالة على سمو روح الشاعر التي تقدر الشعور وتكره الغدر.

- **الصورة الثانية: (كيف) + المضارع المنفي**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع ، وذلك في قوله:

كيف لا تملأ النضارة آفا قي ولا أجتلي ضياء العيد؟

أفاد الاستفهام بـ (كيف) التقرير، تقرير فرحة الشاعر بلقاء زملائه الطلاب السودانيين بمدينة مشتهر بمصر، وذلك في دلالة على تفاعل الشاعر مع وسطه الطلابي، مما يعكس مرحلة من مراحل حياة الشاعر.

- **الصورة الثالثة: (كيف) + كان واسمها**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

جمِّع عهودك في الصبا وأسأل عهودك كيف كنا؟

أفاد الاستفهام بـ (كيف) في قوله "كيف كنا؟"تذكير الشاعر لمحبوبته بحالتهما في الصبا، في دلالة على حبه وولهه بها.

- **الصورة الرابعة: (كيف) + جملة الشرط**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

عزيمة النيل تفني الصخر فورتها فكيف إذا مسه بالضيم إنسان؟

دل الاستفهام بـ (كيف) على التهديد والوعيد لكل من يحاول الاعتداء على النيل الذي يحطم الصخور، في دلالة على اعتداد الشاعر بالنيل.

المطلب الرابع: جملة النداء أنماطها وصورها

جاء في مختار الصحاح النِّداء الصوتُ ، وقد يضم، وناداه مناداة ونداء صاح به" [1]، والنداء في الاصطلاح هو "توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم"، وأشهر حروفه ثمانية الهمزة المفتوحة، مقصورة أو ممدودة، يا، أيا، هيا، أي ْ ، مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة، مع سكون الياء في الحالتين، وا "[2]. وقد تردد من أدوات النداء في شعر جمـّاع الهمزة وياء و(وا)الن ُدبة، وتفصيل ذلك كما يلي:

أ-أدوات النداء في شعر جمـّاع

1- الهمزة

والهمزة المفتوحة المقصورة "لاستدعاء المخاطب القريب في المكان الحسي أو المعنوي"[3].

وقد جاءت الهمزة مرة واحدة في شعر جمـّاع، وذلك في قوله:

أمحرر السودان صانع أمسه أنزلت قومك في المحل الأرفع

جاءت الهمزة منادى بها (محرر السودان)، دالة على قرب المنادى المعنوي (الإمام محمد أحمد المهدي) من الشاعر، في دلالة على حب الشاعر له.

2- يا

تستخدم أداة النداء (يا) لنداء "القريب والبعيد على الرأي الراجح الذي يؤيده الاستعمال"[4].

وقد تكررت أداة النداء (يا) في شعر جمـّاع سبعاً وثلاثين مرة، ومن ذلك قوله:

هذا أوانك يا دموعي فاظهري، أين اختبأت؟

استخدم الشاعر (يا) لنداء دموعه القريبة جداً منه، والتي أنزلها منزلة العاقل بمخاطبته إياها.

3- وا

(وا) يستعمل "لنداء المندوب"[5]، وهو المتفجع عليه الذي يصاب الناس بفجيعة موته، أو المتوجع منه، بلاء أو داء، ويكون سبباً في تألم المتكلم، وقد جاء (وا) لنداء المندوب مرة واحدة في شعر جمـّاع، وذلك في قوله:

وا ضيعتي أ أنا تركتك تذهبين بكل صمت؟

استخدم الشاعر (وا) للتوجع من ضياعه بذهاب محبوبته.

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مرجع سابق، ص574.
[2] حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 1.
[3] المرجع السابق، ص 1.
[4] عيد، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 498.
[5] المرجع السابق ، ص 2.

ب ـ أنواع المنادى

أنواع المنادى خمسة، هي "المفرد العلم، النكرة المقصودة، النكرة غير المقصودة، المضاف، الشبيه بالمضاف"[1] وقد وردت كل هذه الأنواع في شعر جمّاع بالتفصيل الآتي:

1- المنادى (مفرد علم)

ويقصد بالمفرد ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً، ويقصد بالعلم "ما دل على مسماه دون واسطة، وذلك مثل محمد، خالد، فاطمة"[2].والمنادى المفرد العلم "الأكثر بناؤه على الضمة بغير تنوين، أو على ما ينوب عنها، ويكون في محل نصب دائماً، لأن المنادى في أصله مفعول به"[3].

وقد جاء المنادى مفرداً علماً أربع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

لك يا قضارفُ روعةٌ تركت شعاب النفس حسرى

استخدم الشاعر أداة النداء (يا) لمناداة المفرد العلم (القضارف) بعد حذف (أل) في قوله "يا قضارف" دلالة على قربه الحسي والمعنوي منها، وعلى حبه لها واستمتاعه بروعتها.

2- المنادى (نكرة مقصودة)

النكرة المقصودة هو الاسم الذي يكون لفظه نكرة، بحيث يمكن إطلاقها على أفراد كثيرين، ولكن واحداً من هؤلاء الأفراد يتعين بظروف الكلام"[4].والنكرة المقصودة الأكثر فيها "البناء على الضمة، أو ما ينوب عنها، في محل نصب، فهي شبيهة بالمفرد العلم في هذا "[5].

وقد جاء المنادى نكرة مقصودة إحدى عشرة مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

اصدحي يا نفسُ من فيض السنا وانسجي سحر المرائي حولنا

نادى الشاعر (نفس) والتي هي نكرة مقصودة بأداة النداء (يا) التي جاءت هنا لنداء القريب، حاثاً إياها لتصدح فرحة بذكرى الاستقلال وتنسج خيوط الغد المشرق.

---

[1] حسن، عباس ، النحو الوافي، ج4 ، مرجع سابق ، ص 9.
[2] عيد، محمد ، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 501.
[3] حسن، عباس، النحو الوافي، ج4 ، مرجع سابق ص9.
[4] عيد، محمد ، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 501.
[5] حسن، عباس ، النحو الوافي، ج4 ، مرجع سابق ، ص 25.

3- المنادى (نكرة غير مقصودة)

النكرة غير المقصودة "هي التي تبقى شائعة دون تحديد لفظاً ومعنى"[1]، وحكمها وجوب نصبها مباشرة، نحو: يا عاقلاً تذكر الآخرة "[2].

وقد جاالمنادى نكرة غير مقصودة خمس مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

يا صباحاً يغمر الليل البهيم سوف لا يملأ عيني سناك

الشاعر لم يقصد صباحاً بعينه في قوله (يا صباحاً)، مع إنزاله الصباح منزلة العاقل الذي ينادى، والنداء، والبيت عامة يدل على حالة الإحباط الشعورية التي اعترت الشاعر في مرحلة من مراحل حياته.

4- المنادى المضاف

المضاف هوما كمُل معناه بواسطة اسم آخر مجرور، هو المضاف إليه، كقولنا: يا صديق العمر"[3]. وحكم المنادى المضاف أنه ينصب بالفتحة أو ما ينوب عنها، وهو معرب.

وقد ورد المنادى مضافاً في شعر جمّاع إحدى وعشرين مرة، ومن ذلك قوله:

اغمري الوهاد والنجاد بالسنا يا منار العلم والعلم حياة شعبنا

في قوله (يا منار العلم) جاءت أداة النداء (يا) والمنادى (منار العلم)، والمقصود جامعة الخرطوم. وفي إضافة المنار إلى العلم تعظيم للجامعة التي أنزلها الشاعر منزلة العاقل، مطالباً إياها بأن تغمر ربوع بلاده بنور العلم.

5- المنادى الشبيه بالمضاف

والشبيه بالمضاف هو "ما كمل معناه" بواسطة ما يأتي بعده مما له صلة به غير صلة المضاف بالمضاف إليه، كقولنا يا متطلعاً للمجد اجتهد،أو يا قارئاً الكف هذا دجل، أو يا طيباً قلبه، لك الجنة"[4]، وحكمه النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها وهو معرب. وقد ورد المنادى الشبيه بالمضاف مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

يا مهجراً للأنبياء وقبر سائر من ظلم

هذا ركابي قرّ فيك ولست غر فتى برِم

---

[1] عيد، محمد ، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 501.
[2] حسن، عباس ، النحو الوافي، ج4 ، مرجع سابق ص 31.
[3] عيد ، محمد، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 502.
[4] المرجع السابق، ص 502.

في قوله (يا مهجراً للأنبياء)، جاءت أداة النداء (يا) لنداء القريب، حيث إن ركاب الشاعر قر ّ في المنادى (مهجراً للأنبياء) والمقصود به مصر.وقد جاء الجار والمجرور (للأنبياء) متعلقاً بالمنادى الشبيه بالمضاف (مهجراً) لإضفاء قدسية على أرض الكنانة التي تعلق بها قلب الشاعر.

- **نداء النُّدبة**

نداء الندبة هو "نداء موجه للمتفجع عليه، أو للمتوجع منه"[1]، ويستخدم للندبة من أحرف النداء (وا) وهو أصيل، أي يختص بالندبة، كما يستخدم حرف آخر غير أصيل وهو (يا)، ثم يأتي بعد حرف الندبة المنادى المندوب وحكمه من ناحية الإعراب والبناء حكم غيره من أنواع المنادى فيجب بناؤه على الضم إن كان علماً مفرداً، أو نكرة مقصودة، ويجب نصبه إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف"[2]وقد ورد نداء الندبة مرة واحدة في شعر جم ّ اع. وذلك في قوله:

وا ضيعتي أ أنا تركتك تذهبين بكل صمت؟

جاءت (وا) أداة للندبة وهي حرف أصيل فيها، وجاء المندوب (ضيعتي) مضافاً، وقد دلت الندبة على التوجع والتفجع من ضياع المحبوب وتركه الشاعر.

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج4 ، مرجع سابق ، ص 89.
[2] المرجع السابق ، ص 93.

المطلب الخامس: جمل العرض والتحضيض والترجي، أنماطها وصورها

1-جملة العرض والتحضيض

العرض هو "الطلب برفق ولين، ويظهران غالباً في صوت المتكلم، وفي اختيار كلمات رقيقة دالة على الرفق"[1]. أما التحضيض فهو "الطلب بشدة وعنف، ويظهران غالباً في صوت المتكلم، وفي اختيار كلماته جزلة قوية"[2]، وقد ذكر النحاة حروف العرض والتحضيض مجتمعة وهي "لولا، لوما، وهلا، وألا، تقول: لولا فعلت كذا، ولوما ضربت زيداً، وهلا مررت به، وألا قمت، تريد استبطاءه وحثه على الفعل، ولا تدخل إلا على فعل ماض أو مستقبل"[3].

وإن كانت هذه الأدوات للتحضيض أو للعرض"جب أن يليها المضارع إما ظاهراً، وإما مقدراً يفسره ما بعده، بشرط استقبال زمنه في حالتي ظهوره وتقديره"[4] . فإذا دخلت على ماض خلصت زمنه للمستقبل، إذ إن التحضيض أو العرض طلب في المعنى.

ولم ترد جملة التحضيض في شعر جماع، بينما جاءت جملة العرض مرة واحدة، وذلك في قوله:

هلاّ رحمت متيماً عصفت به الأشواق وهنا

جاء العرض بالحرف (هلا) الدال على طلب الشاعر برفق ولين من محبوبته أن تأسو لحاله، إذ إن الأشواق تناوشته.

2-الترجي

الترجي هو "انتظار حصول أمر مرغوب فيه، ميسور التحقق، ولا يكون إلا في الممكن"[5].

والترجي يتحقق بالحرف الناسخ "لعل"، كما يتحقق بأفعال الرجاء، وأشهرها "عسى، حرى، أخلولق"[6].

ولم يرد الترجي في شعر جماع إلا مرة واحدة، وذلك في قوله:

ارجعي ساعة الصفاء لوصلي بعد أن طال بعدنا فلعلي...

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج4 مرجع سابق ، ص 369.
[2] المرجع السابق، ص 369.
[3] ابن يعيش، شرح المفصل ، ج8 ، مرجع سابق ، ص 144.
[4] حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 513.
[5] حسن ، عباس، النحو الوافي، ج1 ، مرجع سابق ، ص 635.
[6] المرجع السابق ، ص 622.

جاء الترجي بـ (لعل)، واسمها (ياء) المتكلم، وقد حذف خبرها المفهوم تحققه بعد رجوع ساعة الصفاء التي طلبها الشاعر في صدر البيت.والشاعر يترجى أمراً ممكناً أفاد حذفه تشويق المتلقي لمعرفته.

مايلاحظ على الجملة الطلبية في شعر جمّاع:

1- وردت الجملة الطلبية مئة وأربعا وستين مرة في شعر جمّاع، جاءت فيها صيغة الأمر بما تحمله من معان مجازية أكثر ورودا، حيث وردت خمسا وستين مرة، ثم صيغة الاستفهام التي وردت تسعا وأربعين مرة، ثم النداء أربعا وأربعين مرة، ثم النهي أربع مرات، وأخيرا وردت صيغة العرض و التحضيض والترجي مرتين فقط.

2- جاء الأمر بصيغة فعل الأمر أكثر ورودا بعدد تسع وخمسين مرة، ثم الأمر بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر، والأمر بصيغة اسم فعل الأمر، حيث تردد كلاهما ثلاث مرات.

3- جاءت صيغة النهي أربع مرات فقط، مما يدل على طبيعة الشاعر التي تتحاشاه.

4- ورد حرف الاستفهام الهمزة للتصور والتصديق إحدى عشرة مرة، بينما استخدم الشاعر (هل)أربع مرات. وجاءت أسماء الاستفهام أربعا وثلاثين مرة، وكان أكثرها ورودا أين(ست عشرة مرة)، ثم ما(ثماني مرات)، ثم كيف (خمس مرات)، ثم ماذا (ثلاث مرات)، وأخيراَ(لِمْ) الذي ورد مرتين فقط.

4- استخدم الشاعر للنداء في شعره (يا) سبعا وثلاثين مرة، و(الهمزة) مرة واحدة، وكذا(وا الندبة). وجاء المنادى المضاف أكثر استخداما (اثنتين وعشرين مرة)، ثم النكرة المقصودة (إحدى عشرة مرة)، ثم النكرة غير المقصودة (خمس مرات)، ثم المفرد العلم (أربع مرات)، ثم الشبيه بالمضاف ونداء الندبة(مرة واحدة لكليهما).

5- استخدم الشاعر صيغة العرض والتحضيض مرة واحدة، وكذا الترجي.

جدول (7) يبين أنواع الجمل الطلبية في شعرجمّاع

نوع الجملة الطلبية	عدد مرات ورودها	النسبة المئوية
جملة الأمر	65	%40
جملة النهي	4	%2
جملة الاستفهام	49	%30
جملة النداء	44	%27
جملة العرض والتحضيض والترجي	2	%1
المجموع	**164**	**%100**

المبحث الثاني: جملة الشرط

المطلب الأول: جملة الشرط بالأدوات الجازمة، أنماطها وصورها

المطلب الثاني: جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة، أنماطها وصورها

- **توطئة**

تتألف جملة الشرط في عمومها من جملتين، إحداهما وهي المتقدمة تسمى شرطاً، والثانية – وهي المتأخرة – تسمى جواباً وجزاء، ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية، ويجوز أن تكون اسمية، نحو:إن جاء زيد أكرمته، وإن جاء زيد فله الفضل"[1].حرف الشرط هو الذي يُعلق إحدى الجملتين بالأخرى، ويجعل الأولى شرطاً في حدوث الثانية، لذلك تكون الثانية مترتبة على الأولى أو جوابا لها، وجزم فعلي جملتي الشرط والجواب علاقة لغوية منطوقة على الاستجابة لهذا التأثير الشرطي وعلى تماسك الجملتين وترابطهما من أجل أداء هذا المعنى المركب الذي يتوقف بعضه على البعض الآخر"[2].

وهذه الأدوات التي تعلق جملتي الشرط بعضهما ببعض نوعان:

1- الأدوات الشرطية الجازمة وهي إنْ، إذما، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنّى، حيثما، أي، وكلها أسماء ما عدا (إن، و إذما) فهما حرفان"[3].

2- الأدوات الشرطية غير الجازمة، وأشهرهالو"، لولا، إذا، كلما، لمّا الحينية"[4].

ولمّا كان هذا المبحث يتعلق بدراسة جملة الشرط في شعر جمّاع، أنماطها وصورها، فإن طبيعته تقتضي دراسة جملة الشرط بالأدوات الجازمة، أنماطها وصورها، ثم جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة، أنماطها وصورها، وذلك بالتفصيل الآتي:

---

[1]ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل ، ج1 ، مرجع سابق ، ص 340.
[2] عبداللطيف، محمد حماسه ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص 211.
[3]حسن، عباس ، النحو الوافي ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 421.
[4]عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص .391

المطلب الأول: جملة الشرط بالأدوات الجازمة، أنماطها وصورها

هناك بنية أساسية للشرط، خاصة بأدوات الشرط الجازمة، تتكون من العناصر الآتية "حرف شرط + جملة فعلية ذات فعل مضارع محزوم + جملة فعلية ذات فعل مضارع مجزوم"[1]، وليس لزاماً أن يطابق كل تركيب شرطي هذه البنية الأساسية، إذ قد يأتي مكان حرف الشرط اسم يكتسب معنى الشرط، وقد يأتي مكان جملة الشرط ذات الفعل المضارع، جملة فعلية فعلها ماضٍ ، وهنا يكون هذا الفعل في محل جزم، وقد تأتي جملة جواب الشرط فعلية فعلها ماضٍ ، وهناك صور للجواب "يلزم فيها الإتيان برابط آخر هو الفاء في جملة جواب الشرط، وتسمى الفاء الجوابية"[2].

وقد وضع النحاة قاعدة لمجيء هذه الفاء هي "إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء"[3]، ثم فصلوا مواضع اقتران الجواب بالفاء في الآتي:

1- الجملة الاسمية.
2- الجملة الطلبية (الأمر، النهي، الاستفهام).
3- الجملة التي يأتي في أولها فعل جامد مثل عسى، ليس (نعم، بئس).
4- الجملة التي يأتي في أولها أحد حرفي النفي (ما، لن).
5- الجملة التي يأتي في أولها أحد حرفي الاستقبال (السين، سوف).
6- "الجملة التي يأتي في أولها الحرف قد"[4].

وبتتبع الجملة الشرطية بالأدوات الجازمة في شعر جمّاع وجد الباحث أن الأدوات الجازمة التي تعلق جملتي الشرط بعضهما ببعض، الواردة في شعره هي إنْ ، من ، مهما)، وذلك بالتفصيل الآتي:

1- إنْ)

جاء في شرح المفصل"واعلم أن إنْ) أم هذا الباب للزومها هذا المعنى وعدم خروجها عنه إلى غيره.وتدخل على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى وتصيرهما كالجملة نحو قولك: إن تأتني آتك"[5].وقد ترددت إنْ) رابطة الجملة الشرطية اثنتين وعشرين مرة في شعر جمّاع، وذلك بالصور الآتية:

---

[1] عبداللطيف، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص 210-211.
[2] المرجع السابق ، ص 212.
[3] ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 344.
[4] عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 385.
[5] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج8 ، مرجع سابق ، ص 156.

- **الصورة الأولى:إن ْ) + الشرط (مضارع مجزوم) + الجواب (مضارع مجزوم)**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمـّاع، منهما قوله:

إن ْ تسل ْ كل موجة تلق فيها قطرة من دماء الضحايا تمر

علقت إن ْ) جوابها (تلق...) على شرط (تسل...) وفعل الشرط مجزوم بالسكون، وفعل الجواب مجزوم بحذف حرف العلة، وهذه الصورة بنية أساسية في جلمة الشرط.

- **الصورة الثانية:إن ْ) + الشرط (مضارع مجزوم) + الفاء + الجواب**

جاءت هذه الصورة أربع مرات في شعر جمـّاع، منها قوله:

إن تردني فلن تجدني في اسمي إنه محض صدفة للمسمى

جاء حرف النفي (لن) في أول جملة الجواب فلزمتها الفاء التي ربطتها بجملة الشرط (تردني).

- **الصورة الثالثة: (إن) + الشرط (مضارع مجزوم) + الجواب (ماض)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمـّاع، وهي:

إن ْ أصن حريتي في وطني صنت غيري من طماح الداهم

أداة الشرط إن ْ) علقت جملتي الشرط (أصن حريتي ...) ، (صنت غيري ...).

- **الصورة الرابعة:إن ْ) + الشرط (فعل ماض) + الجواب (مضارع غير مجزوم)**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمـّاع، منهما قوله:

يبغي الصعود وا ن لا ح في الصعود الممات

علقت أداة الشرط إن ْ)جواب الشرط المحذوف و المفهوم مما سبقها على الشرط (لاح في الصعود الممات)، ومع أن الفعل الذي جاء بعد إن ْ) ماض (لاح) فقد أحالت معناه إلى الاستقبال.

- **الصورة الخامسة:إن ْ) + الشرط (فعل ماض) + الفاء + الجواب**

وردت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمـّاع، (مع ملاحظة أن الفاء تكون محذوفة في بعض المواضع التي يجب فيها اتصالها، وذلك للضرورة الشعرية)، ومن هذه الصورة قوله:

وا ن هم كتموه فليس يخفى وا ن هم ضيعوه فلن يضاعا

البيت جاء في معرض حديث الشاعر عن جهاد السودانيين في سبيل حقهم في الحرية، وقد جاءت أداة الشرط (إن ْ) في موضعين علقت فيهما (الجواب بالشرط، وقد اتصلت الفاء بالجواب في الموضع الأول) لمجيء الفعل الجامد (ليس) في أوله، في قوله (فليس يخفى).أما جواب الجملة الثانية فقد سوغ اتصال الفاء بالجواب تصدره بحرف النفي (لن).

- **الصورة السادسة: (إن ْ) + الشرط (فعل ماض) + الجواب (فعل ماض)**

ترددت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

إن ْ تلمست وجودي في لظى مضطرم

وتراءى بين عيني سراب العدم

ودعتني الروح أن أسمو فوق الألم

عادني الشعر وكانت منه أصداء النغم

أخّر الشاعر جواب الشرط (عادني الشعر...) ليجيء في البيت الرابع، بعد أن بدأ الجملة الشرطية بـ(إن ْ)، ثم جملة الشرط (تلمست وجودي) التي عطف عليها مرتين بالواو في قوله (وتراءى ...)، (ودعتني..) لتشويق المتلقي لمعرفة الجواب المتأخر والذي يوضح احتفاء الشاعر بشعره.

2. مَن ْ

مَن ْ "هي في الأصل لمن يعقل، ثم ضمنت معنى الشرط" [1]، وهي من أسماء الشرط التي تجزم فعلي الشرط والجزاء، ولا تدل على زمن، وقد وردت في شعر جمّاع خمس مرات، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى: (مَن ْ) + الشرط (مضارع مجزوم) + الجواب (مضارع مجزوم)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وشعلة الحق من ينفخ ليخمدها يزد ْ توهجها ولا يُصب ْ

اسم الشرط (مَن ْ) ربط جملتي الشرط والجواب، فازدياد توهج شعلة الحق مترتب على النفخ فيها لإخمادها، في دلالة على التحدي والصمود من أجل الحق، وقد جاء فعلا الشرط (ينفخ) والجواب (يزد ْ) مجزومين بالسكون.

---

[1] عيد ، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 381.

- **الصورة الثانية: (مَنْ) + الشرط (ماض) + الفاء + الجواب**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

وفي بعث ماضيك الحياة لأمة ... مَنْ أنكر الماضي فقد أنكر الغدا

الجملة الشرطية (من أنكر الماضي فقد أنكر الغدا) وردت فيها أداة الشرط (مَنْ)، وفعل الشرط (أنكر..). وجملة الجواب (فقد أنكر الغدا) اقترنت بها الفاء بمسوغ مجيء (قد) في أولها، بما تحمله من تأكيد على ماضي الشيخ عجيب المشرق.

- **الصورة الثالثة: (مَنْ) + الشرط (اسمية) + الفاء + الجواب**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

من ليس يسعد بالضمير ... ففي جوانبه سقر

اتصلت جملة الجواب (ففي جوانبه سقر) بالفاء، لأنها جملة اسمية، والجملة الشرطية كلها تدل على اعتداد الشاعر بالضمير.

3- مهما

(مهما) في الأصل لما لا يعقل وقد ضمنت معنى الشرط، كما في قول الشاعر:

"ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم"[1]

وقد وردت مهما اسماً للشرط مرة واحدة في شعر جمّاع، بصورة واحدة، هي:

(مهما) + الشرط (ماض) + الفاء + الجواب، وذلك في قوله:

سنأخذ حقنا مهما تعالوا ... وإن نصبوا المدافع والقلاعا

أداة الشرط (مهما) جاء بعدها فعل الشرط (تعالوا) وحُذف جواب الشرط المفهوم من صدر البيت، والتقدير (مهما تعالوا فسنأخذ حقنا)، مما يدل على إصرار الشاعر على أخذ الحق مهما فعل المستعمر الإنجليزي.

---

[1] عيد ، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 382.

المطلب الثاني: جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة، أنماطها وصورها

أدوات الشرط غير الجازمة "هي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين شيئين أحدهما يترتب على الآخر، فهذه الأدوات تستدعي إذن جملة شرطية كاملة، فيها (أداة الشرط + جملة الشرط + جملة جواب الشرط)، لكن هذه الأدوات لا تجزم الأفعال، لا في الشرط، ولا في الجواب"[1].

وأشهر أدوات الشرط غير الجازمة خمس، هي " لو، لولا، إذا، كلما، لما: الحينية"[2]. وقد وردت كلهفي شعر جمّاع، وذلك بالتفصيل الآتي:

1- لو

"لو" يقال عنها إنها "حرف امتناع لامتناع إذا دخلت على جملتين موجبتين، نحو قولك: لو قام زيد لأحسنت إليك، وحرف وجوب لوجوب إذا دخلت على جملتين منفيتين، نحو قولك: لو لم يقم زيد لم يقم عمرو، وحرف امتناع لوجوب إذا دخلت على جملة موجبة منفية، نحو قولك: لو يقوم زيدٌ لما قام عمرو، وحرف وجوب لامتناع إذا دخلت على جملة منفية، ثم موجبة، نحو قولك " لو لم يقم زيد لقام عمرو"[3]. ويأتي الفعل مع (لو) في جملة الشرط ماضياً لفظاً ومعنى، وماضياً لفظاً ومستقبلاً معنى، ومضارعاً ولكن معناه الماضي، أو أن تكون جملة الشرط بعدها مكونة من(أنّ واسمها وخبرها).

أما جواب الشرط مع (لو)فقد يكون فعلاً ماضياً مثبتاً، أو منفياً بالحرف (ما)، أو "مضارعاً منفياً بالحرف (لم).."[4].

وقد وردت (لو)الشرطية ثلاث عشرة مرة في شعر جمّاع، وذلك على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى:(لو) + الشرط (ماض) + الجواب (ماض)**

وردت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

نسمة لو مسّ بيداء نفحها نضر النبت ثراها وابتسم

أداة الشرط في البيت هي (لو)، وفعل الشرطمس(ّ)، وجملة جواب الشرط (نضر النبت).. وقد أفادت (لو)تعليق الجواب على الشرط في المستقبل، وإن جاء بعدها فعل ماض، إذ إن المعنى والسياق يوضحان ذلك.

---

[1] عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 390.
[2] المرجع السابق، ص 391.
[3] المالقي أحمد بن عبدالنور ، رصف المباني ي شرح حروف المعاني ، مرجع سابق، ص 289.
[4] عيد ، محمد، مرجع سابق ، ص 393.

- **الصورة الثانية:(لو) + الشرط (ماض) + ما + الجواب (ماض)**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

لو أدركوا قيمة الإنسان ما جمحت بهم لمقتل حر نزوة الإرب

الجملة الشرطية بأداتها (لو)، وفعل الشرط (أدركوا)، وجوابه (ما جمحت) أفادت أن عدم إدراك الغزاة لقيمة الإنسان أدى إلى تقتيلهم أحرار بورسعيد لتحقيق مطامعهم.

- **الصورة الثالثة:(لو) + الشرط (مصدر مؤول من أن ومعموليها) + الجواب (ماض مثبت)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ولو أني كتمتها لعصتني وشدت وحدها بلحن جديد

الجملة الشرطية وردت فيها أداة الشرط (لو)، وجملة الشرط (أني كتمتها)، والجواب (لعصتني) أفادت امتناع العصيان لامتناع الكتمان، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها يُعرب فاعلاً لفعل محذوف على الرأي المشهور"[1] .. والتقرير: ولو حدث أو ثبت كتماني.

- **الصورة الرابعة:(لو) + الشرط (ماض مقدر) + الجواب (لم + مضارع)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

وكم عابر روضة لم يفد من المكث فيها ولو ظلها

أداة الشرط (لو) تلاها اسم ظاهر، وحينئذ "فالفعل مقدر بينهما"[2]. وجواب الشرط المحذوف يفسره ما قبل (لو)، وكل الجملة تدل على عدم الاستفادة حتى من الظل.

- **الصورة الخامسة:(لو) + الشرط (ماض) + الجواب (اسمية)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

أمل الأجداد في أجداثهم لو بدوا في ساحة العيد هنا

الجملة الشرطية جاءت من (لو)، وفعل الشرط (بدوا).. والجواب المحذوف الذي يفسره صدر البيت.

---

[1] عيد ، محمد ، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 392.

[2] حسن، عباس ، النحو الوافي، ج4 ، مرجع سابق ، ص 496.

2- لولا

(لولا) "حرف امتناع لوجود، ومعنى هذه العبارة أن جوابها امتنع لوجود الشرط"[1]. وجملة الشرط مع (لولا) جملة اسمية "يذكر فيها المبتدأ بعد (لولا) ويحذف الخبر وجوباً "[2]، أما جملة جواب الشرط فهي فعلية بالتفصيل الوارد في جواب لو.

وقد وردت (لولا) الشرطية ثلاث مرات في شعر جمّاع، وذلك بالصورتين الآتيتين:

- **الصورة الأولى:(لولا)+ مبتدأ + الجواب (ماض)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

شب الصراع ولولا حكمة بقيت في الكون لامتد في الدنيا سرى اللهب

أفادت (لولا) الشرطية امتناع امتداد اللهب لوجود الحكمة. والتقدير (ولولا حكمة موجودة).

- **الصورة الثانية:(لولا) + مبتدأ + الجواب (اسمية)**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

لولا المخاطر والأمن ما الحياة حياة

أداة الشرط (لولا) وبعدها المبتدأ وخبره المحذوف بتقدير (لولا المخاطر والأمن موجودان)، ثم جواب الشرط (ما الحياة حياة) أفادت أن وجود المخاطر والأمن هو الذي جعل الحياة حياة.

3- إذا (إذا ما)

إذا "ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه"[3]، فهي بهذا في محل نصب على الظرفية، والشرط والجواب معها يكون معناهما المستقبل، وجملة الشرط كلها تكون في محل جر بالإضافة إلى إذا. وقد تلحق بها (ما الزائدة) لإفادة التوكيد. وقد وردت (إذا) في شعر جمّاع خمسين مرة، وذلك على الصورة الآتية:

- **الصورة الأولى:(إذا – إذا ما) +الشرط (فعل ماض) + الجواب (فعل ماض)**

ترددت هذه الصورة ثلاثاً وعشرين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

حتى إذا أبصر الخرطوم مونقة وخالجته اهتزازات وأشجان

وردد الموج في الشطين أغنية فيها اصطفاف وآهات وأحزان

---

[1] عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 393.
[2] المرجع السابق ، ص 393.
[3] عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 394.

وعربد الأزرق الدفاق وامتزجا روحاً كما مزج الصهباء نشوان

وظل يضرب في الصحراء منسرباً وحوله من سكون الليل طوفان

سار على البيد لم يأبه لوحشتها وقد ثوت تحت جنح الليل أكوان

في الأبيات السابقة جاءت أداة الشرط غير الجازمة (إذا)، ثم فعل الشرط (أبصر)، ثم عطف الشاعر عليه الأفعال (خالجته)، (ردد الموج)، (عربد الأزرق)، (امتزجا)، (ظل يضرب) ليجيء الجواب في البيت الرابع متأخرا (سار على البيد...) بغرض تشويق المتلقي لمعرفة الجواب بعد أن يبصر (النيل) الخرطوم وتخالجه الاهتزازات والأشجان، ويردد الموج الأغنية، ويعربد الأزرق الدفاق، ويمتزجا ويسير النيل في الصحراء. وقد نقلت (إذا) دلالة فعل الشرط، والأفعال المعطوفة عليه، وفعل الجواب إلى المستقبل.

يشار إلى أن الشاعر استخدم (إذا) مسبوقة بـ (حتى)، وبعدها فعل الشرط والجواب ماضيين خمس مرات، متأثرا بالقرآن الكريم. قال تعالى "حتى إذا ركبا في السفينة خرقها"[4]. سورة الكهف، آية 71.

- **الصورة الثانية:(إذا – إذاما)+ الشرط (فعل ماض) + الجواب (مضارع غير مجزوم)**

وردت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وا ٍذا طفت حول قرطبة تلقى بها مسجداً كريم الرحاب

الجملة الشرطية بأداتها(إذا)، وفعل شرطها (طفت)، وفعل جوابها (تلقى) جاء فيها معنى (طفت) – (تطوف) في المستقبل، في دلالة على بقاء الآثار الإسلامية في الأندلس وصيرورتها.

- **الصورة الثالثة:(إذا – إذا ما) + الشرط (فعل ماض) + الفاء + الجواب**

وردت هذه الصورة ثماني عشرة مرة في شعر جمّاع ، منها قوله:

وا ٍذا ما زحمت نفسي شجون طاغية

وترامت كالسيول انفلتت من رابية

والتقت عارمة جياشة في هاوية

فعزيفي هو أصداء شجون عاتية

---

[4] سورة الكهف، الآية 71

أداة الشرط (إذا) سوغ اقتران جوابها بالفاء في قوله "فعزيفي هو أصداء شجون عاتية" مجيئه جملة اسمية، وقد تأخر عن فعل الشرط الآتي بعد (إذا + ما الزائدة) وهو (زحمت) الذي عطف عليه الفعلان (ترامت) و(التقت)، لتشويق المتلقي لمعرفة ما يحدث للشاعر إذا داهمته الأحزان.

- **الصورة الرابعة:(إذا – إذ ما) + مضارع غير مجزوم + الفاء + الجواب**

وردت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمّاع، وذلك في قوله:

ولسوف تصرعهم إذا لم يصرعوها مسرعين

الجملة الشرطية وردت فيها أداة الشرط (إذا)، وفعل الشرط (لم يصرعوها).. وجوابها يفسره ما تقدم في صدر البيت.

- **الصورة الخامسة:(إذا – إذا ما) + الشرط (ماض) + الجواب (مضارع غير مجزوم)**

وردت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

غير أن الإسبان في جبرة الغوط وهتك الأعراض والإغضاب

لم يروا جيش طارق رمز طغيا ن إذا مس طهر ذاك التراب

في جملة الشرط بأداتها(إذا)، وفعل شرطها (مس) يقدر جواب الشرط بناء على الفعل المذكور في صدر البيت.

4- كلما

(كلما) "حرف يفيد الاستمرار، أداة شرط ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط"[1]، وفي الغالب يكون شرطها وجزاؤها فعلين ماضيين وقد وردت كلما أربع مرات في شعر جمّاع على صورة واحدة هي:

(كلما) + الشرط (ماض) + الجواب (ماض)

ومما جاء على هذه الصورة قوله:

روِّ نفسي من حديث خالد كلما غنت به أثملها

أفادت (كلما) تكرر الجواب كلما تكرر الشرط، مما يدل طرب الشاعر عن ذكر المجد الذي تنشده الأمة السودانية مهما تكرر.

---

[1] عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 394.

5 ـ لمّا الحينية

لمَّا "حينية، أداة شرط. ومفهوم هذا الوصف أنها بمعنى (حين) فتفيد أيضاً تعليق الجواب على الشرط "[1]، وهي "لا تدخل إلا على الماضي لفظاً ومعنى، أو معنى دون لفظ"[2].وقد جاءت لما الحينية خمس مرات في شعر جمّاع على صورة واحدة وهي:

لما (حينية)+ الشرط (ماض) + الجواب (ماض)

ومن ذلك قوله:

قيدت حسنك في الخدو ر وصنته لمّا تجنى

الجملة الشرطية المكونة من أداة الشرط (كلما) الحينية وفعل الشرط (تجنى)، والجواب الذي يفسره صدر البيت، وتقديره "لما تجنى حسنك قيدته في الخدور" أفادت تعليق تقييد الجمال الفارط وصيانته في الخدور بطغيانه. وقد زادت الاستعارة تشخيص الجمال وإبراز جمال محبوبة الشاعر بصورة فاتنة، كما أفادت عفتها وصونها جمالها.

ما يلاحظ على الجملة الشرطية في شعر جمَّاع:

1ـ وردت جمل الشرط مئة وثلاث مرات في شعر جمَّاع. وقد تحقق الشرط بالأدوات الجازمة سبعا وعشرين مرة، وبالأدوات غير الجازمة ستا وسبعين مرة.

2 ـ استخدم الشاعر من الأدوات الجازمة إنْ (إحدى وعشرين مرة) مَنْ (خمس مرات)، و(مهما) مرة واحدة. ومن الأدوات غير الجازمة استخدم لو (ثلاث عشرة مرة)، ولولا (ثلاث مرات) وإذا (إحدى وخمسين مرة)، وكلما (أربع مرات)، ولما الحينية (خمس مرات).

3ـ أكثر أدوات الشرط ورودا في شعر جمَّاع (إذا) ولو(ْ).

4ـ تنوعت جمل الشرط والجواب الذي حُذف في بعض الأحيان لوجود ما يدل عليه، والذي اتصلت به الفاء عند وجود مسوغ لذلك، كما حُذفت أحيانا للضرورة الشعرية.

5 ـ بتنوع جمل الشرط لدى الشاعر تنوعت الدلالات التي قصدها.

6 ـ في بعض صور استخدام الشاعر لأداة الشرط (إذا) أتضح تأثره بالقرآن الكريم.

---

[1] المرجع السابق ، ص 395.

[2] المالقي ، أحمد بن عبدالنور ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، مرجع سابق ، ص 284.

جدول (8) يبين نوعا جمل الشرط في شعر جمَّاع

نوع الجملة	عدد مرات ورودها	النسبة المئوية
جملة الشرط بالأدوات الجازمة	27	%26
جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة	76	%74
المجموع	**103**	**%100**

الفصل الثالث: مقيدات الجمل.. وفيه مبحثان

المبحث الأول: مقيدات الجملة الفعلية

ويشمل: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه، الحال، التمييز، الاستثناء، الجار والمجرور.

المبحث الثاني: مقيدات مشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية

المطلب الأول:

الأسماء التي تعمل عمل الفعل وتشمل: المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة.

المطلب الثاني: التوابع، وتشمل النعت، العطف، البدل، التوكيد.

الفصل الثالث: مقيدات الجمل

المبحث الأول: مقيدات الجملة الفعلية

الجملة الفعلية في صورتها الأولية هي التي تتكون من فعل وفاعل، ولكنها قد تستطيل عن طريق المقيدات، "وهي ما يسميه النحويون المعمولات. وهذه المقيدات تعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وقوع الحدث المتضمن فيه على جهة معينة، بأن يكون الفعل متعدياً فيكون المفعول به تقييداً لجهة وقوع الفعل، ومن حيث تقييد زمان حدوث الفعل، ومكانه فيكون المفعول فيه"[1].

فالمقيدات تكسب الجملة دلالة جديدة، كما أنها تشغل وظائف نحوية، وتؤدي إلى إطالة الجملة الفعلية. ويمكن حصر مقيدات الجملة الفعلية في "المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه (الظرف) والمفعول معه، والمفعول لأجله، والحال والتمييز والاستثناء والجار والمجرور"[2].

وسيتناول الباحث مقيدات الجملة الفعلية في شعر جمّاع بالترتيب السابق، وذلك على النحو التالي:

1- التقييد بالمفعول به:

المفعول به هو "ما وقع عليه فعل الفاعل كضربت زيداً، وهو وظيفة نحوية من وظائف النصب، فكل اسم يشغله فهو منصوب بحركة أصلية أو فرعية أو مقدرة، أو مبنياً في محل نصب"[3]والذي ينصب المفعول به هو الفعل المتعدي دون اللازم، وربما نصب الفعل أكثر من مفعول به.

وقد قيدت الجملة الفعلية في شعر جمّاع بالمفعول به بالصور الآتية:

- **الصورة الأولى: التقييد بالمفعول به الضمير**

وردت هذه الصورة مئة وإحدى وسبعين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

تمشي الأصائل في واديه حالمة يحفها موكب بالعطر ريان

الفعل (يحف) تأخر عنه فاعله (موكب) وجاء تقييده بالضمير المفعول به (ها) دالاً على روعة الأصائل التي يحفها موكب مشبع بالعطر، وقد أوضح الصورة أن جعل الشاعر الأصائل

---

[1] عبداللطيف محمد حماسة، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ص62.
[2] المرجع السابق ، ص 140.
[3] عيد ، محمد، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 421.

تمشي في وادي نهر النيل على سبيل الاستعارة المكنية بعد حذف المشبه به والرمز إليه بشيء من لوازمه وهو المشي محفوفاً بالعطر، لتتجسد صورة متحركة متعطرة.

- **الصورة الثانية: التقييد بالمفعول به (الاسم الظاهر)**

ترددت هذه الصورة ثلاثمئة وثماني عشرة مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

حسوت الشقاء شقاء الحيا ة وجانبت بعدك دنيا البشر

دل التقييد بالمفعول به (الشقاء) للفعل (حسا) على الحزن الذي تجرعه الشاعر بفقده صديقه الشاعر الهادي العمرابي، وقد زاد هذا المعنى جعل الشاعر المعنوي (الشقاء) حسياً يُتجرع.

- **الصورة الثالثة: التقييد بالمفعول به المركب تركيبا إضافيا**

ترددت هذه الصورة مئتين وثلاث عشرة مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

هذه دجلة تدفع رجليها وتمشي وئيدة في الذهاب

دل التقييد بالمفعول به (رجليها) للفعل (تدفع) على بطء نهر دجلة عند إلقاء التتار كتب العلم والمعرفة فيه بعد اجتياحهم بغداد، في دلالة على كثرة ووفرة كتب العلم التي يحملها النهر، وحقد الغزاة.وقد زاد الصورة وضوحاً وجمالاً أن جعل الشاعر (دجلة)إنساناً يمشي متثاقلاً، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الرجلان على سبيل الاستعارة المكنية.

- **الصورة الرابعة: التقييد بالمفعول به المتعدد**

وردت هذه الصورة أربعاً وثلاثين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

ألفت بين عقول تمنح الفكر احتراما

دل التقييد بالمفعولين(الفكر، احتراماً) للفعل (تمنح) على الدور الذي تؤديه جامعة الخرطوم في تنوير عقول طلابها التي تعتد بالفكر.

- **الصورة الخامسة: التقييد بالمفعول به مقول القول**

جاءت هذه الصورة ثلاث عشرة مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وأصلح العازف مزماره وقال: في اللحن جمال الوجود

دل التقييد بالجملة الاسمية المؤخر فيها المبتدأ (في اللحن جمال الوجود) للفعل (قال) على اعتقاد واعتداد العازف بالألحان، التي يحصر فيها جمال الوجود، ويصلح من أجلها مزماره.

2- التقييد بالمفعول المطلق

المفعول المطلق هو "المصدر، المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، نحو ضربت ضرباً، وسرت سير زيد، وضربت ضربتين، ويسمى مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف ونحوه، بخلاف غيره من المفعولات"[1].

وقد يكون الغرض من المفعول المطلق أمراً واحداً وهو أن يؤكد توكيداً لفظياً معنى عامله ويقويه ويبعد عنه الشك واحتمال المجاز، وقد يكون "الغرض من المصدر المنصوب أمرين معاً، فهما متلازمان: توكيد معنى عامله المذكور، وبيان نوعه"[2].فالمفعول المطلق يدل على تقرير المعنى الذي يقيده الفعل، وقد جاء مقيداً للجملة الفعلية في شعر جمّاع بالصورتين الآتيتين:

- **الصورة الأولى: التقييد بالمفعول المطلق المؤكد لفعله**

جاءت هذه الصورة مرتين في شعر جمّاع، منهما قوله:

ومزاج الندى رشاش الدم القا ني انطوى فوقه البنفسج طيا

دل التقييد بالمفعول المطلق (طيا) لفعله (انطوى) على تأكيد انطواء زهر البنفسج فوق مزيج الندى والدم الناتج من الحروب، في دلالة على وحشية الحرب وتشويهها للجمال.

- **الصورة الثانية: التقييد بالمفعول المطلق المبين لنوع فعله**

وردت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

يدير الكؤوس على المنصتين وينساب منك انسياب النهر

أفاد التقييد بالمفعول المطلق (انسياب النهر) لفعله (ينساب) توكيد وبيان نوع الانسياب، في دلالة على سلاسة ورقة بيان الشاعر الراحل الهدي العمرابي الذي ينساب كالنهر الرقراق.

3- التقييد بالمفعول فيه (الظرف)

الظرف هو "ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقاً أو مكان مبهم"[3].ولما كان الفعل دالاً على حدث فإنه يرتبط بالظرف بنوعيه، ظرف الزمان وظرف المكان، "ولقوة ارتباط الظرف بالفعل فإنه لا يشترط له موقع معين، فيأتي معه سابقاً أو لاحقاً"[4].

وقد جاءت الجمل الفعلية مقيدة بالظرف في شعر جمّاع على الصورتين الآتيتين:

---

[1] ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل ، ج1، مرجع سابق ، ص 505.
[2] حسن، عباس، النحو الوافي، ج2 ، مرجع سابق ، ص 207.
[3] عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 437.
[4] عبداللطيف ، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص 153.

- **الصورة الأولى:التقييد بظرف الزمان**

وردت هذه الصورة ثماني وأربعيرفي شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

ترى الكواكب في زرقاء صفحته ليلاً إذا انطبقت للزهر أجفان

قيد ظرف الزمان (ليلاً) رؤية الكواكب معكوسة على صفحة النيل، إذ إن رؤيتها تكون ليلاً عند نوم زهور الضفاف لتكون الكواكب على صفحة الماء بديلاً يعوض جمالها النائم ليلا.

- **الصورة الثانية: التقييد بظرف المكان**

وردت هذه الصورة ثلاثا وسبعين مرة في شعر جماع، ومن ذلك قوله:

حلّق النصر فوقه ومشى المو ت حواليه بارز الأنياب

قيد ظرف المكان (فوق)تحليق النصر، إذ إنه كان فوق طارق بن زيد فاتح الأندلس، مترافقاً مع تقييد الظرف (حوالي)لمشي الموت الذي كان حوله، في دلالة على ركوبه الخطر من أجل الظفر حينما رمى بسفنه في البحر متجهاً للأندلس.

4- التقييد بالمفعول معه

لا يوجد تقييد بالمفعول معه في شعر جمّاع.

5- التقييد بالمفعول لأجله

المفعول لأجلههو المصدر، المُفهم علة، المشارك لعامله: في الوقت والفاعل نحوجُدْ شكراً "[1].فإذا تحققت الشروط الثلاثة وهي المصدرية، وبيان التعليل واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل فإن حكمه جواز النصب، فإن فقد شرطاً من الشروط الثلاثة تُعيّن جره بحرف التعليل وهو اللام ، أو (من) أو (في) أو (الباء)"[2].

وقد قيدت الجملة الفعلية بالمفعول لأجله في شعر جمّاع سبعمرات، ومن ذلك قوله:

انحنى التاريخ إجلالاً له عندما صاحبه خطو الزمان

دل القيد بالمفعول له (جلالاً) للفعل (انحنى) على علة وسبب هذا الانحناء لميثاق الإنسانية، ولبيان الصورة شبه الشاعر التاريخ بشخص ينحني إجلالاً، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[1] ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل ، ج1 مرجع سابق ، ص 520 – 521.
[2] المرجع السابق ، ص 521.

6- التقييد بالحال

الحال "وصف، منصوب، فضلة، يبين هيئة ما قبله، من فاعل، أو مفعول به، أو منهما معاً، أو من غيرهما، وقت وقوع الفعل"[1].. والحال – كما يقول النحاة - "قيد للفعل، فوقوع الفعل من فاعله أو على مفعوله يكون بذكر الحال من أحدهما أو منهما مقيداً بهذه الهيئة"[2]. وتزداد أهمية تقيد الجملة الفعلية بالحال إذا توقف المعنى عليه، كما في قوله تعالى"وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى" (النساء 142).وتتعدد أشكال الحال المقيدة للفعل، إذ تجيء على صورة المفرد، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، والحال غير المفرد، وهو الحال الجملة بنوعيها اسمية وفعلية وشبه الجملة، الظرف والجار والمجرور.

وقد وردت الحال مقيدة للجملة الفعلية في شعر جمّاع على الصورة الآتية:

- **الصورة الأولى: التقييد بالحال المفردة**

ترددت هذه الصورة خمساً وتسعين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

يُولد الإنسان حُراً ليرى حقه في هذه الدنيا يُصان

قيد الحال (حراً) ولادة الإنسان، وقد توقف المعنى عليهاإذ كون أنه يولد حُراً فلا بد من حفظ حقوقه.

- **الصورة الثانية: التقييد بالحال الجملة الاسمية**

وردت هذه الصورة سبع عشرة مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

تزحف الخيل والكماة عليها وتمر البلاد تحت الركاب

الجملة الاسمية (والكماة عليها) أكملت صورة وهيئة الخيول الزاحفة وعليها الفرسان بقيادة صلاح الدين الأيوبي.

- **الصورة الثالثة: التقييد بالحال الجملة الفعلية**

وردت هذه الصورة ست عشرة مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

هو كالعود ينفح العطر للنا س ويفنى تحرقاً واشتعالاً

الجملة الحالية (ينفح العطر للناس) أكملت صورة شاعر الوجدان الذي يحيا لغيره، مثل العود الذي يحترق ليمنح الناس عطرا.

---

[1] حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 363 – 364.
[2] عبداللطيف ، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص 155.

- **الصورة الرابعة: التقييد بالحال شبه الجملة**

ترددت هذه الصورة تسعاً وعشرين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

حلق النصر حوله ومشى المو ت حواليه بارز الأنياب

قيد الحال الظرف (حوله) تحليق النصر عند اقتحام طارق بن زياد البحر لفتح الأندلس، كما قيد (حواليه) كذلك مشي الموت، في تصوير دقيق للمخاطر التي اكتنفته.

7- التقييد بالتمييز

التمييز هو "كل اسم نكرة متضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إجمال، نحو:طاب زيدٌ نفساً، وعندي شبرٌ أرضا"[1].فالتميز نوعان، تمييز مفرد (الذات)، وهو الذي يكون مميزه لفظاً دالاً على العدد أو على شيء من المقادير. والنوع الثاني تمييز الجملة (تمييز النسبة)، وهذا ينقسم "إلى ما أصله فاعل فيالصناعة، وا إلى ما أصله مفعول به"[2].وهذا النوع الثاني – أي تمييز النسبة هو الذي يقيد الجملة الفعلية ويزيل إبهامها، دون التمييز المفرد، لأنه من "متممات الاسم"[3].

وقد جاءت الجملة الفعلية في شعر جمّاع مقيدة بالتمييز تسعا وعشرين مرة ومن ذلك قوله:

وشعلة الحق من ينفخ ليخمدها يزد توهجها وقداً ولا يصب

جاء التمييز (وقداً)محولاً من المفعول به، مقيداً للجملة الفعلية قبله، مبيناً ازدياد توهج شعلة الحق وقداً كلما حاول المعتدون إخمادها بنفخهم إياها.

8- التقييد بالاستثناء

الاستثناء هو "الإخراج بـ(إلا) أو إحدى أخواتها، لما كان داخلاً في الحكم السابق عليها"[4].

والاستثناء المقيد للجملة الفعلية لا يتحقق إلا إذا كان فيه المستثنى "منصباً على أنه مستثنى وهو الاسم المنصوب الواقع بعد (إلا)، أو هو كلمة (غير وسوى) في حالة النصب على الاستثناء، وما عدا هذا فإنه يعد في التحليل النحوي شيئاً غير المستثنى، فهو استثناء بالمعنى اللغوي لا بالمعنى النحوي"[5].

---

[1] ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل ، ج1 ، مرجع سابق ، ص 601.
[2] حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 418-419.
[3] عبداللطيف ، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص166.
[4] حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 316.
[5] عبداللطيف ، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص 170.

وقد جاء الاستثناء مقيداً للجملة الفعلية في شعر جمّاع أربع مرات، ومن ذلك قوله:

فمشى الحمام إلى حياتـ ك غير ذكرى لم تزل

تقيدت كلمة (ذكرى) الواقعة بعد (غير) بإخراجها مما قضى عليه الموت، حيث إنه قضى على حياة المرثي إلا ذكراه، فإنها باقية، في دلالة على ما تركه من ذكرى عطرة.

9- التقييد بالجار والمجرور

جاء في شرح المفصل "وتسمى حروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضها، وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات، لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات، وهي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض وا ٍن اختلفت معانيها في أنفسها"[1].

فحروف الجر من المقيدات التي لا تستغني عنها الأفعال، خاصة الأفعال الضعيفة التي لا تستطيع الوصول إلى ما بعدها، وبتقييد الأفعال بحروف الجر تكتسب دلالات جديدة، بل إن حرف الجر قد يحدد معنى الفعل أحياناً، مثل رغب عن كذا، ورغب في كذا.

"الجار والمجرور من أكثر الوظائف النحوية ارتباطاً بالفعل وتعلقاً به"[2].وتتعدد حروف الجر، كما تتعدد صور الأسماء المجرورة، إذ إن المجرور قد يكون ضميراً أو اسماً ظاهرا وغير ذلك.وقد قيدت الجملة الفعلية بالجار والمجرور في شعر جمّاع ألف ومئتين وخمسا وثمانين مرة، ومن ذلك قوله:

وهج الجهاد يشع من أقلامكم فيزيد من عزم الشباب تضرما

الجار والمجرور (من أقلامكم) جاء مقيدا ومتعلقاً بالفعل يشع، ليدل على مصدر هذا الإشعاع، وبالتالي بيان أن الجهاد هنا هو جهاد القلم، أما الجار والمجرور (من عزم الشباب) فقد جاء مقيداً ومتعلقاً بالفعل يزيد، في دلالة على الأثر الذي تحدثه الأقلام المستنيرة في شاب الأمة المتطلعة لغد أفضل.

---

(1) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج8 ، مرج سابق ، ص7.
(2) المرجع السابق ، ص 172.

ما يلاحظ على مقيدات الجملالفعلية في شعر جمَّاع:

1ـ كل مقيدات الجمل الفعلية وردت في شعر جمَّاع ما عدا المفعول معه. وقد قيدت الجمل الفعلية فيه إحدى وستين وثلاثمئة وألفي مرة.

2ـ جاء الجار والمجرور كأكثر مقيدات الجملة الفعلية ورودا في شعر جمَّاع، حيث ورد ألفا ومئتين وخمسا وثمانين مرة، يليه المفعول به (سبعمئة وتسعا وأربعين)، ثم الحال (مئة وسبعا وخمسين)، ثم المفعول فيه بنوعيه (مئة وإحدى وعشرين)، ثم التمييز(تسعا وعشرين)، ثم المفعول المطلق (تسع مرات)، ثم المفعول لأجله (سبع مرات)، وأخيرا الاستثناء (مرات).

3ـ اكتسبت الأفعال دلالات جديدة بدخول المقيدات عليها، مما ساهم في إثراء المعاني التي أرادها الشاعر.

جدول (9) يبينأنواع مقيدات الجمل الفعلية في شعر جمَّاع

نوع المقيد	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
التقييد بالمفعول به	749	%32
التقييد بالمفعول المطلق	9	%.4
التقييد بالظرف	121	%5.1
التقييد بالمفعول لأجله	7	%.3
التقييد بالحال	157	%7
التقييد بالتمييز	29	%1
التقييد بالجار والمجرور	1285	%54
التقييد بالاستثناء	4	%.2
المجموع	**2361**	**%100**

المبحث الثاني: مقيدات مشتركة بين الجمتين الاسمية والفعلية

المطلب الأول: الأسماء العاملة عمل الفعل

المطلب الثاني: التوابع

المطلب الأول: الأسماء العاملة عمل الفعل

توطئة

يمكن القول إن الجملة بنوعيها تعد قصيرة إذا اكتفي بعنصريها الأساسيين، المسند والمسند إليه، وهما الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، ويمكن تقييد الجملة بنوعيها بعناصر غير الركنيين الأساسيين كمقيدات الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والتي بها تطول الجملة، وقد "تطول الجملة من خلال عناصرها المؤسسة نفسها، وذلك إذا كانت العناصر الإفرادية فيها مكونة من مركب اسمي بأن يكون اسما دالا على الحدث، يحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل"[1]. والاسم الذي يدل على الحدث هو المصدر الصريح، وهو "الاسم الذي يدل في الغالب على الحدث المجرد، ويشتمل على كل الحروف الأصلية والزائدة التي يشتمل عليها الفعل الماضي المأخوذ منه، وقد يشتمل هذا المصدر على أكثر منها دون أن يشتمل على الميم الزائدة في أوله، وهو التي يبتدئ بها المصدر الميمي، ودون أن يختم بالياء المشددة تليها تاء التأنيث، وهما اللذان يختم بهما المصدر الصناعي"[2].

وبهذا يمكن القول إن المصدر يعمل عمل فعله بشروط معينة، ومثله "الأسماء المشتقة التي تعمل عمل فعلها، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة وأفعل التفضيل، أمثلة المبالغة"[3]وقد وجد الباحث أن الأسماء التي تعمل عمل الفعل وجاءت مقيدة في شعر جمَّاع هي المصدر، والأسماء المشتقة الآتية: اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول. وبهذا الترتيب سيجيء تناول الباحث لهذه الأسماء ومقيداتها، وذلك بالتفصيل الآتي:

المصدر

"يعمل المصدر عمل الفعل في حالتين:

الأولى: أن يحذف الفعل وينوب عنه مصدره في تأدية معناه، وفي التعدي واللزوم"[4].

الثانية: أن يكون المصدر صالحا للاستغناء عنه بأن يحل فعل من معناه محله مسبوق بـ (أن) المصدرية أو (ما) المصدرية، وهذا المصدر المقدر "يعمل في ثلاثة أحوال: مضافا نحو: عجبت من ضربك زيدا، ومجردا من الإضافة وأل، وهو المنون، نحو:عجبت من ضربٍ زيدا ، ومحلى بالألف واللام، نحو: عجبت من الضرب زيدا"[5]

---

[1] عبداللطيف ، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق ، ص 57.
[2] حسن ، عباس، النحو الوافي ، ج 3، ص 207
[3] عبداللطيف، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، مرجع سابق، ص 58.
[4] حسن ، عباس ، النحو الوافي، ج 3 ، مرجع سابق ، ص 211.
[5] ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل، ج 2، مرجع سابق ، ص 89.

وقجاء المصدر عاملا عمل فعله ومقيدا مرة واحدة في شعر جمّاع، وقد جاء مضافا، وذلك في قوله:

كذلك نحن أمام الحياة وا ٍدراكنا لمعان لها

جاء الجار والمجرور (لمعان) متعلقا بالمصدر (إدراك) المضاف إلى (نا) المتكلمين. والبيت نتيجة لما أراد الشاعر تقريره من عدم إدراك الناس لكنه الحياة ومعانيها.

اسم الفاعل

اسم الفاعل "اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، حادث، وعلى فاعله"[1]. واسم الفاعل الذي يعمل عمل فعله يأتي على صورتين:

الصورة الأولى أن تقترن به (أل)،وفي هذه الصورة "يؤدي اسم الفاعل عمل الفعل بلا شروط "[2].

الصورة الثانية التجرد من (أل)، وفي هذه الصورة يعمل بشروط هي: أن يكون معنى الجملة الوارد فيها مما يتحقق في الوقت الحاضر، أو المستقبل فقط دون الماضي، وأن يتقدم على اسم الفاعل في الجملة واحد مما يلي:

1. إحدى أدوات النفي أو الاستفهام أو النداء.

2. اسم يأتي اسم الفاعل خبرا أو صفة له"[3]. وقد ورد اسم الفاعل محلى بـ (أل) ومجردا منها، عاملا عمل الفعل أربعا وعشرين مرة في شعر جمّاع، وذلك على الصورتين الآتيتين:

- **الصورة الأولى:اسم الفاعل المحلى بـ (أل)**

جاءت هذه الصورة ثلاث مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

شتان شتان الألى صاروا لقومهم فداء

ليخلصوا أوطانهم من كل ذل أو شقاء

للعيش في حرية وليرفعوها للسماء

والخائضين الحربَ من أجل المطامع والدماء

---

[1] عباس ، حسن ، النحو الوافي ، ج 3 ، مرجع سابق ، ص 396.
[2] عيد، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 658.
[3] المراجع السابق ، ص659.

اسم الفاعل المحلى بأل (الخائضين) عمل عمل فعله فنصب المفعول به (الحرب) الذي وقع قيدا له.وقد عكست الأبيات المفارقة بين المحاربين من أجل الذود عن أوطانهم والذين يخوضون الحرب من أجل المطامع وسفك الدماء.

- **الصورة الثانية: اسم الفاعل المجرد من أل**

ترددت هذه الصورة إحدى وعشرين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

حاسر الرأس عند كل جمال متشف من كل شيء جمالا

اسم الفاعل (متشف) عمل عمل فعله، فتعلق به الجار والمجرور (من كل شيء) وأصبح قيدا له، ونصب المفعول به (جمالا) الذي جاء قيدا له أيضا، وقد دل على إدراك شاعر الوجدان الجمال في كل شيء لتقديره له.

3- صيغ المبالغة

"يجوز تحويل صيغة (فاعل)، وهي صيغة اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف إلى صيغة أخرى تفيد من الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة فاعل"[1]. وصيغ المبالغة تأتي على خمسة أوزان هي: فعال، مفعال، فعول، فعيل، فعل."وأكثرها استعمالا في العربية الثلاثة الأولى، ثم الرابع، ثم الخامس"[2]. وصيغ البالغة "تؤدي تماما عمل اسم الفاعل"[3]بالتفصيل الوارد عنه. وقد ورد من صيغ المبالغة صيغة (فعال) فقط عاملة في شعر جمّاع، وذلك مرة واحدة في قوله:

وحمى عند ذراع النيل لاح

نبته الهائج إن هبت رياح

فاض دفاقا بخير ومراح

صيغة المبالغة (دفاقا) الواقعة حالا تعلق بها الجار والمجرور (بخير) وجاء قيدا لها. وقد دلت على عنفوان وكثرة الخضرة حول النيل مع ارتباط ذلك بعطائه وجماله.

---

[1] حسن، عباس ، النحو الوافي، ج 3، مرجع سابق ، ص 257.
[2] عيد، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 663.
[3] المرجع السابق ، ص 663.

4- اسم المفعول

اسم المفعول "اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد أن يدل على الأمرين معا، وهما المعنى المجرد وصاحبه الذي وقع عليه "[1]. و"جميع ما تقدم في اسم الفاعل من أنه إن كان مجردا عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال، بشرط الاعتاد، وا ٍن كان بالألف واللام عمل مطلقا يثبت لاسم المفعول"[2].وقد ورد اسم المفعول عاملا عمل الفعل ثلاث مرات في شعر جمـّاع، بالصورتين، المحلى بأل، ومجردا منها، وذلك كما يلي:

- **الصورة الأولى: اسم المفعول المحلى بـ (أل)**

جاءت هذه الصورة مرة واحدة في شعر جمـّاع، وذلك في قوله:

ذلك الراسف في أصفاده والذي يعثر في ذل الرقيق

إنك المسؤول عن إطلاقه من هوان القيد ما دمت طليق

جاء الجار والمجرور (عن إطلاقه)مقيدا لاسم المفعول المحلى بأل (المسؤول) الذي وقع خبرا لـ (إن).

- **الصورة الثانية: اسم المفعول المجرد من (أل)**

جاءت هذه الصورةرتين في شعر جمـّاع، منهما قوله:

من ليس في جنبيه إنسانية بين البشر

حقد على الإنسان في جنبيه عشش وانتشر

ويعيش محسوبا عليه إنها إحدى الكبر

الجار والمجرور (عليه) جاء قيدا لاسم المفعول (محسوبا) الذي وقع حالا.

---

[1] حسن ، عباس، النحو الوافي ، ج 3، مرجع سابق ، ص 271.
[2] ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل ، ج 2، مرجع سابق ، ص 113.

ما يلاحظ على مقيدات الأسماء العاملة عمل الفعل:

1- الأسماء العاملة عمل الفعل التي جاءت مقيدة في شعر جمّاع تسعا وعشرين مرة، وهي المصدر الصريح، والمشتقات: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، ولم ترد الصفة المشبهة.

2- أكثر ما ورد عاملا عمل فعله ومقيدا من المشتقات هو اسم الفاعل، حيث ورد أربعا وعشرين مرة (إحدى وعشرين مرة جاء مجردا من أل، وثلاث مرات محلى بها)، ثم تلاه اسم المفعول (ثلاث مرات، مجردا من أل في مرتين منها)، وجاء كل من المصدر وصيغة المبالغة (فعَّال) مرة واحدة.

3- كثيرا ما جاءت الأسماء العاملة عمل فعلها في جملتها مقيدة وهي نفسها قيدا لغيرها.

جدول (10) يبين أنواع الأسماء العاملة عمل الفعل في شعر جمَّاع

نوع الاسم العامل عمل الفعل	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
المصدر	1	%3
اسم الفاعل	24	%83
صيغ المبالغة	1	%3
اسم المفعول	3	%11
المجموع	**29**	**%100**

المطلب الثاني: التوابع

التوابع جمع مفرده تابع، والتابع "هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا"[1]، فالتابع يشارك ما قبله (متبوعه) في كل أحواله من الإعراب. وأنواع التوابع خمسة هي (النعت، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق والبدل)[2]، "ويتحتم أن يكون المتبوع اسما إذا كان التابع نعتا، أو توكيدا معنويا، أو عطف بيان. أما إن كان التابع توكيدا لفظيا، أو عطف نسق، أو بدلا، فقد يكون المتبوع اسما أو غير اسم"[3]وسيجيء تناول التوابع في شعر جمّاع بترتيبها السابق، وذلك كما يلي:

1- النعت

النعت "تابع يكمل متبوعه، أو سببي المتبوع، بمعنى جديد يناسب السياق ويحقق الغرض"[4] والنعت يفيد عدة أغراض، منها الإيضاح إن كان المتبوع معرفة، والتخصيص إن كان نكرة، والمدح، والذم، والترحم والاستعطاف و"التوكيد إذا كان معنى النعت مستفادا من المنعوت"[5]. والنعت نوعان، حقيقي وسببي ،"والنعت الحقيقي هو ما اتجه لمتبوعه السابق عليه في المعنى وفي اللفظ "[6]. والنعت السببي "هو الذي يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت، نحو: هذا بيت متسع أرجاؤه، نظفية غرفه، بديعة فرشه"[7]. وهذا النوع (النعت السببي) لم يرد في شعر جمّاع.ويقسم النعت باعتبار لفظه إلى (مفرد، وجملة، وشبه جملة)[8]. وقد ترددت هذه الأنواع في شعر جمّاع على الصور الآتية:

- **الصورة الأولى:النعت المفرد**

ترددت هذه الصورة مئتين وخمسين مرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

نهضة نادت فتاة حرة وفتى كي يحملا مشعلها

النعت (حرة) تبع منعوته (فتاة) في إعرابه حيث جاء منصوبا، وفي إفراده، وفي تأنيثه، وفي تنكيره، فالنعت الحقيقي يتبع منعوته في (أربعة من عشرة)[9] وقد دل النعت على المدح، مدح الفتاة السودانية كونها حرة وجديرة كي تحمل مشعل الفجر المرتقب.

---

[1] ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل، ج 2، مرجع سابق ، ص 177.
[2] المرجع السابق ، ص 177.
[3] حسن ، عباس، النحو الوافي ، ج 3، مرجع سابق ، ص 437.
[4] المرجع السابق ، ص 437.
[5] عيد، محمد ، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 573.
[6] المرجع السابق ، ص 547.
[7] عباس ، حسن ، النحو الوافي، ج 3، مرجع سابق ، ص 452.
[8] المرجع السابق ، ص 458.
[9] عيد، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 575.

- **الصورة الثانية: النعت الجملة الاسمية**

وردت هذه الصورة ثلاثا وعشرين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

ونحن يا مصر شعب من خلائقه بغض التجني ورثناه أبا لأب

الجملة الاسمية (من خلائقه بغض التجني) جاءت مقيدة وصفة للخبر (شعب) في محل رفع، وذلك في سياق فخر الشاعر بالشعب السوداني، وثبات ورسوخ كراهيته للظلم.

- **الصورة الثالثة: النعت الجملة الفعلية**

ترددت هذه الصورة مئة وسبعا وعشرين مرة في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

نعتك أبي دار تخطفها الردى وكنت لنبع من سعادتها عمرا

الجملة الفعلية (تخطفها الردى) جاءت قيدا وصفة للفاعل (دار) في محل رفع، وقد دلت جملة النعت على تجدد (تخطف) الموت لأهل الشاعر الذين كان آخرهم أباه. والبيت بمجازه المرسل في صدره يدل على حزن الشاعر لموت أبيه.

- **الصورة الرابعة: النعت شبه الجملة (الجار المجرور)**

ترددت هذه الصورة مئة وسبع مرات في شعر جمّاع، منها قوله:

بيانك ضاح كوجه الصباح تحييه صادحة في الشجر

شبه الجملة، الجار والمجرور (في الشجر) جاء قيدا ووصفا للفاعل (صادحة) في محل رفع، وذلك في سياق رثاء الشاعر لصديقه وتوضيح جمال بيانه، إذ إن تغريد الصادحة تكتمل روعته إذا كانت بين غصون الأشجار.

- **الصورة الخامسة : النعت شبه الجملة (الظرف)**

جاءت هذه الصورة سبع مرات في شعر جمّاع، ومن ذلك قوله:

وبدت دوحة هناك قد استلقى على ظلها فتى الخطاب

شبه الجملة الظرف (هناك) جاء قيدا وصفة للفاعل (دوحة)،ودل على بعد الدوحة التي نام تحتها الفاروق رضي الله عنه، لشعوره . وهو العادل . بالأمان حتى وهو (هناك).

2- التوكـيد

جاء في شرح الكافية "اعلم أن التوكيد إما لتقرير شمول نسبة، وهو بأن يكرر من حيث المعنى ما فهم من المتبوع تضمنا، وذلك لكلا وكلتا وأجمع، وثلاثتهم وأربعتهم، ونحو ذلك، وا ما

لتقرير أصل النسبة، وهو إما تكرير لفظ الأول، أو بتكرير ما دل عليه المتبوع مطابقة، وذلك بلفظين: النفس والعين وما يتصرف منهما"[1].

فالتوكيد قسمان:

1- لفظي، ويتم بإعادة "المؤكد نطقا ومعنى، بقصد التقرير أو خوف النسيان أو عدم الإصغاء أو عدم الاعتناء، وقد يكون هذا اللفظ المعاد اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة"[2].

2- معنوي، وهو صنفان كما جاء في شرح ابن عقيل، أحدهما ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد، ولفظاه النفس والعين، و "ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول"[3]، ومن ألفاظه كل، كلا، كلتا، جميع، وقد ورد التوكيد بنوعيه في شعر جمّاع، وذلك على الصورتين الآتيتين:

- **الصورة الأولى: التوكيد اللفظي**

وردت هذه الصورة في شعر جمّاع عشر مرات، ومن ذلك قوله:

شبح الموت ماثل بين عينيه فأين المفر؟ أين المفر؟

جاء التوكيد اللفظي جملة اسمية في قوله (أين المفر)، وذلك لتقرير عدم وجود مفر وملجأ لراكب البحر إذا ثار عاصف.

- **الصورة الثانية:التوكيد المعنوي**

جاء التوكيد المعنوي في شعر جمّاع أربع مرات كلها بصيغة (كل)، ومن ذلك قوله:

أحاديثه، نثره، كلها شعور تعالى وشعر بهر

جاء التوكيد المعنوي (كلها) الذي وقع قيدا لما قبله لرفع توهم عدم إرادة الشمول لأحاديث ونثر صديق الشاعر المرثي، إذ إنها كلها شعور سامق وشعر مدهش.

3- العطف

العطف نوعان، عطف بيان وعطف نسق، وقد جاء كلا النوعين في شعر جمَّاع، وذلك بالتفصيل الآتي:

---

[1] الرضى (1414هـ-1993م) شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، جامعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، ص 1056.

[2] عيد ، محمد ، النحو المصفى ، مرجع سابق ، ص 587.

[3] ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل، ج 2، مرجع سابق ج 2، 192.

أ- عطف البيان

عطف البيان هو "التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله" [1]. وعطف البيان يفيد توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، كما أنه يتطابق مع متبوعه في أوجه الإعراب الثلاثة، والتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.وقد جاء عطف البيان ستا وعشرين مرةفي شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

هذه الموجة من هذا الخضم فيضان زاخر بين الأمم

جاء عطف البيان (الموجة) موضحا لمتبوعه اسم الإشارة (هذه) وقيدا له، وكذا كلمة (الخضم) التي وضحت متبوعها (هذا)، وذلك في سياق اعتداد الشاعر بموجة التحرر.

ب - عطف النسق

عطف النسق هو "التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف"[2] .وإذا كان معنى العطف هو الرجوع إلى الشيء فإن معنى النسق "ما جاء من الكلام على نظام واحد"[3]، إذ إن المعطوف ينظم مع المعطوف عليه في طريقة واحدة من حيث المعنى والإعراب. وأشهر حروف العطف عشرة هي "الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو، بل، لكن، لا، إما "[4]، وقد وردت كلها في شعر جمَّاع ما عدا (لكن) و(إما)، وذلك بالتفصيل الآتي:

1-الواو:

(الواو) تأتي لمطلق الجمع، إذ إنها "تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حديث واحد، وهذا معناها فقط، فلا يفهم منها تأخر المتأخر ولا تقدم المتقدم، ولا العكس، ولا تصاحبهما معا"[5]. وقد وردت (الواو) عاطفة في شعر جمَّاع أربعمئة وسبعا وثلاثين مرة، ومن ذلك قوله:

ورحابها تبدي الجمال جمال نفس أو بصر

والفكر والإبداع والفن الخصيب المبتكر

جاءت (الواو) عاطفة ثلاث مرات، وذلك في سياق حديث الشاعر عن (رحاب الحياة)، وقد جاءت الكلمات المعطوفة (الفكر)، (الإبداع)، (الفن)، منتظمة مع ما عطفت عليه من حيث

---

[1]ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، ج 2، مرجع سابق، ص 201.
[2]عيد، محمد ، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 607.
[3]الرازي ، محمد بن أبي بكر عبدالقادر ، مختار الصحاح، مرجع سابق ، ص 578.
[4]عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 608.
[5]المرجع السابق ، ص 609.

المعنى والإعراب. وقد جاءت مع البدل قبلها قيدا للمفعول به (الجمال)، والحقول الدلالية للكلمات المعطوفة توضح طبيعة الشاعر المحبة للجمال.

2-الفاء:

(الفاء) معناها في الغالب هو الترتيب بنوعيه، المعنوي والذكري، مع التعقيب وا ٍفادة التشريك"[1]. والترتيب المعنوي معناه وقوع زمن تحقيق المعنى في المعطوف متأخرا عن وقوعه في المعطوف عليه، أما الذكري فيعني وقوعه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق. وقد جاءت (الفاء) عاطفة إحدى وتسعين مرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

رن في نفسه صداها فغنى بنشيد من اللحون العذاب

عطفت (الفاء) الجملة الفعلية (غنى) على الجملة الفعلية (رن)، مع إفادتها الترتيب المعنوي، إذ إن رنين صدى خطوات الزمان سابق في زمنه للتغني.

3- ثم:

تجيء (ثم) حرف عطف، فتعطف مفردا على مفرد وجملة على جملة.

"فإذا عطفت مفردا على مفرد من الأسماء والأفعال شركت بين الأول والثاني في اللفظ الذي هو الاسمية أو الفعلية، والرفع أو النصب أو الخفض أو الجزم، والمعنى الذي هو إثبات الفعل أو نفيه"[2]. وتفيد (ثم) الترتيب والتراخي، والتراخي معناه "أن هناك مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه"[3]. وقد جاءت (ثم) عاطفة اثنتي عشرة مرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

فمضى ثم مضت آثاره وكما ينهزم الليل انهزم

عطفت (ثم) الجملة الفعلية (مضت آثاره) على جملة (مضى) مع إفادة الترتيب والتراخي، إذ إن مُضي (الظالم) سابق لمضي آثاره.

4-حتى

(حتى) "معناها الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه، سواء أكانت الغاية حسية أو معنوية، محمودة أم مذمومة"[4]. وتكون (حتى) عاطفة بتحقق أربعة شروط، هي: أن يكون المعطوف بها اسما، وأن يكون ظاهرا لا ضميرا،

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج 3، مرجع سابق ، ص 573.
[2] المالكي، أحمد بن عبدالنور، رصف المباني في شرح المعاني، مرجع سابق ، ص 173 – 174.
[3] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق ، ص 611.
[4] حسن، عباس، النحو الوافي، ج 3، مرجع سابق ، ص 580.

وصريحا لا مؤولا، وأن يكون المعطوف بعضا حقيقيا من المعطوف عليه، أو شبيها بالبعض، أو بعضا بالتأويل، وأن تكون "الغاية الحسية أو المعنوية محققة لفائدة جديدة"[1]. وقد وردت (حتى) عاطفة ثلاث مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

ذوى حاضري حتى رؤى النفس وانقضت مباهج أيامي فألحدتها قبرا

عطفت (حتى) (رؤى النفس) على (حاضري)، وقد دلت الحقول الدلالية للكلمات (ذوى، انقضت، ألحدتها، قبرا) على الحالة الشعورية التي وصل إليها الشاعر، حيث إنه فقد حتى رؤى نفسه ليصل إلى قمة الإحباط والتشاؤم.

5- أم

(أم) العاطفة تأتي على صورتين:

الأولى: "أن يتقدم على الجملة التي وردت فيها همزة الاستفهام، ويكون القصد من الجملة تعيين واحد من اثنين فيها"[2].

الثانية: "أن يتقدم الجملة التي وردت فيها همزة الاستفهام، على أن تسبق الهمزة بكلمة سواء "ويكون القصد استواء أمرين متقابلين"[3]، وفي كلتا الحالتين تكون متصلة.

وقد جاءت (أم) عاطفة خمس مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك في قوله:

مغمض الجفن ليس يدري إذا لا قى أشيخا يضمه أم صبيا

عطفت (أم) كملة (صبيا) على (شيخا)، في دلالة على أن المنايا خبط عشواء، حيث شبه الشاعر الموت بكائن له جفن، وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية.

6- أو

(أو) حرف "يكون في أغلب استعمالاته عاطفا، فيعطف المفردات والجمل"[4]. ويأتي الحرف (أو) لإفادة معان بلاغية، مثل الإباحة والتخيير والشك، والإيهام، والتفصيل. وقد وردت (أم) عاطفة في شعر جمَّاع إحدى عشرة مرة، ومن ذلك قوله:

وا ذا ثارت القنابل لا تر حم إنسانا أو سائحا أعجميا

---

[1] المرجع السابق، ص 582.
[2] عيد، محمد، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 612.
[3] المرجع السابق ، ص 613.
[4] حسن، عباس، النحو الوافي، ج 3، مرجع سابق ، ص 603.

عطف حرف العطف (أو) كلمة (سائحا) على المفعول به (إنسانا)، وقد دل العطف على وحشية الحروب وقسوتها، إذ لا ترحم القنابل من تجده أيا كان.

7- لا

تأتي (لا) عاطفة، وهي التي "ترد الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، فتدخل بينهما مشركة في اللفظ من رفع ونصب وخفض وجزم، واسمية وفعلية، وتخالف بينهما في المعنى، لأنها تخرج ما بعدها من أن يدخل في حكم ما قبلها"[1]. وتكون (لا)عاطفة إذا اجتمعت خمسة شروط، هي: أن يكون المعطوف مفردا لا جملة، وأن يكون الكلام قبله موجبا لا منفيا، وألا يكون أحد المتعاطفين داخلا في مدلول الآخر، وألا تقترن (لا) بعاطف، و"ألا يكون ما يدخل عليه مفردا صالحا لأن يكون صفة لموصوف مذكور، أو لا يكون خبرا أو حالا"[2]. وقد جاءت (لا) عاطفة خمس مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

يا زعيم التتار إن المعاني كتبت للعقول لا للشراب

أفادت (لا) ثبوت كتابة المعاني للعقول، ونفت هذا الحكم عن المعطوف عليه (الشراب)، وقد وردت لتأكيد وا ٍثبات ما أراده الشاعر.

8-بل

تأتي (بل) عاطفة في صورتين:

الصورة الأولى، أن يعطف بها بعد النفي والنهي "ويكون معناها حينئذ إقرار ما قبلها على ما هو عليه من نفي أو نهي وا ٍثبات نقيضه لما بعدها"[3]. والصورة الثانية أن تأتي بعد الإثبات أو الأمر، وتفيد في هذه الصورة الإضراب. وقد جاءت (بل) عاطفة ثلاث مرات في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

وهي ليست حيلة نلبسها بل حياة لبني أمتنا

أفادت (بل) العاطفة أن الحرية التي نالها الشعب السوداني ليست ترفا ولكنها حياة للسودانيين، في دلالة على تعلقهم بالحرية ورفضهم الاحتلال.

---

[1] المالكي، أحمد بن عبدالنور، رصف المباني في شرح المعاني، مرجع سابق ، ص 257.
[2] حسن، عباس، النحو الوافي، ج 3، مرجع سابق ، ص 621.
[3] عيد، محمد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص 617–618.

4- البدل

البدل هو "التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة "[1]، وهو أربعة أنواع: بدل الكل من الكل (المطابق)، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، و"البدل المباين للمبدل منه"[2]، ولم يرد في شعر جمَّاع من هذه الأنواع إلا بدل الكل من الكل. و"الأغلب في البدل أن يكون جامدا، ومن القليل الجائز أن يكون مشتقا، فإذا أمكن إعراب المشتق شيئا آخر يصلح له كان أولى"[3].

يشار إلى أن هناك علاقة وثيقة "بين البدل وعطف البيان، فكل اسم صح إعرابه (عطف بيان) يصلح في الوقت نفسه أن يكون "بدل كل من كل "[4].

ولما كان البدل أحد التوابع فلابد أن يوافق متبوعه في حركات الإعراب، ومن "جهة الإفراد والتذكير وفروعهما، فإن بدل الكل من الكل يطابق متبوعه فيها جميعا، ما لم يمنع مانع من التثنية أو الجمع، كأن يكون أحدهما مصدرا لا يثنى ولا يجمع كالمصدر الميمي، مثل قوله تعالى: إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا""[5]. وقد جاء البدل (كل من كل) سبعا وعشرين مرة في شعر جمَّاع، ومن ذلك قوله:

عجبا أتحتمل الحياة رغم أشتات الصور

ورحابها تبدي الجمال جمال نفس أو بصر

دل البدل (جمال نفس) المقيد للمبدل منه (الجمال)على تبيان وا إظهار الجمال الذي قصده الشاعر، وهو الجمال الحسي والمعنوي.

---

[1] ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل ، ج 2، مرجع سابق ، ص 226.
[2] المرجع السابق ، ص 228.
[3] حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج 3، مرجع سابق ، ص 664.
[4] عيد، محمد، النحو المصفى، ص 603.
[5] حسن، عباس، النحو الوافي، ج 3، مرجع سابق، ص 675.

مايلاحظ من من دراسة التوابع في شعر جمَّاع:

1- وردت التوابع الأربعة ألفا ومئة وثماني وأربعين مرة في شعر جمَّاع. وكان أكثرها ورودا العطف بنوعيه، حيث ورد خمسمئة وثلاثا وتسعين مرة، ثم النعت (خمسمئة وأربعة عشرة مرة)، ثم البدل (سبعا وعشرين مرة)، وأخيرا التوكيد (أربع عشرة مرة).

2- جاء النعت المفرد أكثر ورودا من غيره من أنواع النعت (مئتين وخمسين مرة)، ثم الجملة الفعلية (مئة وسبعا وعشرين)، ثم شبه الجملة الجار و المجرور(مئة وسبعا)، ثم الجملة الاسمية (ثلاثا وعشرين)، ثم النعت الظرف(سبع مرات).

3- جاء التوكيد اللفظي عشر مرات والمعنوي أربع مرات.

4- تردد عطف البيان ستا وعشرين مرة، وعطف النسق خمسمئة وسبعا وستين مرة، وأكثر حرف ورد منه (الواو)، ثم (الفاء)، ثم (ثم)، ثم (أو)، ثم (أم ولا)، ثم (بل وحتى).

5- تنوعت الدلالات التي أرادها الشاعر بتنوع التوابع.

جدول (11) يبين أنواع التوابع في شعر جمّاع

نوع التابع	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
النعت	514	%45
التوكيد	14	%1
العطف	593	%52
البدل	27	%2
المجموع	**1148**	**%100**

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة "بناء الجملة وأثره الدلالي في شعر إدريس محمد جمَّاع"، وقد قدمت لها بمقدمة عرضت لأبرز ملامح البحث من حيث سبب اختياره، والأهداف المرجوة منه، ومنهج الدراسة فيه، والدراسات السابقة التي اطلعت عليها فيما يتعلق ببناء الجملة،وهيكل البحث، والصعوبات التي واجهتني أثناء إجراء الدراسة. ثم مهدت لها بكلمتين، تناولت الأولى تعريف الشاعر إدريس محمد جمَّاع، ثم تناولت الثانية مفهوم الجملة لدى النحويين القدامى والمحدثين.

ثم تناولت في الفصل الأول الجملة الخبرية في شعر جمَّاع، حيث وقفت في مباحثه على أقسامها (الجملة الاسمية المطلقة و الجملة الاسمية المقيدة،و الجملة الفعلية المثبتة). وهذه الأقسام تندرج تحت الجملة الخبرية المثبتة، ثم عرضت بعد ذلك الجملة المنفية، ثم الجملة المؤكدة.

وفي الفصل الثاني تناولت في مبحثين الجملتين الطلبية وجملة الشرط. ودرست في الأول أنواع الطلب التي جاءت في شعر جمَّاع (الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، العرض والتحضيض والترجي). وفي المبحث الثالث درست جملة الشرط بالأدوات الجازمة وغير الجازمة.

وفي الفصل الثالث تناولت مقيدات الجمل، وذلك في مبحثين، في الأول تناولت مقيدات الجملة الفعلية التي شملت (المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والحال، والتمييز، والاستثناء، والجار والمجرور). وفي المبحث الثاني تناولت المقيدات المشتركة بين الجملتين الفعلية و الاسمية، فعرضت في المطلب الأول الأسماء التي تعمل عمل الفعل، وتشمل (المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة). وفي المطلب الثاني درست التوابع الأربعة: النعت، والعطف، والبدل، والتوكيد.

وختمت كل مبحث من مباحث الدراسة بإحصائية ونتائج مقصورة عليه.

وهنا بعض النتائج العامة التي خلصت إليها هذه الدراسة:

1- جاء شعر الشاعر إدريس محمد جمّاع محصوراً في ديوانه (لحظات باقية) الذي بلغ مجموع قصائده خمساً وستين قصيدة، تكررت منها قصيدة (أنت السماء) مرتين، وكان الاختلاف بينهما في خمسة أبيات، كما جاءت آخر قصيدة في الديوان باللغة الدارجة المغناة. وبلغ مجموع أبيات قصائد الديوان حوالي ألف ومئة وستة وخمسين بيتاً، معظمها من النمط العمودي، مستوعبة معظم أنواع الجمل العربية.

2- وجدت أن الجمل الخبرية جاءت أكثر وروداً في شعر جمّاع مقارنة بالجمل الطلبية، حيث وردت الأولى (2409) مرات، بنسبة 90% من إجمالي الجملتين، بينما ترددت الطلبية (164) مرة، بنسبة 6%.

3- في الجملة الخبرية جاءت الجملة الفعلية المثبتة والتي استخدم فيها الشاعر الفعل المبني للمعلوم كثيراً، أكثر وروداً بعدد (1251) بنسبة 52% من إجمالي مجموع الجمل الخبرية، ثم الاسمية المطلقة والتي أكثر فيها الشاعر من استخدام المبتدأ المعرفة والخبر المفرد بعدد (485) بنسبة 20%، ثم المؤكدة والتي وردت فيها المؤكدات المشتركة بين الجملتين الاسمية كثيراً بعدد (290) بنسبة 12%، ثم الاسمية المقيدة، والتي جاءت فيها مقيدات الزمن أكثر وروداً، بعدد (207) بنسبة 9%، وأخيراً الجمل المنفية، والتي تردد فيها كثيراً النفي الصريح، خاصة النواحي المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية بعدد (176) بنسبة 7% من مجموع الجمل الخبرية.

4- وجدت أن جملة الأمر أكثر وروداً في الجملة الطلبية بعدد (65) مرة بنسبة 40%، وقد جاء غالبها بصيغة فعل الأمر. ثم تلتها جملة الاستفهام (49) مرة بنسبة 30%، ووردت فيها أسماء الاستفهام خاصة (أين) أكثر من حرفي الاستفهام (الهمزة وهل)، ثم جاءت بعد ذلك جملة النداء (44) مرة بنسبة 27%، وجاء المنادى المضاف أكثر وروداً فيها. ثم جملة النهي (4) مرات بنسبة 2%، وأخيراً جمل العرض والتحضيض والترجي (مرتين) بنسبة 1%.

5- في الجمل الشرطية جاءت جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة أكثر وروداً بعدد (76) بنسبة 74%، وترددت فيها (إذا) كثيراً، بينما جاءت جملة الشرط بالأدوات الجازمة بعدد (27) مرة، وبنسبة 27%، وقد غلبت (إن) على أدواتها.

6- في مقيدات الجمل الفعلية التي وردت (2361) كانت حروف الجر أكثر المقيدات وروداً بعدد (1285) مرة، بنسبة 54%، ثم التقييد بالمفعول به (749) مرة، خاصة الاسم

الظاهر والمركب الإضافي، وبنسبة 32%، ثم التقييد بالحال خاصة المفرد (157) وبنسبة 7%، ثم التقييد بالظرف، خاصة المكاني بعدد (121) مرة وبنسبة 5.1%، ثم التقييد بالتمييز (29) مرة، وبنسبة 1%، ثم المفعول المطلق (9) مرات،وبنسبة 0.4% ثم المفعول لأجله (7) مرات وبنسبة 0.3% وأخيراً التقييد بالاستثناء(4) مرات بنسبة 0.2%، ولم يرد المفعول معه.

7- الأسماء العاملة عمل الفعل جاءت (29) مرة، وكان أكثرها وروداً اسم الفاعل (24) مرة،وبنسبة 83%، ثم اسم المفعول (3) مرات،وبنسبة11%، ثم المصدر وصيغة المبالغة (مرة واحدة لكليهما) بنسبة 3%.

8- وجدت أن التوابع وردت (1148) مرة، وكان أكثرها وردوداً العطف، خاصة عطف النسق،و الذي ترددت فيه(الواو) كثيرا، بعدد (593) وبنسبة 52%، ثم النعت، خاصة المفرد، بعدد (514) وبنسبة 45%، ثم البدل (27) وبنسبة 2%وأخيراً التوكيد الذي ور د (14) مرة بنسبة 1%.

9- انعكست الحالة النفسية التي عاشها الشاعر بعد عوته من دراسته في مصر وعمله معلم ً ا على شعره الذي غلب على جمله وحقوله الدلالية طابع التشاؤم والإحباط بعد أن كان يفيض حيوية وحياة وتفاعلا ً مع محيطه.

10- استوعبت أبنية جمل الشاعر المعاني والدلالات التي يريدها، وتنوعت بتنوع معانيه وأغراضه.

11- تأثر الشاعر في بعض أبنية جمله بالقرآن الكريم.

12- ارتبط الإيقاع الموسيقي العروضي ببناء جمل الشاعر، وقد وفّق في اختيار بحوره لأغراضه الشعرية.

جدول (12) يبينأنواع الجمل في شعر جمّاع

نوع الجملة	عدد مرات ورودها	النسبة المئوية
الجملة الخبرية	2409	%90
الجملة الطلبية	164	%6
جملة الشرط	103	%4
المجموع	**2676**	**%100**

جدول (13) يبينأنواع الجملة الخبرية في شعر جمّاع

نوع الجملة الخبرية	عدد مرات ورودها	النسبة المئوية
الجملة الاسمية المطلقة	485	%20
الجملة الاسمية المقيدة	207	%9
الجملة الفعلية المثبتة	1251	%52
الجملة المنفية	176	%7
الجملة المؤكدة	290	%12
المجموع	**2409**	**%100**

جدول (14) يبينأنواع مقيدات الجمل في شعر جمّاع

نوع المقيد	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
مقيدات الجملة الاسمية	207	%5.4
مقيدات الجملة الفعلية	2461	%64
مقيدات مشتركة بين الجملتين الاسمية و الفعلية	117	%30.6
المجموع	**3845**	**%100**

المراجع

- المصحف الشريف (برواية حفص عن عاصم)

1- الإستراباذي،رضي الدين محمد بن الحسن، (1399هـ- 1979م)، شرح كافية الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن أحمد المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، ج1، ط2.

2- بدوي، عبده(1981)، الشعر في السودان، الكويت، عالم المعرفة. الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، تعليق أبوفهر محمد محمد شاكر (بدون تاريخ).

3- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق أبوفهر محمد محمد شاكر (بدون تاريخ).

4- جماع، إدريس محمد، (1998) لحظات باقية، ط2، الخرطوم دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع.

5- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر،(بدون تاريخ).

6- حسن، عباس، النحو الوافي، ج1+ج2+ج3+ج4، (بدون تاريخ).

7- ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد، (1392هـ_1972م)، المرتجل، تحقيق ودراسة علي حيدر.

8- الرازي، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر (1999) مختار الصحاح، لبنان، مكتبة لبنان.

9- الرماني، أبو الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، كتاب الحدود في علم النحو، (بدون تاريخ).

10- السامرائي، فاضل صالح، (1427هـ- 2007م)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، الأردن دار الفكر.

11- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تحقيق عن السلاح هارون، ج1+ج2، ط3(بدون تاريخ)

12- الطيب، عبد الله(1989م-1409هـ)، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ج1، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
13- عبد اللطيف، محمد حماسة (1982م)، في بناء الجملة العربية، ط1 ، الكويت، دار القلم.
14- عبد اللطيف، محمد حماسة، (1983م)، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، الكويت، دار الفكر العربي.
15- عبد اللطيف، محمد حماسة (1410هـ-1990م)، الجملة في الشعر العربي، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي.
16- عبد اللطيف، محمد حماسة(2003)، بناء الجملة العربية، القاهرة، دار غريب.
17- عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة الاسمية، القاهرة، مكتبة الزهراء(بدون تاريخ).
18- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، بيروت، المكتبة العصرية، (بدون تاريخ).
19- عيد، محمد، النحو المصفى(بدون تاريخ).
20- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح للرافعي ج1، بيروت، دار الفكر(بدون تاريخ).
21- القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، بيروت، دار الكتب العلمية، (بدون تاريخ).
22- المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، سوريا، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (بدون تاريخ).
23- المبرد، أبو العباس محمد بن زيد المبرد (1410هـ-1994م)، المقتضب، ج4، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.
24- محمد، صلاح محيي الدين، الشيخ عجيب والدولة الإسلامية في سنار، مصر، دار الهلال (بدون تاريخ).
25- مدثر، محمد حجازي، الشاعر السوداني إدريس جماع، حياته وشعره، الخرطوم، الدار السودانية (بدون تاريخ)
26- المرادي، ابن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني (بدون تاريخ).
27- أبو المكارم، علي، (1428هـ-2007م) الجملة الفعلية، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
28- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1414هـ-1994م)، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ط3، بيروت، دار الفكر.

29- أبو موسى، محمد محمد(1429هـ-2008م)، دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، القاهرة، مكتبة وهبة.
30- أبو هالة، عبدالقادر الشيخ إدريس (1990م)، إدريس محمد جماع، حياته وشعره، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الأدب، جامعة الخرطوم، الخرطوم.
31- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، (1383هـ - 1963م)، شرح قطر الندى وبل الصدى، ج3، مصر، المكتبة التجارية الكبرى.
32- ابن هشام، جمال الدين (1399هـ- 1976م)، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب ج2، تحقيق د.معازن المبارك محمد علي حمد الله، مراجعة سيد الأفغاني.
33- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله، (1399هـ-1979م)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، ط5.
34- ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، ج1+ج8، المجلد الأول، بيروت، عالم الكتب القاهرة، مكتبة المتنبي (بدون تاريخ).

الرسائل العلمية

35- عبيزة، عائشة (2008-2009)، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه منشورة، قسم اللغة العربية وأدابها، مكتبة الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر.
36- عثمان، علي جمعة، (1406هـ- 1986م) نظام الجملة في شعر الحماسة، من حماسة أبي تمام، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا فرع اللغة كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية.

الفهرس

البيان	رقم الصفحة
شكر وتقدير.....	
المقدمة.....	1
تمهيد.....	8
ولاً : إدريس محمدجمَّاع	9
ثانياً : مفهوم الجملة.....	14
الفصل الأول: لجملة الخبرية في شعر جمَّاع	21
توطئة.....	22
الجملة الخبرية.....	22
المطلب الأول: الجملة الاسمية المطلقة، أنماطها وصورها.....	23
النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر مفرد.....	26
الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر نكرة.....	26
الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر معرفة.....	32
النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة.....	35
الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية.....	35
الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية.....	37
النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.....	40
الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر ظرف مكان.....	41
الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جار ومجرور.....	41
النمط الرابع: المبتدأ نكرة.....	43
الضرب الأول: المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف.....	43
الضرب الثاني: المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة.....	45

الضرب الثالث: المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة مقدم 46
الضرب الرابع: المبتدأ نكرة واجبة الصدارة..... 47
ولاً : المبتدأ اسم استفهام..... 47
انياً : المبتدأ اسم شرط..... 48
الثاً : المبتدأ (كم) الخبرية..... 48
ما يلاحظ على الجملة الاسمية المطلقة..... 49
جدول إحصائي (1)..... 50
المطلب الثاني: الجملة الاسمية المقيدة..... 51
ولاً : مقيدات الزمن..... 52
انياً : مقيدات النفي..... 56
الثاً : مقيدات التوكيد..... 57
ابعاً : مقيد الرجاء..... 58
خامساً : مقيد الاستدراك (لكن)..... 58
سادساً : مقيد التشبيه (كأن)..... 59
سابعاً : مقيدات اليقين..... 59
امناً : مقيدات الشك..... 59
جدول إحصائي (2)..... 61
اسعاً : مقيدات الصيرورة..... 60
ما يلاحظ على مقيدات الجملة الاسمية..... 60
المطلب الثالث: الجملة الفعلية، أنماطها وصورها..... 62
القسم الأول: الجملة الفعلية التامة..... 63
النمط الأول: الجملة الفعلية التامة ذات الفعل المبني للمعلوم..... 63
النمط الثاني: الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول..... 70
القسم الثاني: الجملة الفعلية الموجزة..... 74

ما يلاحظ على دراسة الجملة الفعلية المثبتة..... 75
جدول إحصائي (3)..... 77
المبحث الثاني: الجملة المنفية، أنماطها وصورها..... 78
النفي الضمني..... 78
النفي الصريح..... 78
ولاً : نوافي الجملة الاسمية..... 78
أ – ليس..... 78
ب- النفي بالمشبهات بـ(ليس)..... 81
ج- النفي بـ(لا) النافية للجنس..... 81
ثانياً : نوافي الجملة الفعلية..... 82
أ – لم..... 82
ب- لـّا..... 83
ج- لن 83
ثالثاً : النوافي المشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية..... 84
أ – (ما)..... 84
1 – (ما) مع الجملة الاسمية..... 85
2- (ما) مع الجملة الفعلية..... 86
ب – (لا)..... 87
1 – (لا) مع الجملة الاسمية..... 87
2 – (لا) مع الجملة الفعلية..... 89
ج – غير..... 90
ما يلاحظ على دراسة الجملة المنفية..... 93
جدولان إحصائيان(3، 4)..... 95
المبحث الثالث: الجملة المؤكدة..... 95

ولاً : مؤكدات الجملة الاسمية..... 95
أ – ـّ 95
1 – الجملة الاسمية المؤكدة بـ(ـّ) فقط..... 96
2 – الجملة الاسمية المؤكدة بـ(ـّ) المقوية باللام..... 97
ب – (ـّ)..... 98
ج – التوكيد بضمير الفصل..... 98
د – التوكيد بضمير الشأن..... 99
ثانياً : مؤكدات الجملة الفعلية..... 99
أ – التوكيد بـ (قد)..... 99
ب – التوكيد بـ(لقد)..... 100
ج – التوكيد بالمصدر..... 101
د – التوكيد بأحرف الاستقبال..... 101
1- التوكيد بالسين..... 102
2- التوكيد بسوف..... 102
3- التوكيد بـ(لن)..... 102
ثالثاً : مؤكدات مشتركة للجملتين الاسمية والفعلية..... 102
1- التأكيد بالقسم..... 103
2- التأكيد بـ(النفي والاستثناء)..... 103
3- التأكيد بالحال المؤكدة..... 104
4- التأكيد بـ(بل)..... 104
5- التأكيد بـ(ـْ ولكن ـّ)..... 105
6- التأكيد باللام..... 105
أ- لام الابتداء..... 106
ب- لام القسم..... 106

ج- لام الشرط..... 106
7- التوكيد بالحروف الزائدة..... 106
أ- الباء..... 107
ب-لا..... 107
ج- ما..... 107
د- نْ 108
8- التأكيد بحرف التنبيه (ها)..... 108
9- التوكيد بالتوكيد اللفظي والمعنوي..... 109
أ- التوكيد اللفظي..... 109
ب-التوكيد المعنوي..... 109
ما يلاحظ على دراسة الجملة المؤكدة..... 110
جدول إحصائي (6)..... 112
الفصل الثاني: الجملتان الطلبية والشرطية 112
المبحث الأول: الجملة الطلية في شعر جمَّاع..... 113
توطئة..... 113
المطلب الأول: جملة الأمر، أنماطها وصورها..... 114
أ- الأمر بصيغة فعل الأمر (افعل)..... 114
ب- الأمر بصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر..... 115
ج- الأمر بصيغة اسم الفعل..... 115
المطلب الثاني: جملة النهي، أنماطها وصورها..... 116
المطلب الثالث: جملة الاستفهام، أنماطها وصورها..... 116
ولاً : حرفا الاستفهام (الهمزة ، هل)..... 117
أ- الهمزة..... 117
ب-هل..... 118

ثانياً : أسماء الاستفهام..... 119
1- ما..... 119
2- ماذا..... 120
3- من..... 121
4- أين..... 122
5- كيف..... 122
المطلب الرابع: جملة النداء، أنماطها وصورها..... 124
أ- أدوات النداء في شعر جمَّاع..... 124
1- الهمزة..... 124
2- يا..... 124
3- وا..... 124
ب- أنواع المنادى في شعر جمَّاع..... 125
1- المنادى(مفرد علم)..... 125
2- المنادى (نكرة مقصودة)..... 125
3- المنادى (نكرة غير مقصودة)..... 126
4- المنادى المضاف..... 126
5- المنادى الشبيه بالمضاف..... 126
نداء الندبة..... 127
المطلب الخامس: جمل العرض والتحضيض والترجي، أنماطها وصورها.. 128
أ- جملة العرض والتحضيض..... 128
ب- الترجي..... 128
ما يلاحظ على دراسة الجملة الطلبية في شعر جمَّاع..... 129
جدول إحصائي (7)..... 131
المبحث الثاني: جملة الشرط..... 131

توطئة..... 132
المطلب الأول: جملة الشرط بالأدوات الجازمة، أنماطها وصورها..... 133
1- (ْ)..... 133
2- (ْ)..... 135
3- مهما..... 136
المطلب الثاني: جملة الشرط بالأدوات غير الجازمة، أنماطها وصورها..... 137
1- لو..... 137
2- لولا..... 139
3- إذا (إذا ما)..... 139
4- كلما..... 141
5- ّ ا الحينية..... 142
ما يلاحظ على جملة الشرط في شعر جمَّاع..... 142
جدول إحصائي (8)..... 144
الفصل الثالث: مقيدات الجمل 144
المبحث الأول: مقيدات الجملة الفعلية..... 145
1- التقييد بالمفعول به..... 145
2- التقييد بالمفعول المطلق..... 147
3- التقييد بالمفعول فيه (الظرف)..... 147
4- التقييد بالمفعول معه 147
5- التقييد بالمفعول لأجله..... 148
6- التقييد بالحال..... 148
7- التقييد بالتمييز..... 150
8- التقييد بالاستثناء..... 150
9- التقيد بالجار والمجرور..... 151

ما يلاحظ على مقيدات الجمل الفعلية في شعر جمَّاع..... 152
جدول إحصائي (9)..... 154
المبحث الثاني: مقيدات مشتركة بين الجملتين الاسمية والفعلية..... 154
المطلب الأول: مقيدات الأسماء العاملة عمل الفعل..... 155
توطئة..... 155
1- المصدر..... 155
2- اسم الفاعل..... 156
3- صيغ المبالغة..... 157
4- اسم المفعول..... 158
ما يلاحظ على مقيدات الأسماء العاملة عمل الفعل في شعر جمَّاع..... 159
جدول إحصائي (10)..... 161
المطلب الثاني: التوابع..... 162
1- النعت..... 162
2- التوكيد..... 163
3- العطف..... 164
4- البدل..... 169
ما يلاحظ على التوابع في شعر جمَّاع..... 170
جدول إحصائي (11)..... 171
الخاتمة..... 172
جداول إحصائي (12-14)..... 175
قائمة بأسماء المراجع 176
الفهرس 178

Abstract

Praise be to Allah, and may the blessings and peace of Allah be upon our prophet Muhammad, his family and pious companions.

This research, (***Syntax Structure and Its Effect in the Poetry of Idris . M .Jammah***),has adopted the generative approach which links syntax to semantics.

My belief that there is a link between syntax and semantics led me to choose this topic, and I dare say that Jammah's poetry did not receive its fair chance in studies of syntax.

As for the studies that preceded this research, I did not find any research dealing with Jammah's poetry in the field of syntax. However, I have found many studies dealing with other poets quite useful for the purposes of my research, e.g.:

- ***Mohmmad S. A. Saeed: Poetry of Ahmed Moharram, a Syntactic-semantic study, MA Dissertation, Dar Al_0lum, Cairo University, 2007.***

It is worth mentioning that I faced many difficulties in my research, but fortunately I managed to overcome them with determination and patience. These difficulties include the following points:

- It seems that Jammah's poetry was compiled in a hurry, without validation. That is why there are so many mistakes.
- There is a lack of studies in this field in the libraries of Sudanese universities.

The present study consists of a preface, an introduction, three chapters and a conclusion.

The preface introduces the subject, the reason for choosing the subject, and the aims of the study.

The introduction consists of two parts. The first part identifies Jammah as a poet. The second explains the term (sentence) according to Arab grammarians.

The three chapters are as follows:

Chapter one deals with the predicative sentence and it is divided into three sections:

1- The affirmative sentence

2- The negative sentence

3- The assertive sentence

Chapter Two is divided into two sections:

1- Request sentences

2- Assertive sentences

Chapter Three is about sentence constraints and it is divided into two sections:

1- Verbal sentence constraints

2- Nouns that function as verbs

The Conclusion reviews the important findings of the study.